سعود الفيصل

حكاية مجد

أ. فهد بن حسن دماس

مؤسسة الانتشار العربي

A
327.538
S2552d

سعود الفيصل

حكاية مجد

LAU Beirut campus
01 JUL 2016
Riyad Nassar Library
RECEIVED

أ. فهد بن حسن دماس

مؤسسة الانتشار العربي

Antoine 259970

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، فهد حسن دماس الزهراني

سعود الفيصل : حكاية مجد. /فهد حسن دماس الزهراني. - الزهراني، - ط٢
- جدة، ١٤٣٧هـ

٣١٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ١-١٧٣١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- آل سعود، سعود بن فيصل بن عبدالعزيز، ت١٤٣٧ هـ ٢- الوزراء السعوديون أ. العنوان

ديوي ٩٢٣,٢٥٣١ ١٤٣٧/٨٠٧٥

رقم الإيداع : ١٤٣٧/٨٠٧٥

ردمك : ١-١٧٣١-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

سعود الفيصل

حكاية مجد

أ. فهد بن حسن دماس

الانتشار العربي
ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت - لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-832-0
الطبعة الأولى 2016

المحتويات

إهداء 13
مقدمه 15
المولد والنشأه 17
عفت الثنيان 27
التعليم 37
بترومين 45
وزارة البترول 59
وزارة الخارجيه 75
الحرب الاهليه اللبنانيه 87
الاحتلال السوفييتي لافغانستان 101
الحرب العراقيه الايرانيه 170
الغزو العراقي للكويت 113
الحادي عشر من سبتمبر 128
الغزو الامريكي لافغانستان والعراق 133
الربيع العربي 147
وفاة الملك عبدالله 161
مسك الختام وقمة القاهره 167
استقاله 173
الحياة الفطرية 179

سفاري 189

كلمات متقاطعه 201

صحتي اشبه بحالة الامه العربيه 207

العائله 217

سيلفي 229

الامير سعود الفيصل في ذمة الله 239

الترند العالمي 247

معجبون 259

رثاء 279

قصيدة الامير خالد الفيصل 281

الامير تركي الفيصل 282

الامير سلطان بن سلمان 284

هاشم عبده هاشم 286

جهاد الخازن 290

مطيع النونو 293

إهداء

إلى سيدي الأب الحاني والحازم
خادم الحرمين الشريفين الملك

سلمان بن عبدالعزيز

وإلى آل الفيصل جميعهم
وأبناء وبنات الفقيد يرحمه الله
ومن أحبه من الشعب السعودي
والأمة العربية والإسلامية والعالم
رحم الله الفقيد
وأسكنه فسيح جناته

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أن خلق الله الدنيا كان هناك رجال تعدت شهرتهم الآفاق وأصبح اسمهم يدور عالمياً ومحلياً كنجمة برع شعاعها في سماء الأمجاد والتاريخ من أولئك الذين سطرت أمجاد العصر الحديث براعة فكرهم ونبل أخلاقهم وعبقرية سياستهم . .الأمير سعود الفيصل بن عبدالعزيز . .

لم أكتب عن ذلك الأمير لأنه وزير أو صاحب منصب رفيع قضى فيه ما يقارب الأربعين عاماً . . بل لأنه رجل قبل كل شيء . . مفكر . . سياسي . . محنك . . وصاحب عقل مبدع ترى ذلك من خلال حديثه وكلامه المتزن . .وقيادته وقراراته في عمله ونبل أخلاقه وتواضعه حسب ما يرويه عنه المقربون منه .

لقد قمت بالبحث الطويل عن هذه الشخصية الرائعة لأجد نتيجة واحدة قد أجمع عليها كل الناس ألا وهي الحب الكبير المطلق على محبة هذا الرجل يرحمه الله فطوال أربعين عاماً قضاها في السياسة ومنابرها، وقد كان قلبي وعقلي يشاهدان جزءاً من ذلك العصر الذي تطاحنت فيه القوى العالمية ليكون هذا الرجل أبرز المدافعين والمسيسين لهذه الدولة المباركة التي عبر بها مع ملوكه رحمهم الله إلى بر الأمان بل جعلها بتوجيه منهم في مصاف الدول العالمية المؤثرة، ولم يكن تأليفي لهذا الكتاب وإخراجي له إلا توثيقاً ووفاء مني كمواطن لهذا الرجل الفقيد ولهذه الشخصية التي عاشت مرحلة ليست

بالسهلة من مراحل التاريخ الحديث، كما أنني أتقدم بالشكر الجزيل كل من ساعدني بأي معلومة كانت، وربما وجب الشكر هنا لكل وسائل الإعلام على أنواعها التي وجدت فيها مرجعاً موثقاً عن الفقيد يرحمه الله وقد تمت الإشارة إلى مرجعية ذلك في سرد التأليف.

ويطيب لي أن أشكر كل الشكر الصديق السيد مشلح بن زنيفر بن كمعان العجمي ابن الصديق الخاص للفقيد يرحمه الله حيث قام بتزويدي بالعديد من الصور الهامة والصور النادرة كافة في هذا الصدد.

إن العظماء يمرون في التاريخ ولكن مرورهم يجب أن لا يذهب وكأنه شيء عابر، والسياسيون العظماء قد عبر كثير منهم في التاريخ أيضاً ولكن منهم من وُثّق عطاؤه ونتاجه ومنهم لم يوثق فضاعت معه مراحل مهمة من التاريخ. وإذا كان عظماء الأمم ونجباؤها قد أفنوا حياتهم لعزتها فأبناؤها يجب أن يحفظوا لهم ذلك الجميل بالكتابة عنهم وتوثيق صفحات تاريخهم لترى الأجيال القادمة كيف تم بناء الأوطان وبأن البناء تطلب جهداً كبيراً وأن عليهم مواصلة المشوار الذي بدأه عظماء كالأمير سعود الفيصل رحمه الله. هذا الذي قضى نصف قرن في خدمة بلاده يجوب المدى الأزرق ليوصلها إلى المجد العالمي وها قد وصلت بتوفيق الله وحمده حتى غدا لها التأثير والثقل السياسي والاقتصادي في العالم كله.

لقد اجتهدت في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي أتمنى أنها سترضي القراء الكرام وكل من أحب الفقيد وقد حاولت أن أجمع الجوانب المتعلقة بحياته كافة يرحمه الله فإن أصبت فالحمد لله على ذلك وإن لم أوفق فلا يلام امرؤ بعد اجتهاد. والله من وراء القصد.

أ. فهد بن حسن دماس

المولد والنشأة

المولد والنشأة

ولد الأمير سعود الفيصل في قصر الكاتب أو ما يُسمى قصر النيابة بمدينة الطائف في الثاني من يناير سنة 1940م. حيث كان يقيم والده في الحجاز كنائب للملك عبدالعزيز على الحجاز، وعند ولادته تلقى والده التهاني من العديد من الناس وقد أورد حساب الملك فيصل في الانستغرام قصيدة من احد الشعراء وجهها كتهنئة للفيصل وقتئذ ويُعتقد أن قائلها هو الشاعر علي حافظ شاعر المدينة المنورة وهي :

قدمت هذه التهنئة للملك فيصل بن عبد العزيز رحمهما الله بولادة الامير سعود الفيصل في سنة ١٣٥٩هـ وكان وقتئذ نائبا لجلالة الملك عبد العزيز انذاك في الحجاز.

insta: king_alfaisal

ميلاد الأمير سعود الفيصل

كانه وهو فى مهد العلا قمر

إنّ المدينةَ إذْ تُزجِي تهانِيَنا ... لفيصلِ العُرْبِ مَنْ بالعطفِ يُوليها

فإنّها حينَ تُزجِيها يمازجُها ... منّا الولاءُ وإخلاصٌ يُنمّيها

أَنعِمْ بهِ مِنْ سُعودٍ جاءَ مولدُهُ ... بالسَّعدِ والمجدِ والخيراتِ يُهدِيها

كأنّهُ وهُوَ في مَهدِ العُلا قَمرٌ ... أو صَقرُ شَعبٍ تَبدّى في مَعالِيها

أوْ أنّهُ شِبلُ لَيثٍ في تَحفُّزِهِ ... للمَجدِ والمَثَلِ العُليا وَما فِيها

كأنّما هو والأبطالُ إخوتُهُ ... مجموعةٌ مِنْ نُجومٍ في تَعالِيها

عاشوا مَدى الدَّهرِ في عِزٍّ تُؤيّدُهُ ... مِنّا القُلوبُ وأقلامٌ تُبارِيها

يا ذا السُّموِّ تقبّلْها فقدْ نُظِمَتْ ... مِنْ ذَوبِ فِكرٍ لهُ مِنها مَعانِيها

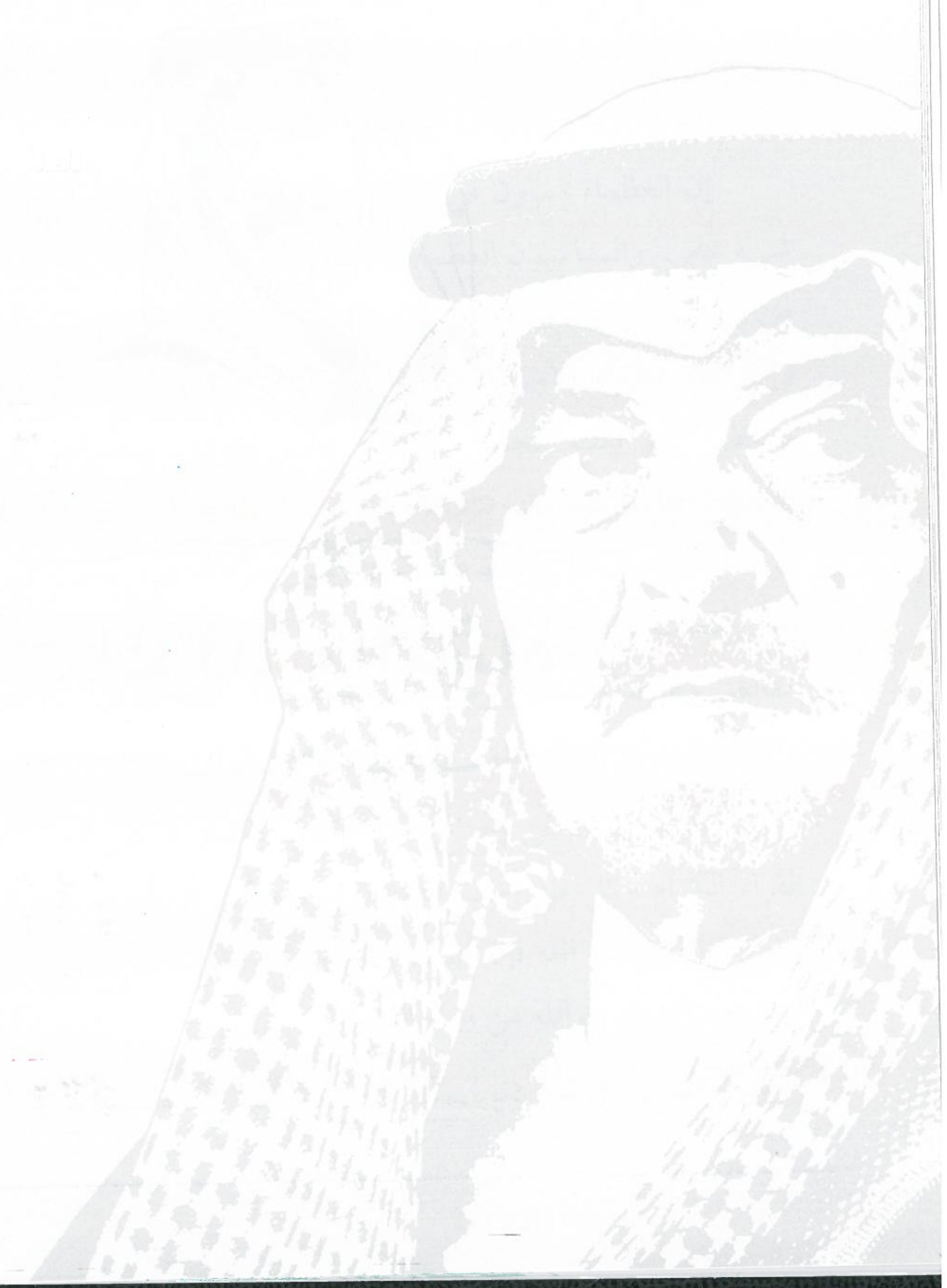

عاش الأمير سعود الفيصل طفولته الأولى في الطائف حيث كان يقيم والده كحاكم للحجاز في ذلك الوقت وبين ضواحيها وبساتينها الجميلة، فقد تفتحت عيناه على الدنيا مستشرفاً آفاقاً عظيمة لبلاد سيكون من أبرز المسؤولين عنها في يوم من الأيام.

وقضى طفولته وشبابه متنقلاً بين ضواحي الطائف ومستمتعاً بجمال جوها الأخاذ، فما بين الشفا والردف متنزهاً وقصر شبرا وقصر الكاتب بحي السلامة بالطائف استنشق سعود عبير ونسيم أجواء الطائف العليلة حيث كان مع إخوانه عبدالله ومحمد وخالد وسعد وعبدالرحمن وبندر وتركي وأخواته الأميرات. وكأي طفل يحمل براءة الطفولة كان سعود محبوباً من أبويه وأُسرته وقد لوحظ عليه علامات الذكاء والنباهة من كل من كان يحيط به من أُسرته، كان يحب كرة القدم ويستمتع باللعب بها مع أقرانه وإخوته في جوٍّ جميل محاط بجمال الطفولة وبراءتها. وربما لن يكون غريباً إن أحب سعود كذلك الخيل في طفولته وكان دائماً يركبها ويستمتع بها. كانت الطائف آنذاك مدينة صغيرة فلم تشهد السعودية عوائد الثروة النفطية بعد، وقد ذكرت الأميرة لولوه الفيصل في لقاء نشر في كتاب دار الحنان للمؤلفه رانيا سلامه بأنه وفي أعلى قمم جبال الطائف كانت تنتهي الرحلة التي ظل الأمير فيصل (الملك فيصل) يصطحب إليها أسرته. وبعد مشقة كبيرة كان الجميع يصل إلى تلك النقطة من جبل الهدا، حيث يختار أن يقف ليرسم صورة بريشة الخيال تشكّل معالم الطريق الذي يحلم بأن يراه معبّداً ليربط بين الطائف ومكة عن طريق جبل كرا. وهو ما افتتحه لاحقاً كأكبر مشروع سنة 1965م.

وتسهب كذلك في وصف الصورة فتقول:

«كنا نقطع المسافة بين الطائف ومكة في حوالى ٧ ساعات، وكان

قصر الكاتب الذي ولد فيه الأمير سعود في الطائف

الطريق موحشاً ووعراً ومحفوفاً بالمخاطر، وعندما فكّر والدي في شق هذا الطريق أراد أن يعيش حلمه ويرى تفاصيله قبل أن يشرع في تنفيذه فجعلنا جميعاً نعيش الحلم معه». انتهى.

في الإجازات والعطل الرسمية كان سعود يتنقل مع والده إلى مكة وجده ويقيم فيها، وكان يسافر إلى الرياض مع والده كذلك، ويعد ذلك بمثابة التدريب الحقيقي لسعود رحمه الله من قبل والده الفيصل منذ نشأته على بروتوكولات السفر والرحلات والزيارات الرسمية والعائلية، حيث كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يقيم في الرياض وكان يذهب للسلام عليه أغلب أبناء

العائلة من الأبناء والأحفاد وكان الفيصل رحمه الله يزوره مع أبنائه، حيث يأنس بهم الملك عبدالعزيز رحمه الذي عرف عنه الزهد والتقشف وحبه لأحفاده.

بأناقةٍ اجتمعت مع براءة الأطفال كان يلبس سعود في طفولته البشت والغتره والعقال المقصب في المناسبات الرسميه وهو ذاك الذي يلبسه والده الذي يعجب به عندما يراه في مجالسه مع إخوته حيث جميعهم يتصفون بالذكاء وحب التعلم، ولأن التنشئة الصحيحه هي الأساس فقد كانت نشأته في المنزل الفيصلي لها أكبر الأثر في حياته ما جعله يتبوأ عرش السياسة لاحقاً.

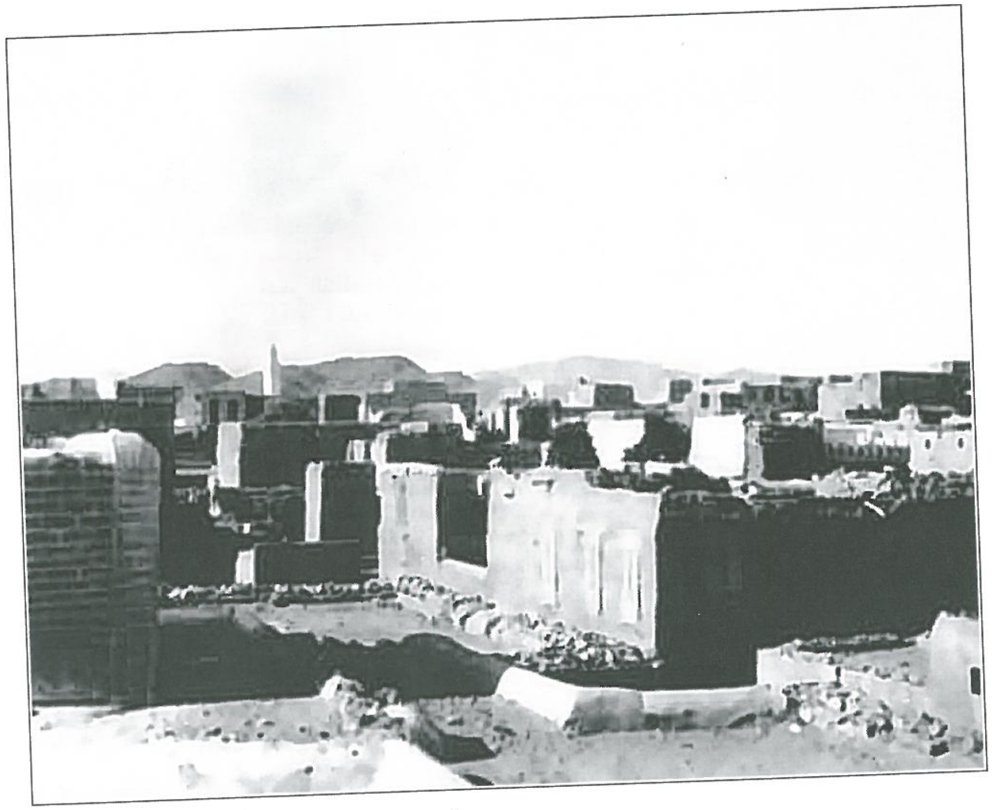

الطائف قديماً

الفيصل رحمه الله عام 1941م

الفيصل مع بعض من إخوته وابنه سعود الثاني
من اليسار في مطار نيويورك 1947م

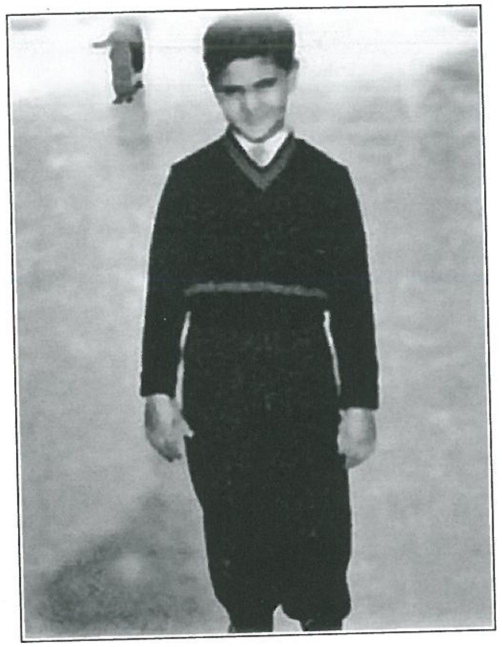

سعود الفيصل في صباه

بالزي المدرسي في المدرسة
النموذجية بالطائف

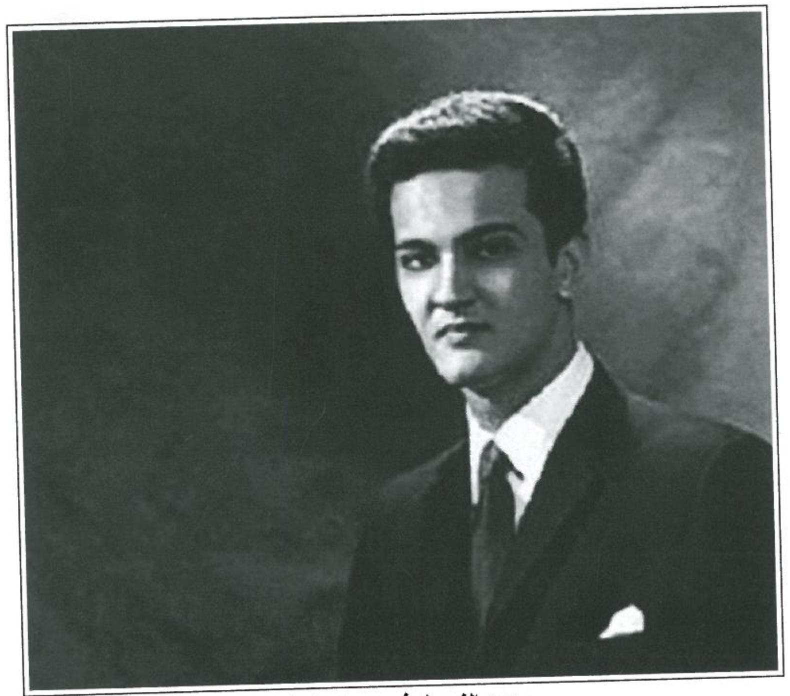

سعود الفيصل في ريعان شبابه

سعود مع والده وعمره سبع سنوات

سعود الفيصل وريعان الشباب

سعود الفيصل صغيراً مع عمه الأمير منصور بن عبدالعزيز
وزير الدفاع السابق يرحمهما الله

عفت الثنيان

جواز سفر سياسي للأمير سعود الفيصل صدر في 1960/8/2م

حكاية مجد سعود الفيصل

عفت الثنيان

الأم مـدرسـة إذا أعـددتـهـا   أعددت شعباً طيب الأعراق

هي عفت بنت محمد بن عبدالله الثنيان ولدت في اسطنبول سنة 1915م، جدها هو الأمير عبدالله بن ثنيان الذي هاجر إلى تركيا واستقر به المقام في اسطنبول وتزوج من السيده تازروح هانم وهي سيدة شركسيه فأنجبت له محمد واحمد وسليمان وجوهران ثم تزوج محمد من السيدة آسيا هانم التي أنجبت له عفت والدة الأمير سعود الفيصل رحمه الله.

نشأت وترعرعت في اسطنبول وأكملت تعليمها الأولي والثانوي هناك حتى حصلت على دبلوم معلمات، وقد كانت تركيا في ذلك الوقت هي رائدة العلم والمعرفة لتمتعها بموقع جغرافي جعلها تربط الشرق والغرب.

عند شروع الملك عبدالعزيز رحمه الله في توحيد الجزيره وبعد أن ذاع صيته سمعت عفّت عن ذلك فأرادت أن تعود إلى أسرتها حيث كانت تعاني شظف العيش هناك وحيدةً مع عمتها جوهران التي اقترحت عليها أن تبعث برسالة إلى الملك عبدالعزيز معبرة عن نيّتها أداء فريضة الحج والتعرف إلى أسرتها فأجابهم الملك بالترحيب والموافقة حيث كان الملك عبدالعزيز يعرف عم عفت الأمير أحمد الثنيان آل سعود الذي غادر تركيا الى الجزيرة وقتذاك وكان أحد رجال الملك المخلصين وهو الذي رافق فيصل في زيارته لبريطانيا عام 1919م.

سافرت عفت الثنيان إلى الحجاز لقضاء فريضة الحج مع عمتها الجوهران حيث نزلتا جده فاستقبلهما الملك فيصل رحمه الله حيث كان وقتئذ نائباً للملك عبدالعزيز على الحجاز ومن ثم ذهبت عفت مع عمتها إلى مكة لأداء الحج إذ بادر الملك فيصل رحمه إلى استئجار بيت لهما لتقيما فيه، ثم قام الفيصل بعد ذلك بخطبة الأميرة عفت ليتم الزواج بها سنة 1932م، مرسلاً برقية إلى والده الملك عبدالعزيز رحمه الله يخبره فيها بذلك كما ذكر الأمير تركي الفيصل في مقابلة تليفزيونية سابقة.

تزوجها الفيصل وكانت لا تجيد العربية ولكنها سرعان ما تعلمتها لذكائها وسرعة بديهتها وتعلم منها الفيصل رحمه الله كما يقال اللغة التركية فكانا يتبادلان المعرفة اللغويه في العربية والتركيه وكان ذلك واضحاً ومؤثراً في أبنائهما الذين تأثروا بالثقافة العالية لزوجين كريمين واسعي الثقافة والاطلاع رحمهما الله. تقول الأميره لطيفه الفيصل في لقاء نُشر في مجلة عربيات الدولية: **«كانت والدتي بجوار والدي نعم الرفيق، تمارس دورها كزوجة وأم، وتعرف ما يريده زوجها، تماماً كما كان هو كذلك يعرف ما تريده، ويثق أنها لن تُقدم على خطوة ما لم تكن مدروسة، وتهدف إلى فائدة الجميع في مرحلة البناء التي تتطلب المساهمة الفعّالة من كافة أفراد المجتمع لتحقيق النهضة المنشودة.. وعندما يسير الطرفان على مسار واحد من الطبيعي أن يتجاوزا مرحلة النقاش إلى القرار والعمل مباشرة»**.

في سنة 1943م نشرت مجلة (الاثنين والحياة) المصرية حواراً مع زوجة أمير بعثة الحج المصري عمر فتحي باشا بعد عودتها من رحلة الحج حيث كانت قد قدمت مع زوجها لأداء فريضة الحج وذكرت تلك السيدة المصرية بأنها زارت زوجة نائب الملك أي الأميره عفت الثنيان ولاحظت عند زيارتها

أن إحدى بناتها ترتدي ثوباً رائعاً مصنوعاً من الحرير وأبدت إعجابها بذلك الثوب لترد عليها عفت بأنها أي ابنتها كانت في زيارة لجدها الملك عبدالعزيز، وفي اليوم التالي تقدمت عفت بدعوة إلى السيدة المصرية لزيارتها مرة أخرى وكانت عفت ترتدي ثوباً مثل ذلك الذي رأته السيدة المصرية لتقوم بإهداء ثوب آخر كذلك إلى السيدة المصرية فائق الجمال والصنع، كذلك الذي شاهدته وأعجبت به، وقد ذكرت تلك السيدة بأن عفت كانت مثقفة جداً وتتقن التركية والفرنسية والانجليزية وأسمتها الأميرة الحجازية.

عندما قابلت الاميرة الحجازية ..

الحوار الذي نشرته المجله المصريه 1943م وفيها صورة السيدة المصرية زوجة أمير الحج ترتدي الثوب المهدى إليها ويبدو زوجها عمر باشا

أسست عفت رحمها الله أنظمة تربوية واضحة وصريحة داخل القصر، لتؤسس بعد ذلك هي والفيصل رحمه الله مدرسة الطائف النموذجية التي كان سعود رحمه الله أحد نجومها البارزين، فقد أسست قسمين أحدهما للبنين والآخر للبنات وكان جميع أبناء الفيصل وبناته يدرسون في تلك المدرسة مع عدد من أبناء وبنات المواطنين. بالرغم من المصاعب والمشاكل التي واجهتها في ذلك الوقت ولشح المعلمين والمعلمات ولكنها تجاوزت مع الفيصل رحمه الله كل ذلك لتنتقل المدرسة إلى جده وتساهم في نشر التعليم في ذلك الوقت ومازالت إلى اليوم تحت مسمى مدارس الثغر للبنين، كما أسست رحمها الله مدارس دار الحنان في جده كذلك للبنات وجعلتها بداية للأيتام لتتطور وتصبح حاضنة لبنات المجتمع كافة.

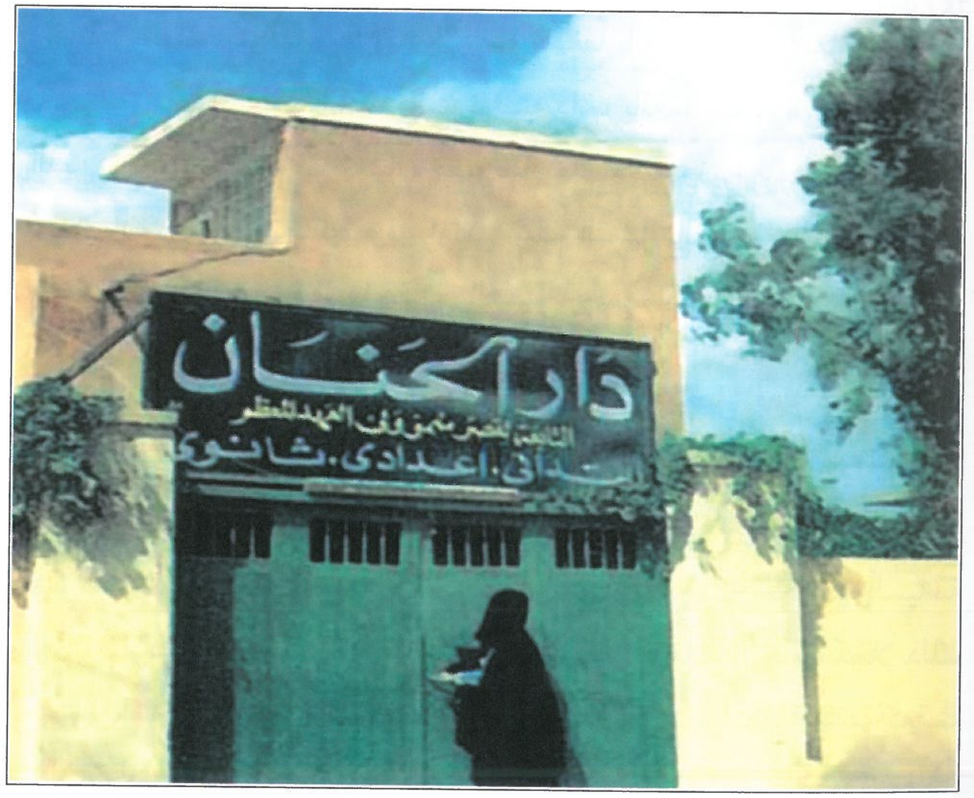

لم تكن عفت تتهاون في التربية مع أبنائها وحرصت بشده أن يكون لهم دور كبير في المستقبل وأشرفت على ذلك بنفسها وكانت تخصص لكل واحد منهم وقتاً كافياً له في تعليمه وتثقيفه وتربيته، وكان الأمير سعود الفيصل واحداً من هؤلاء الذين حرصت عفت رحمها الله على تعليمه وتثقيفه منذ الصغر. لقد زرعت في ابنها سعود كما في إخوانه التربية الفاضلة وعلمته فضائل الأخلاق ومكارم النفس قبل أن تعلمه حروف الهجاء، وأكسبته عزيمة الرجال ونبل أخلاقهم، يساندها في ذلك زوجها الفيصل العظيم رحمه الله، ما أوجد نتائج باهرة في تنشئة رجل فذٍّ كسعود الفيصل رحمه الله.

حرص الأمير سعود على التقاء والدته عفت كثيراً حتى بعد عودته من الولايات المتحدة و انخراطه في العمل فقد كان يأنس بالذهاب إليها هو وإخوته وأخواته حباً لها وبراً بها والتماساً وشغفاً بالقرب منها والنهل من معين حكمتها و علمها رحمها الله، كانت توصيه دائماً بالعمل الجاد في خدمة البلد والدين وتمثيل بلاده خير تمثيل خصوصاً بعد تعيينه وزيراً للخارجية وكانت سعيدة بأن ترى أحد أبنائها وقد ارتقى سلم التمثيل السياسي لبلد كالمملكة العربية السعودية كثمرة قطفتها عفت والفيصل رحمهما الله.

وعندما كانت تسكن عفت وأبناؤها والملك فيصل قصر الكاتب في الطائف، أو حتى في مكة كانت تعقد الصالون الثقافي النسائي الذي يحضره عدد من المثقفات من الطائف وخارجها وكان سعود يشاهد ذلك وهو في سن الطفوله ويتأثر بالحوار الجاد الذي تدور محاوره حول الأدب والسياسة والفكر، ليكتسب رحمه الله أسس الحوار ومبادئ النقاش الجاد مُكمّلاً ذلك بحضوره لمجالس والده مع إخوته جامعًا بين فكر أمٍّ رائعة متعلمة مثقفة كعفت الثنيان وملك عظيم رائع كفيصل بن عبدالعزيز.

يقول الكاتب أحمد محمد باديب في مقال له نشر في جريدة الندوه عنوانه (وماتت ملكة القلوب) ـ العدد 12570 ـ 2/ مارس/ 2000م يقول فيه:

«فتحت قلبها وبيتها لأهل الحجاز يوم كانت تعيش بين ظهرانيهم في مكة المكرمة، عندما كان زوجها نائباً لعبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وفي الطائف يوم كان ولياً لعهد سعود، وفي جدة يوم كان ملكاً.. أحبها أهل الحجاز، وأجلوا مكانتها لأنها ملكت قلوبهم، كانت ـ رحمها الله ـ لا تحب «الحال المائل» كما يقول أهل الحجاز، ولا تحب أن تقضي وقتها إلاّ فيما ينفع» انتهى.

عاشت عفت الثنيان رحمها الله وهي عاملة على تأسيس نهضة تعليمية نسائيه ونجحت في ذلك بالرغم من سيل المعارضات التي جاءت في ذلك الوقت واستطاعت بعزيمتها وإصرارها أن تقود دفة النهضة التعليمية نحو الارتقاء والتطور مفتتحة أول مدرسة سعودية للبنات في جده أسمتها دار الحنان لتتوالى بعد ذلك إنجازات امرأة أنجبت رجالاً أكفاء منهم أمير خلد اسمه التاريخ كنجم من نجوم الديبلوماسية العالمية. وعرف عنها اهتمامها بالعمل الخيري كثيراً وكانت دائماً تقضي حاجات المواطنين والمواطنات في الحجاز في أي أمر تستطيع أن تقوم به.

عند وفاتها كتب ابنها الأمير تركي الفيصل رسالة رثاء عبر بها في مقال عنوانه (رسالة إلى أمي) نشر في جريدة الشرق الأوسط العدد 7762 - 28/ فبراير/ 2000م يقول فيه:

أمي الحبيبة:

أحمد الله أنكِ عدتِ إلى ربك راضية مرضية، ونفسك مطمئنة، كيف لا.. فعندما سألتك الطبيبة كيف اتّخذت القرار بإجراء العملية بهذه السرعة؟.. قلتِ لها: «ألم تقترحي أنت إجراء العملية؟.. أنا يا ابنتي لا أخاف الموت».

أمي الحبيبة:

لقد كنتِ مطمئنة طوال حياتك، واطمئنانك وهبَ لكِ محبة الآخرين واحترامهم.

نعم يا أمي، كان اطمئنانك بإيمانك بالله ركيزة حياتك حتى في أحلك الظروف، كنتِ دوحة للاطمئنان، يتظلل بظلها مَن ينشدك، ولا أنسى ذلك اليوم المفجع عندما أتيت لك لأبلغك وفاة زوجك وأنا في حيرة كيف أصوغ الكلمات، وقلت لك: أنه ـ رحمه الله ـ أُصيب بطلق ناري، ونقل إلى المستشفى، فهل بكيتِ؟ هل صحتِ؟هل فقدتِ وعيك؟.. لا والله، بل قفزتِ من فراشكِ، وأخذت رداءكِ وقلت لي: بل قُتل زوجي، هيا خذني لزوجي.

هكذا كنتِ يا أمي، ولن أنسى ما أوصيت به أبناءك وبناتك وأحفادك، في آخر لقاء لك معهم، عندما قلت لهم: «يا أبنائي وبناتي لا تبعدوا عن بعضكم، اسألوا عن بعضكم، قرّبوا صغاركم لكم، لا تسيئوا لأحد، ولا تظلموا أحداً، حبّبوا الناس فيكم».. وبإذن الله يا أمي إننا لفاعلون.

أمي، لقد تركت دار الفناء واسمك على كل لسان، يدعو لك الصغير والكبير، والفتاة والعجوز. ذهبت إلى دار البقاء، ورجعت إلى ربك، وعدت إلى زوجك ورفيق دربك، فهنيئاً لك ما تنعمين به الآن، وسعيداً مَن تظلل بظلالك.

توفيت الملكة عفت الثنيان رحمها الله في يوم الخميس الموافق للحادي عشر من شهر ذي القعدة عام 2000م عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً رحمها الله وأسكنها فسيح جناته وجزاها خير الجزاء عما قدمته لوطن لا يرضى إلا أن يسير في ركب الشموخ.

التعليم

حكاية مجد سعود الفيصل

التعليم

كان هَمّ الفيصل وعفت كما ذكر سابقاً هو تنشئة أبنائهما تنشئة علمية وثقافية صحيحة، وقد كان لهما ذلك. حيث أُدخل سعود مدرسة الأمراء النموذجية بالطائف وهي التي أسسها والده الفيصل رحمه الله نهاية الأربعينات الميلادية والتي تقع حالياً بحي السلامة وكان يزامله في المدرسة إخوته وبعض من أبناء الوطن حيث كانت تدرس المنهج المصري كما ذكر ذلك الأمير محمد الفيصل في لقاء مع إحدى الصحف. تخرج الأمير سعود منهيًا السنه التوجيهية كما كانت تسمى بأعلى الدرجات وقد كان رحمه الله يحوز إعجاب أساتذته ومعلميه خصوصاً في قوة الحفظ، لم يكن رحمه الله شقياً أو مثيراً للمشاكل، بل كان هادئاً ودوداً ولوحظ عليه أمارات الذكاء من قبل والدته وأسرته ومعلميه في المدرسه.

بعد أن أنهى سعود تعليمه في الحجاز انتقل ومعه بعض إخوته إلى الولايات المتحدة الأميركية وبالتحديد في ولاية نيوجيرسي حيث افتُتِحت أمام عينيه أبواب الحضارة الأميركية الغربية ليشاهد مجتمعاً مختلفاً وحضارة مختلفة حيث المجتمع الذي يرتكز على واقعية التنظيم وجدية العمل والاعتماد على الذات، التحق سعود بجامعة برينستون وهي من الجامعات العريقة والقوية بتعليمها وأنظمتها الأكاديمية، وتخصص في الاقتصاد السياسي واستزاد من تعلمه للغة الانجليزية حتى أصبح ماهراً بها قراءة وتحدثاً وكتابة، وكان كثيراً ما ينال إعجاب زملائه عند نطقه بها أثناء دراسته أو كلامه في المحاضرة أو نقاشه مع البروفيسور أو تقديمه لمادة دراسية تتعلق بالتخصص.

وقد أمضى رحمه الله السنة الأولى في ولاية نيوجرسي وبين أروقة جامعة برينستون بالرغم من ألم الغربة واشتياقه إلى والده ووالدته وأهله إلا أنه كان مواظباً على دراسته ملتزماً بمحاضراته بكل دقه متابعاً للمنهج الذي يربط ما بين الاقتصاد والسياسة وهي المحببة لدى سعود، وبدأ رحلة القراءة المكثفة في المجالات العلمية والسياسية والأدبية كافة وكذلك الشعر العربي والإنجليزي ساعده على ذلك لغته الإنجليزية القوية، واضعاً نصب عينيه شعار القراءة غذاء الروح بل جعلها بلسم المغترب المجروح بغيابه عن أب وأم عظيمين كفيصل وعفت رحمهما الله.

في تلك الفتره أسس سعود رحمه الله مشروعه الذاتي في تعلم اللغات وأتاح له وجوده في بلد كالولايات المتحدة الذي يضم العديد من الجنسيات من العالم، أن يبدأ تعلم اللغات مبتدئاً بالفرنسية وهي الأقرب إليه فأخذ يدرس قواعدها ويحفظ مفرداتها ويتعرف إلى مكنون مهاراتها واستطاع أن يتقنها بمهارة عجيبة ممارساً لها مع العديد من أقرانه وزملائه وأصدقائه في الجامعة وخارجها، وكان يقضي جل وقته في قراءة كتاب أو تعلم لغة بعد أن يتقن أخرى، حيث استطاع أن يتقن أكثر من لغة ويتعلم أسسها لتسهل عليه الممارسة مع من كان يزامله من الطلبة من جميع أنحاء العالم، وكان مواظباً على صلاته وأخلاقه الإسلامية والعربية وهي المعين الذي نهله من والده الفيصل، لم يتأثر بسلبيات الغرب أو البعد عن الدين بل كان عارفاً متمسكاً بكل قيم الدين ومبادئه وعباداته.

قرأ في تلك الحقبة التعليمية من حياته العديد من الروايات الغربية والعربية، والأدب العالمي وأدب المهجر، وكان متذوقاً للشعر، وكثيراً ما كان يهتم أو يسمع من بعض أقرانه الذين كانوا شعراء ومنهم أخوه ورفيق دربه وتوأم

روحه الأمير الشاعر خالد الفيصل زميله في طفولته ودراسته وشبابه وكان كثيراً ما يناقشهم في الشعر والشعراء وكثيراً ما كان ينال الإعجاب بقوة حفظه وسعة اطلاعه. تحدث الكثير ممن عرفوا سعود في ذلك الوقت بأنه لم يكن ينعم برغد العيش والرفاهية كونه ابن ملك أو ولي عهد وربما ذلك عرف عن أبناء الفيصل كذلك الذين كانوا يدرسون بالولايات المتحده، وما عرف كذلك عن سعود أنه كان يذهب إلى جامعته على الدراجة ويعود بها إلى سكنه وهكذا ولعل تلك كانت حكمة الفيصل رحمه في تنشئة العظماء. وفي سنة 1965 م تخرج سعود رحمه الله في جامعة برينستون وحصل على البكالوريوس في الاقتصاد السياسي ليودع أرض الولايات المتحدة الأميركية حاملاً معه أجمل ذكرياتها، وأجمل أيام قضاها مغترباً وأجمل صور احتضنتها مخيلته ملأى بالعلم والثقافة وغربة الذات.

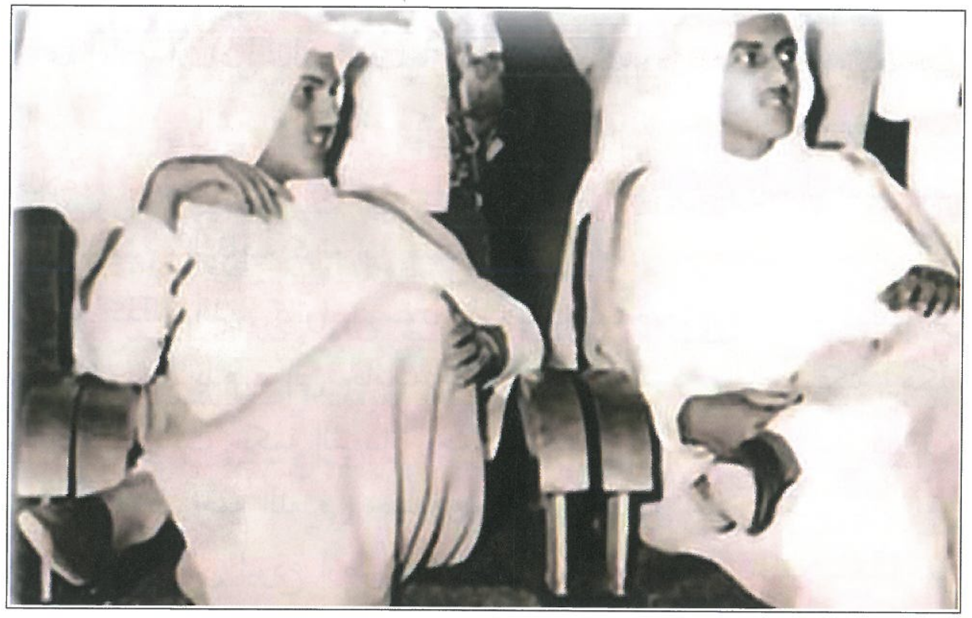

سعود الفيصل مع أخيه خالد الفيصل في إحدى المراحل الدراسية

سعود الفيصل

سعود الفيصل عندما كان يدرس بالولايات المتحدة

الأول من اليمين مع بعض أقرانه

بترومين

بترومين

بعد أن استقر به المقام على تراب وطنه الجميل الطاهر عُيّن بوزارة البترول والثروة المعدنية مستشاراً اقتصادياً ثم عضواً في لجنة التنسيق العليا بين الوزارة وشركة بترومين وفي عام 1970م صدر مرسوم بتعيينه نائباً لمحافظ بترومين لشؤون التخطيط وهو المنصب الذي جعله يبدع لتكون بترومين لاحقاً من كبريات الشركات الرائدة على مستوى التعدين والإنتاج النفطي، وهي الشركة التي تأسست في عام 1960م بموجب مرسوم ملكي وقد كان اسمها عند التأسيس (شركة بترومين لزيوت التشحيم -بترولوب)، حيث كانت تعنى بصناعة الزيت والخلط وتم تشييد أول مصنع لها في جده عام 1970 م وأبدع

سعود الفيصل رحمه الله مع احد الشخصيات
ووزير البترول احمد زكي يماني إبان عمله في بترومين

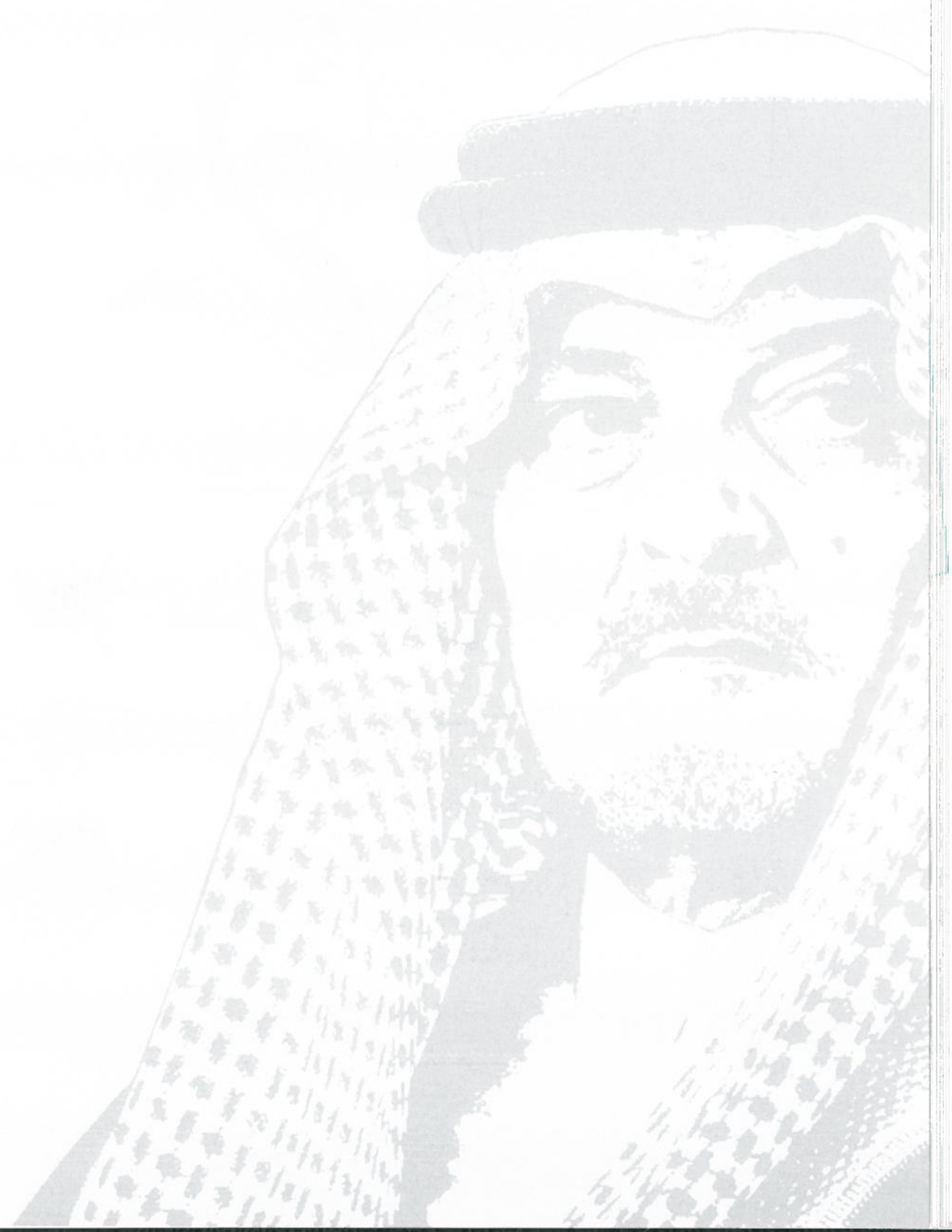

سعود رحمه الله بوضع العديد من الخطط الاستراتيجيه للوصول الى تحقيق رؤية الشركه وخصوصاً في التنسيق مع وزارة البترول، ليمضي في ذلك فترة من الزمن مثمناً كل دقيقة بأن الانجاز والنجاح حليفان قد ارتبط بهما سعود رحمه الله. حيث زادت مبيعات الشركة وصارت في وقتها هي الشركة الرئيسية في إنتاج زيوت التشحيم وتوفيرها لتلك المواد للسوق السعودية، وتمت العديد من الصفقات التجارية بين الشركة ومستهلكي تلك المواد الأمر الذي أوصل شركة بترومين إلى قمة العطاء في حينه حيث كانت رائدة في صناعة زيوت التشحيم، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن الأمير سعود كرس جهده لجلب إستراتيجيات حديثه يكون لها اكبر العطاء والإنتاجية في هذه الشركة حيث كانت تزود طائرات الخطوط السعودية بالوقود، بالإضافة إلى ذلك كانت هي الرائدة في إنتاج البتروكيماويات والمشتقات النفطية. واستمرت سنوات طوالاً سائرة على تلك الخطى والخطط التي وضعها سموه هو وفريق العمل لتحقيق وإنجاز ما تم إنجازه لهذه الشركة.

سعود مع الشيخ احمد زكي يماني في احد اللقاءات مع الرئيس الأميركي

في احد الحوارات الجانبية مع الوزير يماني وأحد المشاركين

صوره قديمه تجمع الملك خالد والأمير سلطان رحمهم الله
والملك سلمان والشيخ صباح وسعود الفيصل رحمه الله

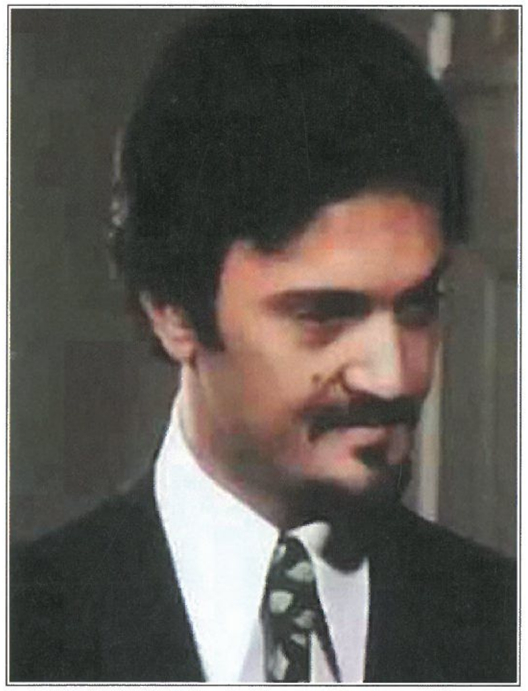

سعود الفيصل في السبعينيات الميلادية

الملك فهد رحمه الله والملك سلمان وسعود الفيصل

خالد الفيصل وسعود الفيصل

في فرنسا 1975م مع الملك فهد وجاك شيراك ووزير خارجية فرنسا

في أحد المؤتمرات الدولية مع الوزير احمد زكي يماني

مع الرئيس الأميركي جيرالد فورد في واشنطن

وهنا يستقبل مع يماني احد الضيوف في أحد الاستقبالات الرسمية

مرافقاً للملك خالد يرحمه الله

سنة 1977م مستقبلاً عبدالعزيز بو تفليقه عندما كان سفير الجزائر لدى الامم المتحده

في أحد اللقاءات

صوره قديمه للأمير سعود الفيصل

في اجتماع رسمي مع الملك فهد رحمه الله

في أحد المؤتمرات مع الملك فهد رحمه الله

مع الملك فهد والملك عبدالله رحمهم الله جميعاً

في زيارة إحدى الدول

يدلي بتصريح صحفي بعد أحد الاجتماعات

في أحد اللقاءات

ويبدو خلفه الأمير تركي الفيصل

في أحد الاجتماعات

وزارة البترول

حكاية مجد سعود الفيصل

وزارة البترول

كانت تعد وزارة البترول في ذلك الوقت من أهم الوزارات حيث إنها هي الوزارة التي تقوم على رعاية شؤون النفط وهو الدخل الرئيسي للدولة كما أنه يحتاج الى إدارة حكيمة وواعية تدير دفة هذا المنتج النادر.

تولى الشيخ أحمد زكي يماني وزارة البترول عام 1962م في أوقات كانت تعد عصيبة على البلاد حيث الحرب الإسرائيلية والصراع العربي الإسرائيلي، والحرب الباردة بين الغرب والشرق، وهو من أسرة عريقة وقد ولد ونشأ بمكة المكرمة وعين في الوزارة وعمره لم يتجاوز الثلاثة والثلاثين آنذاك، لكنه كان محل إعجاب الكثيرين بإدارته ونظرته الثاقبة فيما يخص وزارة البترول.

بعد أن أمضى سعود الفيصل رحمه الله فترة من الزمن في بترومين عمل من خلالها وكما سبق ذكره على تطوير الشركة ووضع الخطط المهمة لها، جاء المرسوم بتعيينه وكيلاً لوزارة البترول السعودية ليلتقي الوزير احمد زكي يماني ويعمل تحت إدارته في جو من التفاهم البناء والمثمر، فقد كان احمد زكي شعلة متوهجة من الفكر وكان سعود الفيصل شمسًا مشرقة من العطاء والديبلوماسيه، حيث عاصر سعود خلال هذه الفترة كل الحروب التي خاضتها المنطقة ولعل أهمها قطع البترول عن الغرب الذي أمر به والده، وجولات كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحده الاميركيه ولقاءاته الشهيرة مع

الملك فيصل، والحرب الإسرائيليه العربيه، التي تطلبت أن يكون فيها رجال أفذاذ كأحمد زكي وسعود الفيصل.

يقول الكاتب الصحفي المصري عباس طرابيلي في مقال نشرته جريدة الوفد المصريه في عددها الصادر بتاريخ 1 مايو 2007م:

(عرفت الأمير سعود الفيصل منذ بداية السبعينيات.. كان وقتها وكيلاً لوزارة البترول السعودية.. وكان دائماً لفرط أدبه وخلقه البسيط يجلس وراء وزيره!! أو يسير خلفه.. وليس بجواره أو أمامه.. وتعجبت من موقف الأمير اذ هو من أقرب ابناء الملك فيصل إلى أبيه.. وأكثرهم التصاقاً به، بل يكاد يكون أقربهم إلى أفكار الأب، أكثر ابناء الملك المؤسس عبدالعزيز إلى والده.. ما هي حكاية هذا الأمير.

كنت ـ أيامها ـ مهتماً بالبترول وشئونه، وكنت أقوم بتغطية هذا القطاع الحيوي، وزاد اهتمامي به بعد أن عملت بصحيفة الاتحاد في أبوظبي في أول عام 1972م.. وحضرت العديد من مؤتمرات الأوبيك، وبالذات في فيينا وجنيف وغيرهما، من أيام المقر الأول للأوبيك في العاصمة النمساوية، وهو المقر الذي شاهد بعد ذلك الحادث الشهير الذي عاشته الأوبيك، وكان بطلب الإرهابي الدولي كارلوس، عندما دخل المقر مرتدياً ملابس لاعب تنس مع رجاله، ثم كان ما كان من اختطاف وزراء الاوبيك واجبارهم على الهبوط في الجزائر وطلب فدية بالملايين.. وحصل عليها بالفعل.. بل إنني رأيت كارلوس وهو يدخل إلى مقر الأوبيك بينما كنت أغادره. وفي اجتماعات الأوبيك كان الأمير سعود الفيصل يجلس دائماً وراء أشهر وزير سعودي للبترول: الشيخ أحمد زكي اليماني، وبينما كانت الصحف العالمية تجري وراء أخبار الشيخ اليماني ـ أو يماني ـ بحكم أن السعودية هي أكبر مصدر

للبترول في العالم.. بينما كان الأمير يتعمد الابتعاد عن عدسات المصورين ومطاردات الصحفيين.

وقدرلي في أوائل عام 1975م وكنت أؤدي مناسك الحج أن أقترب من الملك فيصل، وكان قد دعانا إلى مائدة طعام في قصره في مكة المكرمة وكنت وقتها ضمن الوفد الرسمي لحكومة أبوظبي.. ووجدت الملك فيصل يخرج من جيبه علبة فضية بها كمية من «الردة» ويضعها على طبق صغير من الزبادي ويقلبها ثم يبدأ في أكلها.. بينما كان أمامنا كل ما لذ وطاب من الطعام..

ولما تقدمنا للسلام على العاهل السعودي تجرأت وقلت له ما أراه في اجتماعات الأوبيك ـ وأيضاً في اجتماعات الأوابك ـ من سلوك نجله الأمير سعود.. فتبسم بسمة خفيفة وهو يقول: يا ولدي خليه يتعلم.. لأن زكي يماني هو أكثر وزراء العالم خبرة بخبايا البترول ودهاليزه، وإذا لم يتعلم منه سعود.. فممن سوف يتعلم.. وكان ذلك هو سر عظمة الفيصل الملك الشهيد بعد ذلك بشهور.. انتهى)

ويقول الكاتب الصحفي علي الشدي في مقال له نُشر في الثالث من مايو 2015م **بجريدة الاقتصادية السعودية تحت عنوان سعود الفيصل فارس الديبلوماسيه :**

(وحتى قبل عمله في وزارة الخارجية كان سعود الفيصل مثالاً للتصرف الحكيم والتواضع الجم والثقة بالنفس، ويقال إنه ذهب في وفد بترولي برئاسة الوزير أحمد زكي يماني وكان هو وكيلاً في وزارة البترول، وقد اجتهد رجال المراسم في الدولة التي زارها الوفد فوضعوا ترتيبات تقدم الأمير على الوزير في كل شيء باعتباره "ابن الملك" وبمجرد اكتشافه لهذا الترتيب قبل استعمال السيارة الفاخرة أو دخول السكن المميز رفض الأمر رفضاً قاطعاً وأفهم المنظمين أن الوزير هو الأول وهو من يستحق الترتيبات التي وضعت له وتعمد أن يسير خلف الوزير حتى يظهر لهم أنه المرؤوس وليس الرئيس . وبذلك كبر في نظر الجميع . . انتهى)

عندما كان الصراع على أشده بين الملك فيصل رحمه الله والغرب كان سعود الفيصل رحمه الله مفاوضاً بارعاً في هذا الخصوص حيث زار الولايات المتحدة بصفته نائباً لوزير البترول وقابل الرئيس ريتشارد نيكسون وقد جاء ذلك في إحدى الوثائق التي نشرتها دار الوثائق الأميركية والتي نُشرت بجريدة الشرق الأوسط في عددها 10632 في السابع من يناير عام 2008م حيث ورد فيها خطاب من وزير الخارجية هنري كيسنجر لرئيسه نيكسون حيث جاء في نص الخطاب مترجماً :

الموضوع : زيارة سعود الفيصل (نائب وزير النفط) ـ من : هنري كيسنجر ـ إلى : الرئيس ـ ريتشارد نيكسون ـ التاريخ : 23 ـ 2 ـ 1973 .

*** ستقابلون غداً الأمير سعود الفيصل (نائب وزير البترول) . وتذكرون أنكم قابلتموه في الصيف الماضي خلال المفاوضات، بقيادة السعودية، بين**

الدول المصدرة للنفط (أوبك) وشركات النفط . في ذلك الوقت، تم التوقيع على اتفاقية رسمت الطريق للمستقبل البعيد للعلاقات بين السعودية والكويت وقطر في جانب، وشركات النفط في الجانب الآخر .

لكن، في الوقت الحاضر، صار الموضوع الرئيسي هو المفاوضات حول قرار شاه إيران بتغيير العلاقة مع شركات النفط . وفي اهتمام، ينظر السعوديون الى تلك المفاوضات . وقالوا لنا إنهم سيعيدون النظر في اتفاقيتهم مع شركات النفط، اذا حصل شاه إيران على عرض أفضل مما حصلوا هم عليه .

اعتقد أنكم لن تتحدثوا مع الأمير سعود الفيصل حول تفاصيل هذا الموضوع . وكما تعلمون من التقرير اليومي الذي نرفعه إليكم، سيقابل شاه إيران، خلال أيام ومرة أخرى، مندوبي شركات النفط . . لن تريد أن تقول للأمير سعود الفيصل شيئاً معيناً عن المفاوضات بين إيران وشركات النفط . وإذا أثار الأمير موضوع المفاوضات، يمكن أن تقول، في بساطة، إنها مفاوضات بين حكومة إيران وشركات النفط . وليست هناك صلة لنا بها . . انتهى) .

لقد ساهم سعود في فترةٍ عمله في وزارة النفط في النهوض بوزارة البترول متخذاً من علمه وتخصصه العلمي معيناً له في كل ما يتعلق بذلك واجتهد مع وزيره في وضع الخطط اللازمة كافة للارتقاء بالنفط وجعل السعودية من أكبر وأهم الدول المنتجة والمتحكمة في الأسواق العالمية وهذا ما وصلت إليه المملكة العربية السعودية الآن، لقد شارك في اجتماعات الأوبك التي غالباً ما كان يسودها التوتر حسب الصراعات العالمية ولكنه بحنكته ورجاحة عقله هو ووزيره يماني كانا يستطيعان إدارة دفة الوزارة بكل حنكة واقتدار .

سعود الفيصل رحمه الله في اجتماع لمنظمة الأوبك سنة 1972م

جانب من اجتماع اوبك 1972م

في مؤتمر صحفي في أحد الاجتماعات

سعود الفيصل والرئيس فورد في واشنطن سنة 1975م

كعادته متألقاً في الاجتماع مع الرئيس فورد رحمه الله 1975م

استقباله في المطار لأمين عام الأمم المتحدة فالدهايم سنة 1978م

في أحد الاجتماعات ويبدو في الصورة الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت حالياً

سعود الفيصل مع الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر سنة 1977م

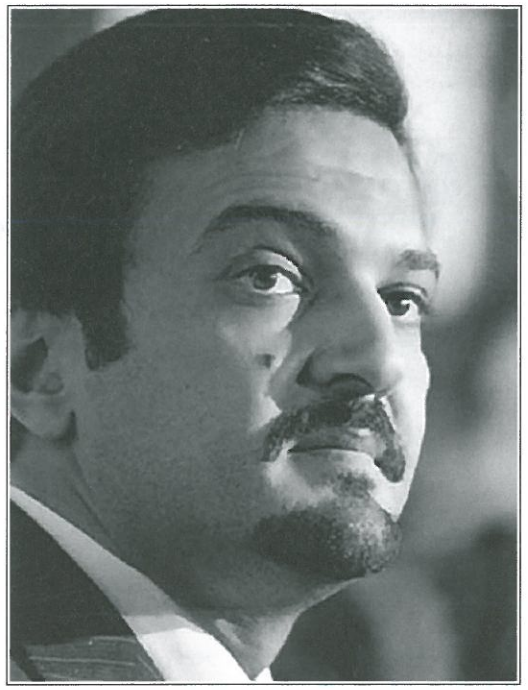

سنة 1978م

مع الملك خالد رحمه الله

مع الملك خالد في أحد الاحتفالات والعرضه النجديه

مع الملك خالد رحمه الله في أحد الاحتفالات يؤدي العرضه النجديه

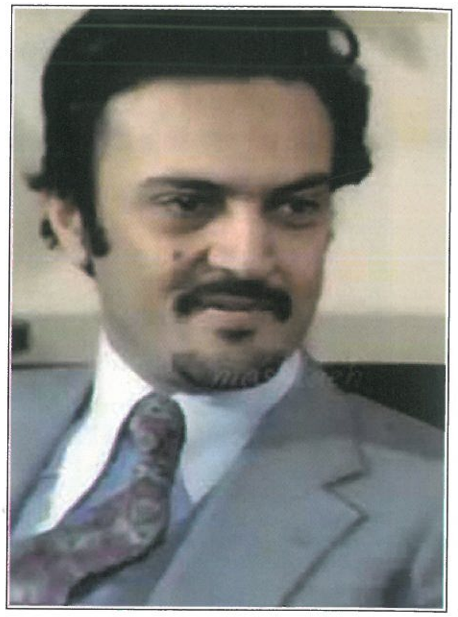

في زيارة لألمانيا 1980م

سنة 1976م يؤدي الصلاة في باكستان
بجامع الملك فيصل مع الملك خالد

يستعرض أحد المشروعات وفي جواره غازي القصيبي رحمهما الله

في السبعينيات الميلادية

في إحدى الزيارات

وزارة الخارجية

١٩٧٥م - ٢٠١٥م

حكاية مجد سعود الفيصل

وزارة الخارجية
١٩٧٥م - ٢٠١٥م

عندما بدأت أكتب هذا الفصل توقفت لحظه، متفكراً ماذا سأكتب في هذا الفصل فهو حتماً سيكون من أكبر فصول هذا الكتاب عن شخصية بحجم سعود الفيصل، قضى أربعين عاماً في جنبات هذه الوزارة حيث عرفه العالم وعرف هو العالم من خلالها.

بعد دخول الملك عبدالعزيز رحمه إلى جده سنة 1344هـ أبدى اهتماماً بالغاً بالتمثيل الديبلوماسي فأمر بإنشاء مديرية الشؤون الخارجية في مكة المكرمة مع فتح مكتب لها في جده وظلت كذلك حتى سنة 1930م حتى تم تحويلها إلى وزارة الخارجية وتم تعيين أول وزير لها الأمير فيصل بن عبدالعزيز حيث كان نائباً للملك في الحجاز، وقد كانت وزارة الخارجية في ذلك هي التمثيل الأقوى للدولة أمام العالم وكان لزاماً أن يمسك بزمامها رجل كفيصل، دبلوماسي محنك بارع.

وقد استمر الملك فيصل وزيراً لها منذ إنشائها حتى سنة 1960م حيث تم تعيين معالي الأستاذ إبراهيم السويل، فترة قصيرة، لتعود الوزارة إلى الملك فيصل ويبقى محتفظاً بها رحمه الله وزيراً لها إلى أن استشهد في 1975م ليتولى الملك من بعده الملك خالد رحمه الله ويصدر مرسوماً ملكياً بتعيين الأمير سعود الفيصل

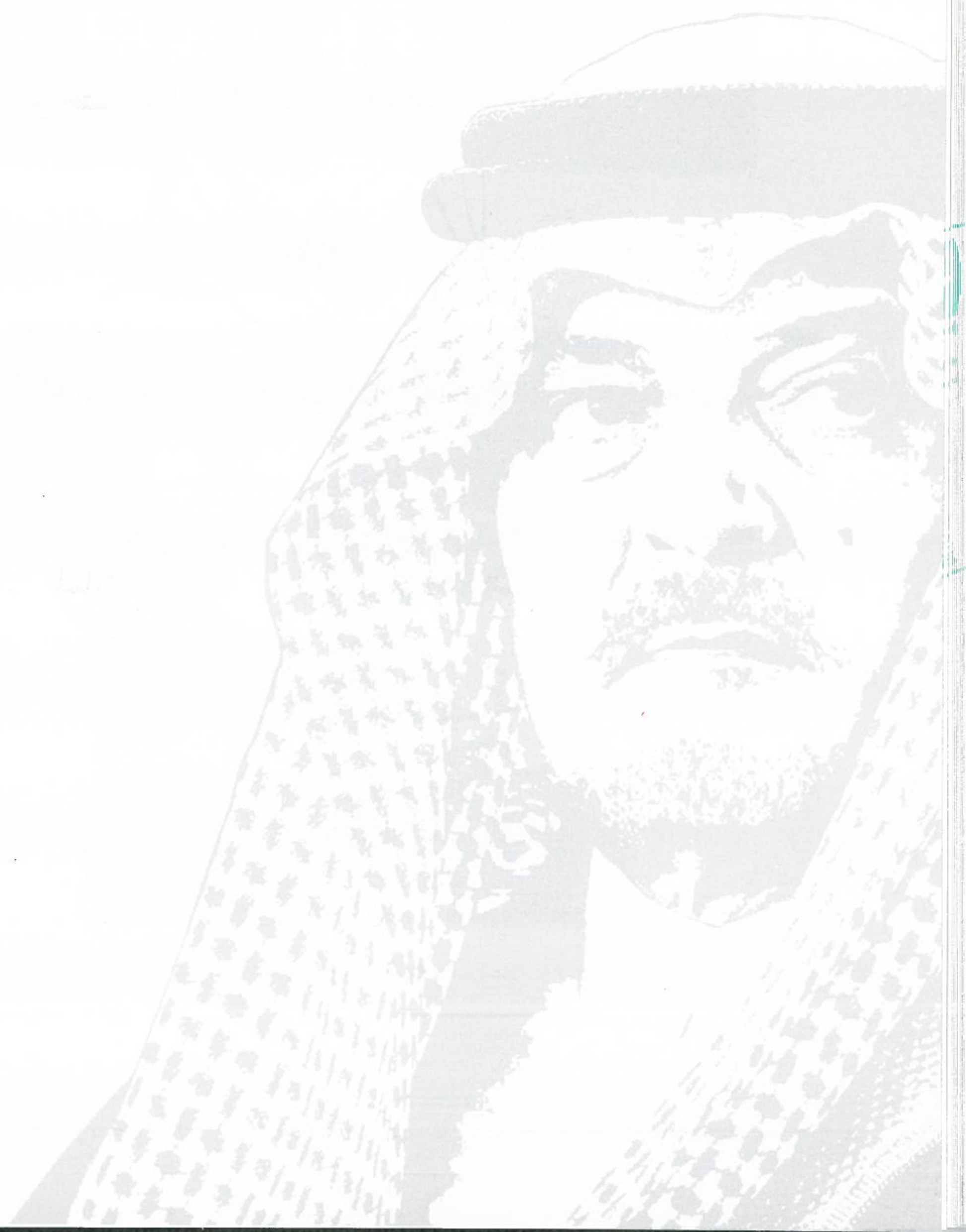

وزيراً لخارجية المملكة العربية السعودية لتبدأ رحلة كفاح استمرت أربعين عاماً أشعل خلالها بريق المجد ليبقى ناصعاً في صفحات التاريخ لدولة ستبقى شامخة كما كان شموخه رحمه الله.

بدأ سعود عمله في الوزارة في الثالث عشر من أكتوبر من عام 1975م متفائلاً تصاحبه نظرة ثاقبة بأن هذه الدولة التي يقود سياستها الخارجية ستكون في يوم من الأيام من أقوى دول العالم اقتصاديًا وذات مكانة عالميه بين الدول فبدأ من يومه الأول يعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات ليضع الرؤية وينشر الرسالة بين فريق العمل الذين هم معه ليتم تحقيق كل الأهداف السامية التي تطلبه بلاده وليتم تمثيلها أجمل تمثيل في المحافل العالمية والدولية، استلم سعود مهام الوزارة في وقت من أحلك الأوقات ليس بالنسبة إلى السعودية فحسب بل إلى الشرق الأوسط، فمشكلة فلسطين والصراعات العربية الإسرائيلية ونتائج حرب أكتوبر كانت كلها هي المسيطرة على الساحة السياسية والعالمية، ليستطيع بكل حكمة وثبات أن يوضح للعالم سياسة المملكة وبأنها دولة لا تعتدي على أحد ولا تسمح لأحد بالاعتداء عليها وأنها دولة لا تحيد عن ثوابتها الدينية والوطنية والعربية، كان مستقبلوه دائماً يُبهرون بوسامته وهدوئه ورجاحة عقله في النقاشات والاجتماعات والمفاوضات وكان يستطيع أن يحقق نتائج أي اجتماع يعقده دون تكلف أو جهد، يقول سفير المملكة في مصر معالي الأستاذ أحمد القطان في مقابلة مع تليفزيون البي بي سي أجرته معه الإعلاميه جيزيل الخوري حيث سألته في معرض أسئلتها عن الأمير سعود الفيصل الذي عمل معه عن قرب فكان يقول:

(أول مره اقترنت مع الأمير سعود الفيصل يرحمه الله عندما رافقته في رحلته الى إيطاليا سنة 1980م حيث كنت التحقت بالعمل في الوزاره من عامين

مغادراً أحد الاجتماعات

فقط، وقد لفت نظري من أول وهله وسامته غير الطبيعيه، والزي المرتب والأناقة الفائقة، وبالمناسبه فإنه حتى هذه اللحظه التسلسل نفسه والأفكار المرتبة نفسها مازالت حاضرة بقوه لدى الأمير سعود رغم ما ألمّ به نتيجة عملية جراحية استمرت ثمان ساعات إلا أنه كان يملك ذاكره قويه جداً ولا ينسى شيئاً أبداً، واستطرد السفير القطان يقول: أتى إلى السفارة في القاهرة أثناء عملية البناء للمبنى فطلب من المهندس المسؤول في السفارة أن يزرع نوعيه معينه من الأشجار والأمير سعود خبير في هذا، وبعد ستة أشهر جاء في زيارة تفقديه للمبنى ولم يجد تلك الأشجار فعاتبني عتاباً شديداً على ذلك. إنتهى).

بعد حرب أكتوبر تمت معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ليبقى الصراع العربي الإسرائيلي على أوجه وتبقى إسرائيل متغطرسة ومتحدية كل الأعراف الدولية حيث قامت بسلب حقوق الشعب الفلسطيني ما استدعى

في الأمم المتحدة 1975م

الدول العربية كافة وفي مقدمتها السعودية للمطالبة بحقوق هذا الشعب وكان سعود الفيصل من أولئك الذين كانوا دائماً يذكرون ذلك ويُذكّرون العالم في كل المحافل الدولية بكل هذه الانتهاكات.

ظهر في أول كلمة له أمام الأمم المتحدة سنة 1975م باهراً الحضور والعالم وقتئذ بوسامته وبفصاحة خطابه وكلماته ومتحدثاً عن الغطرسة الصهيونية حيث يقول في عرض كلمته:

(وكان ذلك آخر انتهاك حرمة الحرم الإبراهيمي في الخليل الذي عبثت في مقدساته دون أي اعتبار للمسلمين والمؤمنين في جميع أنحاء المعمورة غير آبهة لقرارات الأمم المتحدة، ومن نافلة القول أن أي بحث في قضية فلسطين وأي حل لها لا يؤدي إلى تحرير القدس الشريف ويزيل العدوان الاثيم عنها وعن المقدسات فيها ويعيدها عربية لأصحابها الشرعيين لهو حل غير مقبول

مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

فالقدس ومقدساتها تمثل في ضمير كل عربي وكل مسلم وكل مؤمن بالله معنى وقيمة لا يستطيع بدونها أن يعيش في أمن وسلام مع نفسه أو وجدانه قبل أن يعيش في أمن وسلام مع غيره. انتهى)

وفي كلمة له كذلك أمام الجمعية العامة للأمم المتحده سنة 1977 م يقول:

(وأود بهذا الصدد أن أُشير إلى السر المعلن عن إنتاج إسرائيل للأسلحة الذرية والنتائج الوخيمه المترتبة على ذلك، وهكذا وبجرأة فاضحه توجه إسرائيل جهودها ليس نحو السلام إنما بزيادة مخاطر وأهوال ما في حوزتها من أسلحة فتاكة وكلنا يذكر قصة القرصنة البحرية التي استولت بها إسرائيل على شحنة من البلوتونيوم كجزء من جهودها في هذا السبيل، الأمر الذي نشرت تفاصيله وسائل الإعلام العالمية والبيانات التي أصدرتها بعض الجهات الرسمية المطلعة، ومما يزيد من فداحة الأمر هنا طابع اللامسؤولية الذي يمثل تاريخ

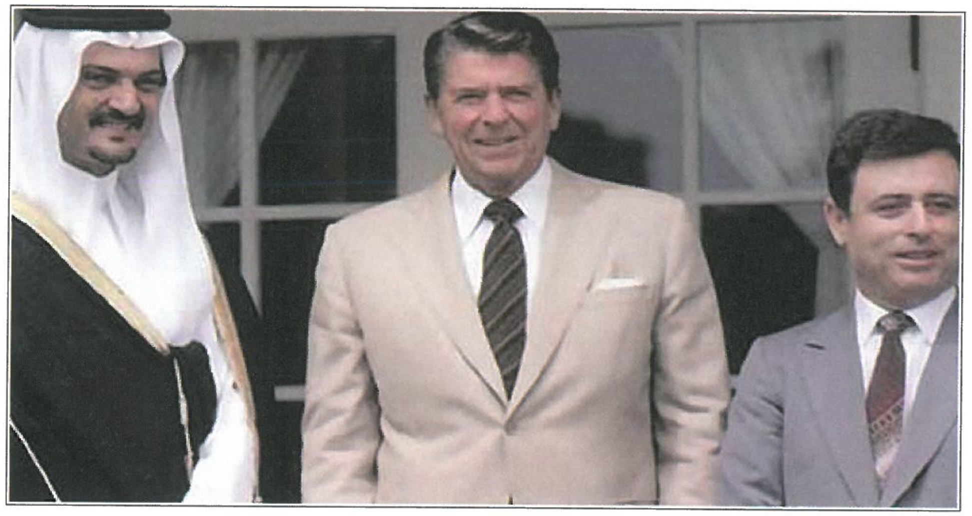

مع الرئيس الأميركي رونالد ريغن ونائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام

إسرائيل الدموي في منطقتنا ذلك التاريخ المتسم بالعدوان المستمر، ومن هنا فإن المجتمع الدولي ممثلاً في الأجهزة الدولية المختصة وفي الدول التي تسعى لتحديد انتشار الأسلحة مطالبٌ بأن يتخذ من الإجراءات ما يتلاءم مع أهمية هذا الأمر وخطورته. سيادة الرئيس إن الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء تؤمن بالسلام القائم على العدل لأنها تؤمن بأن السلام الذي لا يبنى على العدل لا يمكن أن يستمر أو تُكتب له الديمومة، فالأمة العربية وهي تسعى لتحقيق السلام العادل والشامل إنما تسعى من خلال ذلك إلى إقرار الشرعية الدولية بالنسبة لقضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني ومشكلة الشرق الأوسط بصفة عامه، ولقد قدمت الأمة العربية كل ما يمكنها تقديمه في سبيل دفع مسيرة السلام في المنطقة ولم تبخل بمد يدها لكل الجهود المخلصة في سبيل ذلك داخل الأمم المتحدة وخارجه، ولكن إسرائيل بتصرفاتها الغاشمة داخل الأراضي المحتلة وأهداف سياستها الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني تجاه الشرعية الدولية وتجاه مسيرة السلام إنما تقضي على كل تطلع عربي بإمكانية تحقيق السلام. انتهى)

في اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي برئاسة الملك خالد رحمه الله

اجتماع الجامعه العربيه سنة 1977م

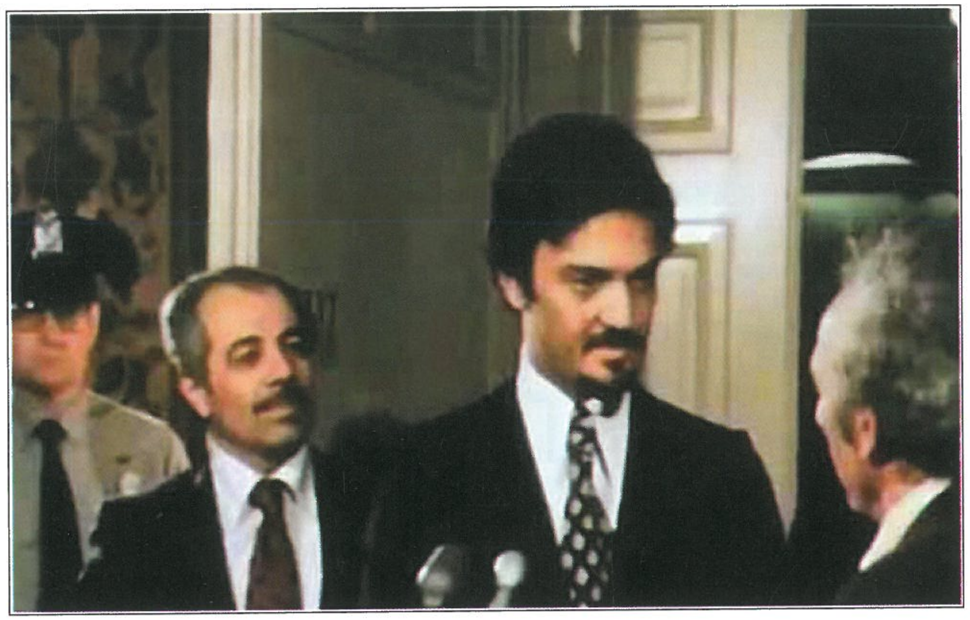

سعود رحمه الله في أحد الاجتماعات فيما يخص القضيه الفلسطينية

زيارته لألمانيا سنة 1980م

سعود مترجماً للملك فهد رحمه الله
في لقاء صحفي في أحد الاجتماعات

مع الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغن

الحرب الأهلية اللبنانية

حكاية مجد سعود الفيصل

الحرب الأهلية اللبنانية

استمر الصراع العربي الإسرائيلي واستمرت العنجهية الإسرائيلية، لتبدأ الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975م ويذهب ضحيتها عدد كبير بين أبناء الطوائف اللبنانية، وأصبح لبنان مسرحاً للدمار والخراب بعد أن كان منارة من منارات العالم العربي، وهنا كان سعود الفيصل يجوب أقطار الشرق الأوسط والعالم لإيجاد حل سياسي لهذه الحرب حيث كان هو المهندس الحقيقي لما يعرف باتفاق الطائف، تلك المدينة الحالمة التي احتضنت نشأته.

جمع الأمير سعود رحمه الله بتوجيه من الملك فهد رحمه الله آنذاك وخلال سنوات الحرب الأطياف اللبنانية كافة حيث امتدت الحرب منذ 1975م كما أسلفنا وحتى 1990م واستطاع بدهائه وحنكته خلال تلك السنوات أن يؤلف بينهم ليخرج الجميع باتفاقٍ تاريخي عرف لاحقاً باتفاق الطائف، ليعود الاستقرار إلى لبنان ويتم تنظيم آلية الحكم فيما يخص رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والبرلمان وكان ذلك في سنة 1990م. حيث يعد اتفاقاً سياسياً مرضياً للجميع ولا يزال اللبنانيون يدينون بذلك الاتفاق الذي جمع كلمتهم واستطاع أن يخرج بلبنان من حرب دامية إلى آفاق رحبة من النماء والعطاء بعد ما كانت مشكلته من أعقد المشاكل التي كادت تعصف بالشرق الأوسط وتخرجه عن إطار التفاهمات ولكن الحس العروبي للملك فهد رحمه الله والأمير سعود الفيصل كان له أبلغ الأثر في إخراج هذا البلد العربي من محنته التي مر بها.

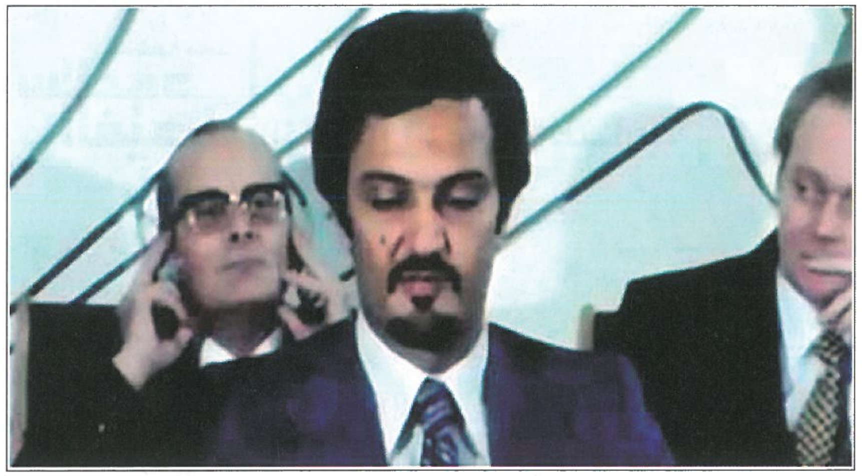

في مؤتمر صحفي في بون سنة 1976م متحدثاً عن الأزمة اللبنانية

ونعود إلى الحديث عن القضية الفلسطينية التي ظلت الشغل الشاغل للمملكة العربية السعودية باعتبار أن القدس ثالث الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين الأولى، حيث تصدرت قضية فلسطين خطابات المملكة في المحافل والمنابر الدولية كافة التي كان يصدح بها الأمير سعود الفيصل، معلناً للعالم ومبيناً لهم أحقية الفلسطينيين بوطنهم ومبيناً كذلك نية إسرائيل تهويد القدس وجعلها مدينة يهودية، وهذا ما ينافي الأعراف الدولية والاتفاقيات والقرارات ذات الصلة بعودة الفلسطينيين إلى أرضهم، وكانت المملكة تدعم الفلسطينيين ولا تزال حيث أن فلسطين هي التي لن تتخلى عنها وقد برزت تلك الرؤية في تصريحات الأمير سعود الفيصل في الميادين والمحافل كافة وأثبتت الأيام أنه لم يتساهل في أي موقف عروبي يتعلق بالقضية الفلسطينيه مهما كان الثمن.

دمار الحرب الأهلية في لبنان

حافله تقل المشاركين في اتفاق الطائف سنة 1989م

الملك فهد رحمه يستقبل أطراف اتفاق الطائف

جانب من الأطراف اللبنانية أثناء استقبال الملك فهد رحمه الله

ساحة الشهداء بعد انتهاء الحرب في 1990/11/28م

سعود الفيصل محتفلاً مع الأطراف اللبنانيه بعد الاتفاق 1989م

في أحد الاجتماعات خارج المملكة في الثمانينات الميلادية

في إحدى زياراته الرسمية للولايات المتحدة

ويبدو في الصورة الأمير بندر بن سلطان السفير السابق

نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام

استقباله لأحد الضيوف الرسميين والوفد المرافق

مع عبدالعزيز بو تفليقه عندما كان وزيراً لخارجية الجزائر

في أحد الاجتماعات ويبدو الملك فهد رحمه الله

مع الأمير بندر بن سلطان في واشنطن

يؤدي الصلاة في إحدى زياراته الخارجية

مشاركاً في تمرين مشترك للقوات السعودية والفرنسية
والأميركية في الولايات المتحدة مع الأمير تركي الفيصل1979م

في مقصورة الطائرة في التمرين المشترك للقوات السعودية
والفرنسية والأميركية في الولايات المتحدة 1979م

في زيارة له لإحدى الدول الغربية في الثمانينيات الميلادية

الاحتلال السوفياتي لأفغانستان

الاحتلال السوفياتي لأفغانستان

في عام 1979م قامت القوات الروسيه باحتلال العاصمه الأفغانيه كابل وهنا بدأ الخطر الشيوعي يزداد على منطقة الشرق الأوسط حيث أعطى السوفيات أنفسهم الحق في احتلال بلد مسلم وتشريد أهله وارتكاب أكبر المذابح فيه، ما استدعى تكوين قوة ردع للقوات السوفياتية وهو ما عرف لاحقاً بالمجاهدين سواء من الأفغان أو العرب، وقد بدأت تلك الحرب تستنزف قدرات وكفاءات الاتحاد السوفياتي وتنهك جيشه وكان ذلك أيضاً بدعم من الغرب وهذا لا يخفى على أحد إذ إن الحرب الباردة قد شكلت هذا الصراع الخفي بين القطبين الولايات المتحده والاتحاد السوفياتي ليتورط السوفيات في أفغانستان حيث الجبال الوعره والمناطق التي لم يعتادوا حتى التدرب عليها أو القتال فيها.

كانت السعوديه في تلك الحقبه تدعم بشكل علني الدوله الاسلاميه الافغانيه بعد أن تم تشريد أهلها ونزع الشرعية عن حكومتها ليتم تنصيب حكومة مواليه للسوفيات على نحو منافٍ للأعراف الدوليه ومتحدٍّ للعالم أجمع.

قام الأمير سعود الفيصل بصفته وزيراً للخارجيه بزيارات مكوكيه حول العالم يبين فيها مدى خطورة المد الشيوعي وعدم شرعية وقانونية الحرب السوفياتيه واحتلال بلد مسلم كأفغانستان وتهجير أهله وأن ذلك بمثابة كارثة

إنسانية تنذر بوقوع حرب إقليميه وربما تكون عالميه، وجرت كل تلك الزيارات وجدوله لا يهدأ والغريب أنه كان يعقد اجتماعاته في مواضيع مختلفه فاجتماع عن مشكلة افغانستان وآخر عن فلسطين وآخر لتعزيز العلاقات الثنائيه بين المملكه والعالم، فهل لنا أن نتصور كم من الوقت والجهد الذي كان يمضيه في تلك الاجتماعات متنقلاً بين دول العالم؟

في عام 1980م أجرت الصحفية البريطانيه نانسي ديكرسون لقاء مع الأمير سعود الفيصل في برنامجها التليفزيوني الخاص الذي أسمته سبيشل اسايمنت (Special Assignment).

بادرت المذيعة نانسي ديكرسون بسؤالها سعود الفيصل عن رأيه في ما

سعود الفيصل في المقابله التليفزيونيه في برنامج Special Assignment

حدث من احتلال سوفياتي للأراضي الأفغانيه فأجابها (إنه من الأفضل أن ننظر إلى ذلك من خلال الحدث نفسه فأياً كان الدافع فالنتيجة حتماً ستكون خطيرة حيث أنهم رأوا أن بإمكانهم احتلال أفغانستان وأن لديهم أهدافاً معينه وأياً كانت فقد جاءت من قوة عظمى وهذا ما يعيدنا إلى عصر اللامبالاة وهو أن القوه يمكن أن تحقق ما تريده وهذا جاء من دوله لها يدها القوية ما يهدد الأمن والسلام العالمي) انتهى.

وتحدث عن الأزمه في ذلك الوقت وأشار إلى أنه ليس في مصلحة السوفيات الاستمرار في تلك الحرب وفرض الهيمنة من خلال القوة وأن أفغانستان والدول الإسلاميه لها استقلاليتها التامه ويجب على السوفيات الرجوع عن ذلك.

وفي سؤال للمذيعة عن الثورة الإيرانية التي أطاحت الشاه في ذلك الوقت وهل يؤيد ما تم من احتجاز للرهائن الأميركيين أجابها أن السعوديه أعلنت منذ البدابه أنها لا تؤيد احتجاز الرهائن سواء لأهداف سياسيه أو أهداف أخرى، وأنها لا تتوافق مع الأعراف الدولية أو القواعد الإسلاميه. بعد ذلك توجهت المذيعه بالسؤال عن أحداث الحرم التي حدثت في ذلك الوقت بقيادة المدعو جهيمان العتيبي وسألته عم حدث فأجابها: (بالطبع لقد كان ذلك معلناً من قبل الحكومة عن تلك الفئة التي دخلت الحرم واحتلته ونادت بمن يسمى المهدي المنتظر ودعوا الناس أن يؤمنوا به، وبالطبع رفض الناس طاعتهم فقاموا بإقفال المسجد واتخذوا موقفاً وهو منع دخول المصلين والناس إلى المسجد. ما استدعى الحكومة السعودية أن تتصرف وتقوم بحماية المصلين).

لقد حاورت السيده نانسي ديكرسون الأمير سعود الفيصل بكل حنكة لتحصل منه على ما يمكن أن تعتبره سبقاً صحفياً أو عبارة تفوز بها لتتصدر العناوين ولكنها وجدته ديبلوماسياً بارعاً محنكاً في إجاباته كافة والجدير ذكره أن برنامجها وتلك الحلقة قد أضافت إليها مقابلاتها الصحفية في ذلك الوقت مع كل من الرئيس المصري الأسبق أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن وحاولت أن تربط بين أقوالهم فيما يخص المنطقة في ذلك الوقت حيث كانت المنطقه تنام على صفيح ساخن من الأحداث والصراعات.

الحرب العراقية الإيرانية

الحرب العراقية الإيرانية

بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران تأزمت العلاقات السياسية بين العراق وإيران وتم سحب السفراء في عام 1980م وخفض تمثيل المستوى الديبلوماسي وقد اتهم العراق الإيرانيين بقصف البلدات الحدودية واعتبر ذلك بداية للحرب وقام الرئيس العراقي صدام حسين بإلغاء اتفاقية 1975م التي أُبرمت مع إيران واعتبر مياه شط العرب كاملة ضمن المياه الإقليمية العراقية وفي 22 سبتمبر هاجم العراق أهدافاً في العمق الإيراني وردت إيران بقصف أهداف عراقيه اقتصادية وعسكريه. وقد استمرت الحرب حوالى 8 سنوات كابد فيها كلا البلدين أنواع المآسي من دمار وقتل وتخريب للمدن، وكانت سياسة المملكة العربية السعودية ودول الخليج تتجه لدعم العراق كونه عمقاً عربياً واستراتيجياً في ذلك الوقت فلم تتوان في مد يد العون بالدعم المالي واللوجستي وهنا برز دور سعود الفيصل رحمه الله لهندسة هذا الدعم الذي جعل العراقيين يعترفون به وبدوره في ذلك عرفاناً منهم بما قامت به المملكة من دعم سخي وما قام به الوزير سعود الفيصل.

وقد انتهت الحرب في نهاية 1990م حيث وافق العراق وايران على وقف إطلاق النار ليتم إبرام الاتفاق الذي وُقع بينهما استناداً إلى نتائج المفاوضات التي تمت في الخامس والعشرين من أغسطس في جنيف وبهذا انتهت الحرب بين البلدين ليوقع الخميني الاتفاقية مصرحاً بكلمته الشهيرة «إن مذاق السم أهون علي من أن أوقع هذا الاتفاق». وقد انتهت الحرب بعد أن خلفت

المئات من القتلى والجرحى حتى صُنفت من الحروب التي أبادت العديد من البشر والممتلكات حيث اعتمد الطرفان في النهاية سياسة الحرب العشوائية وغالباً ما كان الحظ يحالف العراق خصوصاً بعد دحر القوات العراقية لقوات الخميني التي حاولت دخول البصرة فصدتها القوات العراقية وقد قام الطرفان بأسر العديد من الجنود والرهائن خلال هذه الحرب التي انتهت بعد أن أحدثت ما أحدثت، ولن ينسى التاريخ الدور الكبير الذي كان يلعبه الأمير سعود رحمه الله في تبني الموقف العربي الموحد من هذه الحرب والوقوف الى جانب العراق وكان ذلك في كل المحافل والاجتماعات منطلقاً من سياسة المملكة التي تدعم الحق ويهمها اجتماع الصف الإسلامي والعربي.

في إحدى زياراته الخارجيه

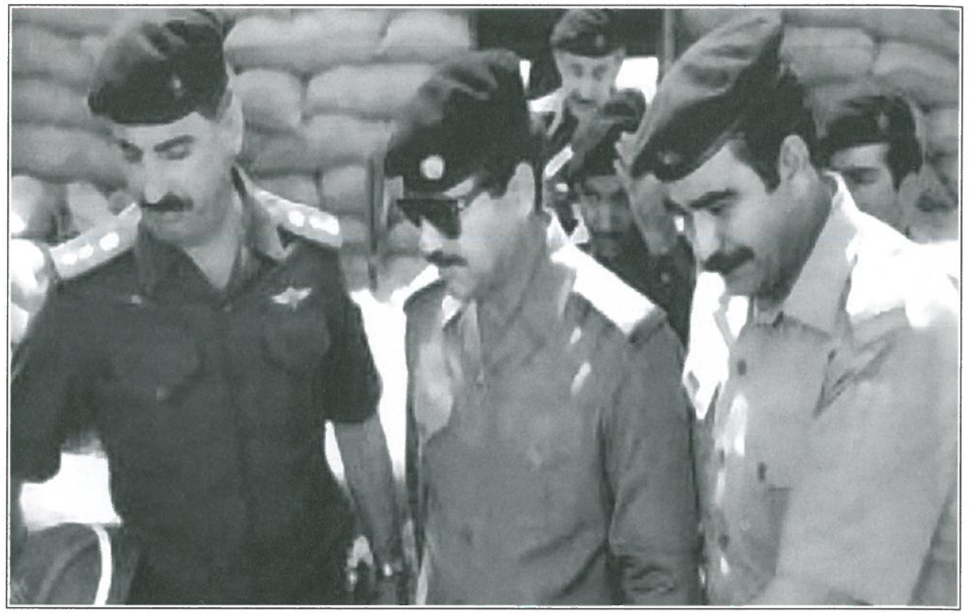

الرئيس العراقي صدام حسين متفقداً أحد المواقع أثناء الحرب

بعض من أسرى الحرب العراقية الإيرانية

صدام حسين يستقبل الأمير سعود الفيصل في بغداد

جنود عراقيون يرفعون رايات النصر في إحدى المعارك

الغزو العراقي للكويت

حكاية مجد سعود الفيصل

الغزو العراقي للكويت

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية ظن العالم العربي والخليج أنه بانتهاء تلك الحرب فسيتم التهيئة للبدء بتنفيذ خطط التنمية التي يجب على دوله القيام بها ولكن أمراً قد حدث ولم يكن في الحسبان.

قدّم العراق ادعاءاته على الكويت بخصوص زيادة الإنتاج النفطي الذي يسبب له أزمة اقتصاديه حسب تعبيره وقام بمفاقمة الوضع حيث اتهم حتى دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك بعد عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد سنة 1990م، ما عزز لديه النشوة بانتصاره على إيران بأنه سيحصل على كل ما يريد سواء أكان حقاً أم باطلاً فحاول العرب تهدئة الوضع وكان الملك فهد رحمه الله من أولئك الحريصين على لملمة الوضع المتفاقم فبادر إلى الاتصال بالرئيس العراقي صدام حسين ولكن الأخير كان يراوغ ويصر على موقفه فبعث وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل لمقابلة صدام وحاول سعود التهدئة وإقناع العراقيين ولكنه وجد تعنتاً عراقياً واضحاً، وتوالت الاجتماعات بعد ذلك ومنها اجتماع جده ولكن العراق كان لا يستجيب دائماً.

وفي فجر الثاني من أغسطس سنة 1990م أفاق العالم وإذ بالكويت برمتها تحت سلطة العراق وقائده صدام حسين ليعلن أن الكويت باتت محافظة عراقيه لتعود المنطقة من جديد وتدخل في أنفاق الحروب والنزاعات وهي التي لم تكد تهدأ من تلك التي خاضتها مع إيران.

حاول العرب مرة أخرى التهدئه فقام الملك فهد رحمه الله بالاتصال بالرئيس العراقي صدام ولكن الأخير كان يراوغ أيضاً، وهنا رأت المملكة أنه يجب إعادة الحق إلى أصحابه أياً كان الثمن فكان سعود الفيصل رحمه الله وكما عهدته السعوديه والعالم رجل المهمة بلا منازع حيث وبتوجيه من مليكه والسياسي المحنك فهد بن عبدالعزيز قام بجولات عديدة لكسب الرأي العام العالمي والعربي للوقوف صفاً واحداً إلى جانب دولة الكويت التي اغتصبت أرضها وشرد أهلها، فكانت نتائج ذلك أن أعلن التحالف العربي والعالمي الذي تقوده المملكة العربية السعودية حيث حطت قوات عربيه ودوليه رحالها في الخليج للبدء بتحرير الكويت ولكن قبل ذلك لعلنا نتذكر حليفاً قوياً للعراق كان العرب والمسلمون قد وقفوا ضده في حربه واحتلاله لأفغانستان الذي مر معنا سابقاً وهو الاتحاد السوفياتي حيث أعلنت وزارة خارجيته بأنه لم يكن يرحب باستخدام القوة العسكرية لإخراج العراق من الكويت في إشارة منه إلى القدرة على تعطيل أي قرار سيتم التصويت عليه، وهنا كان موقف الاتحاد السوفياتي قد أزّم الوضع وزاده تعقيداً حيث أنه في حال تم ذلك من قبل السوفيات فالموقف لن يكون في مصلحة الكويت أو الأمة العربيه، ولكن السعوديه لم تهدأ ولم تستسلم لأي احتمال كان.

غادر الأمير سعود الفيصل رحمه الله إلى موسكو على رأس وفد رفيع المستوى والتقى الرئيس السوفياتي آنذاك ميخائيل غورباتشوف حيث كان مصممًا على قلب الموازين وإقناع روسيا بالتخلي عن موقفها ودعم الشرعية الدوليه، وبدأت مفاوضات استمرت ساعات مع السوفيات وذُكر أنها من أعقد المفاوضات التي خاضها الوفد السعودي مع السوفيات وكان سعود فيها فارساً

مفاوضاً بارعاً بهر السوفيات بحنكته وإقناعه ليعود بعد ذلك من موسكو وقد قلب موازين القرار الروسي من مؤيد للعراق وغير مرحب باستخدام القوة العسكرية لإخراجه من الكويت إلى محايدٍ يضمن عدم التدخل في الحرب أو قرارات مجلس الأمن أو الأمم المتحدة فيما يخص الحرب أو العراق، وقد اتخذ قرار مجلس الأمن برقم 678 في التاسع والعشرين من نوفمبر 1990م الذي حدد فيه تاريخ 15 يناير من سنة 1991م موعداً للعراق لسحب قواته من الكويت وإلا فإن الوسائل كافة متاحة لقوات التحالف لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 660 لتحرير الكويت.

استمرت الحرب وحاول العراق اللعب بأوراقه السياسية والعسكرية كافة ولكن دون جدوى فوجد نفسه محاصراً من الجهات كافة، ليعلن الانسحاب التام وغير المشروط من دولة الكويت في السادس والعشرين من فبراير سنة 1991م وتعود بعدها الكويت إلى أحضان أهلها عزيزة أبيّه بعد أنا نالها ما نالها من خراب وغزو واعتداء، وكان ذلك بفضل الله ثم بجهود المملكة والحلفاء كافة بقيادة الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وحكومته وحنكة الأمير سعود الفيصل رحمه الله الذي لم يهدأ كسياسي فيصلي حتى تعود الأرض المغتصبة إلى أهلها وكان ذلك بادياً عليه بشكل لافت في المحافل الدولية كافة في مجلس الأمن والأمم المتحدة والمؤتمرات والقمم الدولية حيث كان يتحدث بعدد من اللغات لإبراز تلك القضية للعالم ولن ينسى الأشقاء الكويتيون وقفة السعودية والحلفاء في العالم وسعود الفيصل في محنتهم تلك وحفظ الله الكويت أبيّه وكل دول الخليج من كل سوء.

في اجتماع مع طارق عزيز وزير خارجية العراق آنذاك

مع الرئيس جورج بوش الأب أثناء غزو الكويت

مع الملك فهد رحمه الله في أحد المؤتمرات

في المؤتمر الصحفي الذي عقده بموسكو 18 سبتمبر 1990م

يقود سيارته بعد أحد الاجتماعات

اجتماع أثناء أزمة الكويت مع الملك فهد وولي العهد آنذاك الأمير عبدالله وبندر بن سلطان

لقاء في البيت الأبيض مع الرئيس بوش الأب 9 أكتوبر 1990م

مع وزير الخارجية الأميركي الأسبق جيمس بيكر أثناء الغزو

هدأت الأمور بعد انتهاء عاصفة الصحراء التي قامت بتحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم، وعاد الخليج يلملم أوراقه لتنمية أوطانه وشعوبه وتنفيذ العديد من الخطط التنموية التي كان من المزمع تنفيذها لولا حدوث الغزو العراقي الذي أخر ذلك إلى حد ما، فقام سعود الفيصل في تلك الفترة بوضع الخطط اللازمة لتنمية علاقات المملكة مع العالم وبدأ رحلات مكوكيه لذلك والتقى العديد من الرؤساء ووزراء الخارجية، والاقتصاد وأبدع في تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول العالم حيث أن أسعار النفط في تلك الفترة لم تكن بالمستوى المطلوب فأخذ يعزز من استثمارات بلاده في المجالات ذات الجدوى كافة ونجح في ذلك لتصبح السعودية ذات ثقل عالمي اقتصادي لا يستهان به.

وفي تلك الفترة نشط الأمير سعود الفيصل حيث كانت طائرته لا تهدأ من الترحال لإبراز موقف المملكة والعالم العربي والإسلامي من القضية الفلسطينية التي عادت إلى السطح من جديد وتم عقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات منها مؤتمر القمة العربية في لبنان برئاسة إميل لحود الرئيس اللبناني الذي قدم فيه الملك عبدالله حيث كان ولياً للعهد وقتئذ مبادرة عربيه للسلام مع إسرائيل وهي الانسحاب من الأراضي المحتلة كافة وضمان عودة اللاجئين الفلسطينيين، وقام سعود الفيصل بشرح تلك المبادرة وتقديمها للمحافل الدولية مبيناً للعالم بأن إسرائيل لا تريد السلام وأن العرب قد قدموا تلك المبادرة رغبة منهم في إحلال السلام في المنطقة، إلا أن إسرائيل لم يكن لديها النية لقبول ذلك وأن هذا يفضح نياتها وأطماعها الصهيونيه.

يلقي كلمة المملكة في الأمم المتحدة 30 سبتمبر 1990م

مع وزيرة الخارجيه الأميركيه مادلين أولبرايت

في مؤتمر صحفي مع أمين عام الجامعة العربية الأسبق عمرو موسى

في اجتماع مع وزير الخارجية الفرنسي يرافقه الأمير بندر بن سلطان

مع الملك عبدالله يرحمه الله والأمير الوليد بن طلال في إحدى المناسبات

مع الملك عبدالله رحمه الله في زيارة للولايات المتحدة

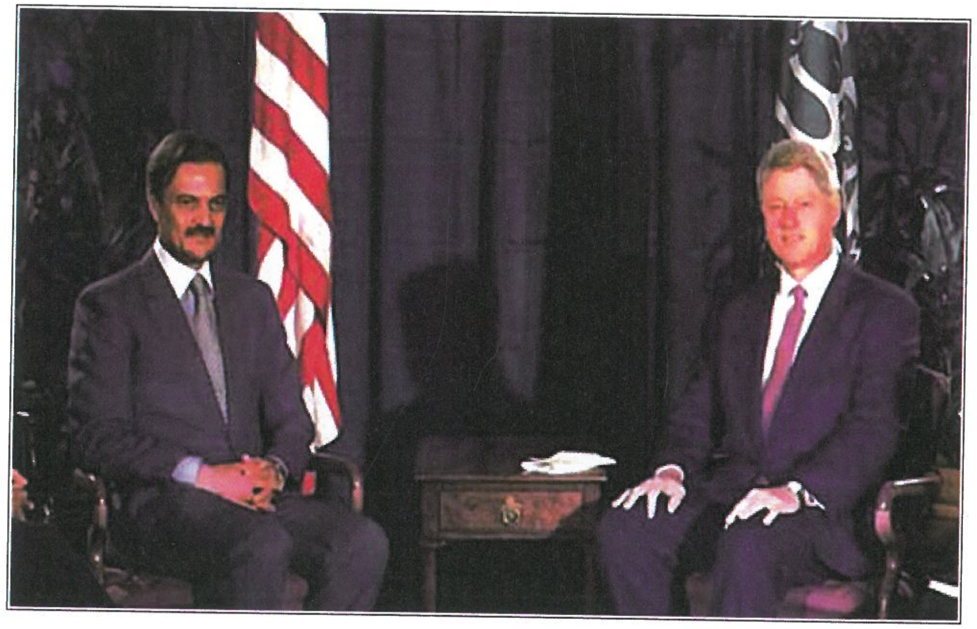

مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون في 24 سبتمبر 1996م

مع وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت 2 فبراير 1998م

مع روبن كوك وزير خارجية بريطانيا في لندن 15 سبتمبر 1998م

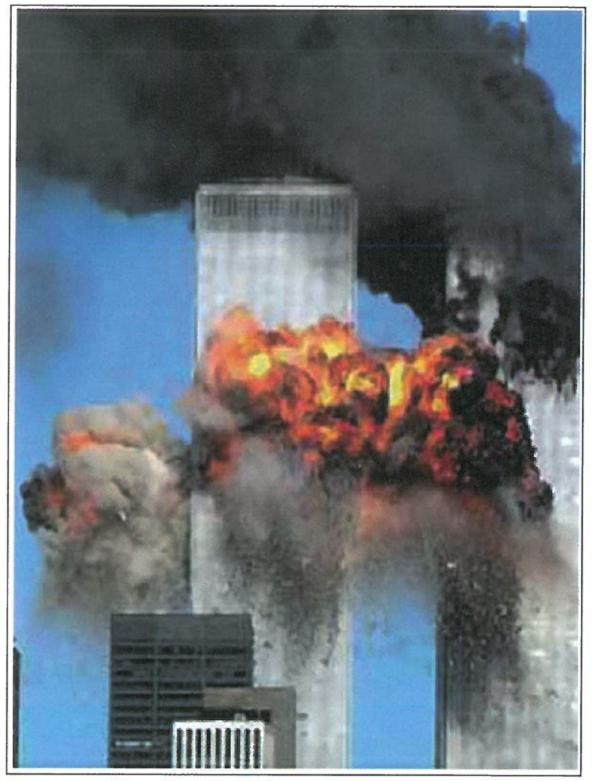

الحادي عشر من سبتمبر

لم تكد تهدأ منطقة الخليج من الحروب الأولى والعواصف على مدى العقد الماضي، حتى حدث أمر زلزل الكيان العالمي وهو أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث اصطدمت طائرتان ببرجي التجارة العالمي بنيويورك سنة 2001م ما خلف ضحايا بلغ عددهم حوالى الخمسة آلاف من البشر لتصحو أميركا على كارثة فظيعه جعلت رئيسها يتوعد ويهدد بالانتقام ممن فعلوا ذلك ولتخرج القاعدة مزهوّةً بالنصر على وسائل إعلامها وتدعي بأنها هي من نفذ غزوة منهاتن، ولكن المفاجأة التي أذهلت الجميع أن المنفذين أو أغلبهم كانوا يحملون الجنسية السعودية، وهذا ربما يؤزّم العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة بالرغم من أن المملكة أعلنت إدانتها الشديدة لذلك العدوان السافر وأعلنت أنها تدين بشده أي قتل للنفس البشرية أو أي شكل من أشكال الإرهاب الذي عانته كثيراً ولكن أعداء السلام وأعداء الإنسانية أخذوا يزجون باسم المملكة والإسلام في ذلك متذرعين بما جرى في نيويورك، وزاد الحمل عليها إذ هي بيت المسلمين الأول وفيها كعبتهم الغراء، فكان حملاً لم تتوان المملكة في النهوض به. وكعادته وفي كل

متحدثاً في أحد المؤتمرات

الأزمات وهو من برع في ذلك، أخذ سعود الفيصل يعد العدة في زيارة يقوم بها للولايات المتحدة للاطلاع على ما حدث من اعتداءات أساءت إلى الإسلام والمسلمين مستعيناً بالله وبأن هذه البلاد ستبقى قوية أبيه بثوابتها الإسلامية لا يهمها مكيدة كائد أو حقد حاقد.

كان المشهد متوتراً فالولايات المتحدة كالنمر الجريح حيثُ ضُربت في عقر دارها ومن قام بالضرب مسلمون وأغلبهم سعوديون ينتمون إلى أقوى تنظيم إرهابي في العالم (القاعدة) ولنا أن نتخيل صعوبة المشهد والموقف.

سافر سعود الفيصل يصحبه وفدٌ رفيع المستوى إلى الولايات المتحدة

لتقديم التعازي في ضحايا سبتمبر وينظر ما يمكن أن تقدمه السعودية لحليف كالولايات المتحدة فالتقى الرئيس الأميركي جورج بوش سنة 2001م وكان اجتماعًا أبرز فيه سعود تمسك المملكة بثوابتها الإسلامية وبعلاقاتها الدولية مع دول العالم وصداقتها القوية مع الولايات المتحدة وأن ما قام به هؤلاء الإرهابيون لا يمثل إلا أنفسهم ومنظمتهم الإرهابية التي جاؤوا بدعم منها وتخطيط مسبق، كما أن السعودية قد تضررت كذلك من هذه المنظمة الإرهابية وأفرادها متمثلاً في أحداث الخبر والرياض واستهداف الآمنين، وأن الدين الإسلامي هو دين محبة وسلام لا دين قتل واعتداء، وأن المسلمين في العالم وفي الولايات المتحدة يحملون رسالة السلام والإخاء والتعايش وأن المملكة على استعدادٍ تام لتقديم ما يمكنها للتعاون مع حلفائها في مثل تلك الحالات، وسار الاجتماع بينهما ليخرج الفيصل رحمه الله بالرضا عن النتائج المرجوّة في مثل تلك الظروف.

اجتماعه مع الرئيس جورج بوش الابن في البيت الأبيض

في مؤتمر صحفي مشترك مع كولن باول ويبدو الأمير بندر بن سلطان في الصوره

الغزو الأمريكي
لأفغانستان والعراق

حكاية مجد سعود الفيصل

الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق

أتخذت الولايات المتحدة الأميركية قراراً بأن تقتلع الإرهاب من جذوره فعزمت على غزو أفغانستان للقضاء على طالبان والقاعده والقبض على زعيمهم أسامه بن لادن فاتخذت تدابيرها العسكرية البرية والجوية والبحرية كافة وبدأت بغزو طالبان سنة 2003م لتخوض معاركها ضد جماعات متفرقة في كهوف وجبال أفغانستان الوعرة بحثاً عن زعيم الحركة الملا محمد عمر وزعيم القاعدة أسامه بن لادن فاستمرت حربها ولكن دون جدوى في العثور عليهما واحتلت كابل وأسست حكومة أفغانيه برئاسة حامد كرزاي لتخسر الولايات المتحدة العديد من الأموال في تلك الحرب وهي لم تظفر بمن تطارده حتى أعلنت مقتله في الثاني من مايو من عام 2011م في ابوت اباد الواقعه على بعد 120 كلم من العاصمة الباكستانية اسلام اباد.

في تلك الأثناء مابين 2002 و2003م احتدمت الأزمة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية على خلفية أسلحة الدمار الشامل التي ادعت الولايات المتحدة الأميركية أن العراق يمتلكها، وزاد الأمر تعقيداً رفض العراق السماح للمفتشين الدوليين بتفتيش المنشآت، وهددت الولايات المتحدة بغزو العراق ليسمح بعد ذلك العراق بالتفتيش، ولكن الولايات المتحدة بعد أن أرسلت مفتشيها اتخذت القرار بمهاجمة العراق لتعود المنطقة وتشتعل من جديد وتعود على صفيح ساخن وكان موقف المملكة العربية السعودية مناهضاً

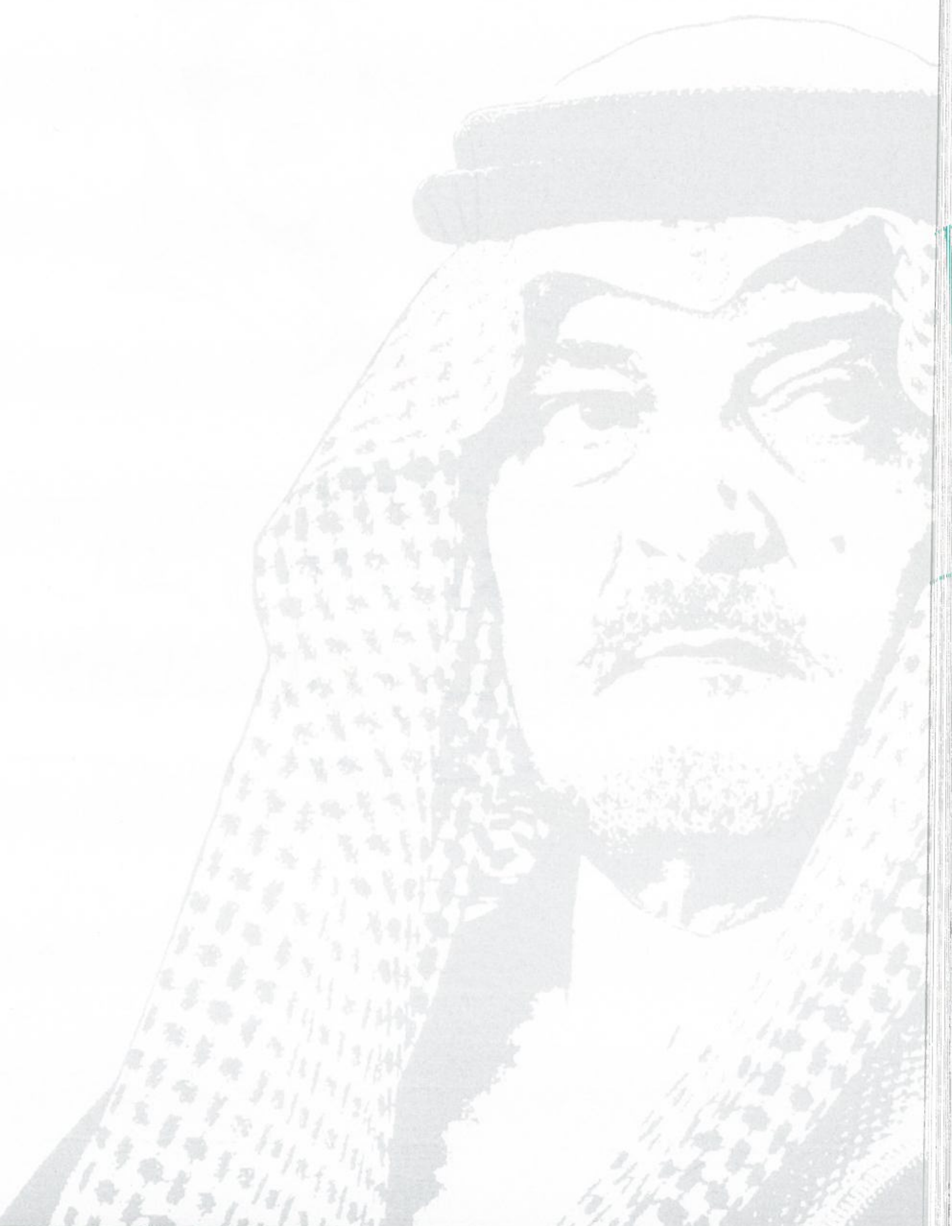

لذلك، حيث قام الأمير سعود الفيصل بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية والتقى وزير الخارجيه كولن باول والرئيس بوش محذراً إياهما من عواقب هذا الغزو على وحدة العراق نفسه وأنه لن يكون ذا جدوى ويمكن معالجة ذلك بخيارات أخرى فالعراق نسيج صعب متعدد الطوائف وإن انفلت زمام السيطرة فيه فسيخسر العراقيون الكثير من الأنفس والأرواح وربما لن يعود الاستقرار إلى هذا البلد. وظهر ذلك جلياً في كلمته أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك في 20 سبتمبر 2005م، منتقداً السياسة الأميركية في عقر دارها قال: «إذا سمحتم بحرب أهلية فان العراق سينتهي إلى الأبد. . فلقد خضنا معاً حرباً لإبعاد إيران عن العراق بعد طرد العراق من الكويت، عندما قاتلت السعودية ضمن ائتلاف عسكري قادته الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الغزو العراقي. . . . والآن فإننا نسلم البلاد كلها إلى إيران من دون مبرر».

وتابع في هجومه المدوي على سياسات واشنطن في العراق متمتعاً بالشجاعة والإصرار على تجسيد الواقع دون مجاملة أو تزييف قائلاً: «الإيرانيون يذهبون إلى المناطق التي تؤمنها القوات الأمريكية ويدفعون أموالاً. . . وينصبون أناسهم بل ينشئون قوات للشرطة ويسلحون الميليشيات التي هناك، وهم يحتمون أثناء قيامهم بكل هذا بالقوات البريطانية والأميركية».

تجاهلت الحكومة الأميركية نصائح سعود الفيصل حيث كانت قد بدأت بمهاجمة العراق في العشرين من مارس سنة 2003م بهجوم بري على ميناء أم قصر العراقي وفي تلك الأثناء استولت القوات البريطانية على حقول النفط لتأمين سلامتها وبدأت بحصار البصرة التي لم تستسلم بسهوله وواجهت القوات البريطانية دفاعاً مستميتاً من قبل الدبابات العراقية إلا أنها سرعان ما

استطاعت احتلال البصرة واتجهت القوات الأميركية إلى بغداد والطيران الأميركي يشن غاراته على مواقع عراقيه وكان في تلك الأثناء وزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف يذيع في مؤتمراته الصحفية اليومية أنباء الحرب وبأن العراق متقدم وبأن العلوج أي الأميركان لن يستطيعوا دخول العراق ليحفظ العرب تلك الكلمة (العلوج) التي مازالوا يرددونها حتى اليوم وربما كانت هي إحدى ثمرات تلك الأيام العصيبة.

كانت مؤتمرات الصحاف عباره عن فقاقيع إعلاميه لحشد الرأي العام العراقي فقط ولإضفاء المكابرة وإرضاء النفس وقد دخلت القوات الأميركيه بغداد في مشهد فاجأ الجميع واحتلت بغداد كافة ونقلت وكالات الأنباء مشهداً لحشد صغير يحاولون إسقاط تمثال للرئيس العراقي صدام حسين في وسط ساحة أمام فندق الشيراتون لينحل بعدها الجيش العراقي وتختفي الحكومة العراقية ورئيسها صدام حسين وأعضاء حزب البعث العراقي كافة في ظروف لم يوجد لها تفسير إلى الآن ولعل ما رُجّح من قول في ذلك هو أن المخابرات الأميركية قد لعبت دورًا في استمالة العديد من الضباط في الجيش العراقي آنذاك، وقد كان هذا متوقعاً لفرق العدة والعتاد ولأن العراق مازال منهكاً إثر الحصار الذي فرض عليه سنوات بعد غزوه الكويت.

أصبح العراق في مأساة كبيره أمام أعين العالم أجمع فقد بدأ السلب والنهب في الوزارات العراقية والمباني الحكومية كافة ونهب المتحف الوطني العراقي الذي يضم أغلب وأثمن الآثار وهي إرث حضارات سومر وبابل والأشوريين في مشاهد تدمع لها الأعين والقلوب باكية على أرض دجلة وبغداد الرشيد.

تم تعيين بول بريمر حاكماً للعراق ليقوم بدوره بوضع الخطط للتأسيس

لنظام ديمقراطي مرضياً الطوائف العراقية كافة ولكنه أثبت فشله لاحقاً وثبت أن ما قاله سعود الفيصل في البيت الأبيض للحكومة والساسة الأميركيين كان صحيحاً باعترافهم هم.

أما المملكة فقد اتخذت التدابير كافة التي من شأنها الحياد في تلك الحرب مع اتخاذ الموقف الذي ينص على معارضتها وسارع سعود الفيصل إلى النأي بالمملكة عن كل ما من شأنه إحداث ضرر بالعالم الإسلامي أو العربي ولعلنا نعود بالذاكرة قليلاً إلى اجتماع القمة العربية الذي عُقد في القاهرة والذي سبق الحرب وتطاول الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي على السعودية والخليج ليتم الرد عليه من قبل الملك عبدالله رحمه الله رئيس الوفد السعودي في القمة حيث ألجم الرئيس الليبي وبين أن المملكة دولة عربية مسلمه لا ترضى الذل والهوان لأي دولة أحرى، حيث انسحب الوفد السعودي برئاسة الملك عبدالله من القمة ومعه الأمير سعود الفيصل لتتأزم العلاقات السعودية الليبية وليقوم العقيد الليبي بتنفيذ محاولة لاغتيال الملك عبدالله انكشفت خيوطها لاحقاً وتم القبض على من كان يحاول تنفيذها.

ولعلنا نعود إلى العراق الذي أنهكته الحروب والذي مازال يعاني إلى اليوم ويلات أزمنة مرت عليه فقد تتابعت عليه حكومات عديدة لم يكن همها إلا التبعية الإيرانية وذلك بمباركة من الولايات المتحدة وهو الذي قال ذلك في عقر دارهم أي الأميركيين كما سبق ذكره وبأن العراق سينتهي إن تهاونت الولايات المتحدة في ذلك.

ظلت العلاقات السعودية الليبية على حالها وفي إحدى زيارات الأمير سعود الفيصل للقاهرة لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب في عام 2003م وأثناء إقامته في فندق الفورسيزن كان يريد الصعود بالمصعد إلى مقر إقامته

ففوجئ حرسه بمحاولة دخول شخصين من الجنسية الليبية بطريقة مريبة أقرب إلى الهجومية حيث كانا يريدان الاعتداء عليه بقتله واغتياله وذلك بتدبير من رئيسهما الليبي ولكن ألقى الحرس القبض عليهما قبل تنفيذ الاعتداء، ليحضر سعود الفيصل حفلة العشاء التي أقامها أمين الجامعة في ذلك الوقت عمرو موسى ويواصل الأمير جدول أعماله وكأن شيئاً لم يكن.

بعد إنهاء الاجتماعات وبعد القبض على الشابين الليبيين من قبل السلطات المصرية لمحاكمتهما فوجئت السلطات المصرية بطلب من وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل يطلب فيه إطلاق الشابين والعفو عنهما ما أثار استغراب مرافقيه ليجيبهم بأنه في صحة جيده ولم يصب بأي أذى وأنه يرى أنه من الأفضل أن يطلقا وأنه حصل منهما على ما يريده بعد استجوابهما ليثير استغراب الجميع بتلك الأخلاق فكيف بشابين أرادا إنهاء حياته وهو يطالب بإطلاقهما؟ ولكن ذلك كان واضحاً بأنه لم يكن يزن شيئاً لدى سعود وأخلاقه وتربيته الفيصليه مقابل هموم الأمة الإسلامية والعربية التي باتت تثقل وتزداد كل يوم، وتم إطلاقهما بعد التحقيق معهما وإثبات أن ذلك محاولة فاشلة من العقيد القذافي لتنفيذ حقده على المملكة ومسؤوليها.

في عام 2003م قاد سعود الفيصل لجنة وزارية للتفاوض مع كبريات شركات الغاز العالمية مستفيداً من خبرته السابقة في وزارة البترول واستطاع جذب العديد من الشركات التي تعمل في مجال الطاقة والغاز مما كان الأثر الواضح في زيادة الدخل العام للمملكة ونمو الميزانية السعودية حيث بدأت أسعار البترول بالارتفاع في حلول 2006م لتبدأ معها خطط المملكة التنموية متزامنة مع تسلم الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله الحكم، وقبل ذلك قد بدأت المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية للانضمام إلى هذه المنظمه حيث

أن المملكة جزء لا يتجزأ من هذا العالم ومنظماته، وكان سعود الفيصل قائداً للمفاوضات كافة التي استمرت أشهراً عديدة استطاع بعدها أن يحصل على ما يريده للمملكة وانضمامها إلى المنظمة العالمية، وبدأ كذلك فيما بعد المشاركة والمبادرة في تنفيذ الخطط التي تم وضعها للاستفاده من أسعار النفط المرتفعه حيث كان فائض دخل المملكة مرتفعاً وتمت جدولة وتنظيم الإنفاق الحكومي والبدء بتنفيذ المشاريع التنموية للسعودية وتوسعة الحرمين الشريفين وتنفيذ المدن الاقتصادية العملاقة التي ستخدم أبناء الشعب السعودي كافة حيث أن سعود كان طوال وقته مستشعراً المسؤولية حاملاً هموم وطن وأمة أرادها في يوم من الأيام أن تكون أعظم الأمم.

كنتيجة لسياسة المملكة المتزنة والقيادية فقد انضمت إلى دول قمة العشرين الاقتصاديه العالمية وكان ذلك لما تتمتع به المملكة من ثقل اقتصادي وسياسي ومالي على الصعد كافة وحقّاً والحق يُقال بأن الأمير سعود الفيصل هو من كان يتابع ويباشر ويستثمر علاقاته الدولية والشخصية كذلك بل يواظب على حضور اجتماعاتها ولا أدل على ذلك كحضوره إحدى قمم العشرين وهو لايزال في النقاهة حيث اُستقبل عند سلم الطائرة وهو يضع حول رقبته المانع الطبي الذي أوصى به الطبيب بعد عمليةٍ أجريت له في الظهر وأجرى الاجتماع بكل حنكة واقتدار ليغادر بعد ذلك راضياً عما حققه ذلك الاجتماع من نتائج لبلده ووطنه.

حضوره قمة دول العشرين وهو في فترة النقاهه

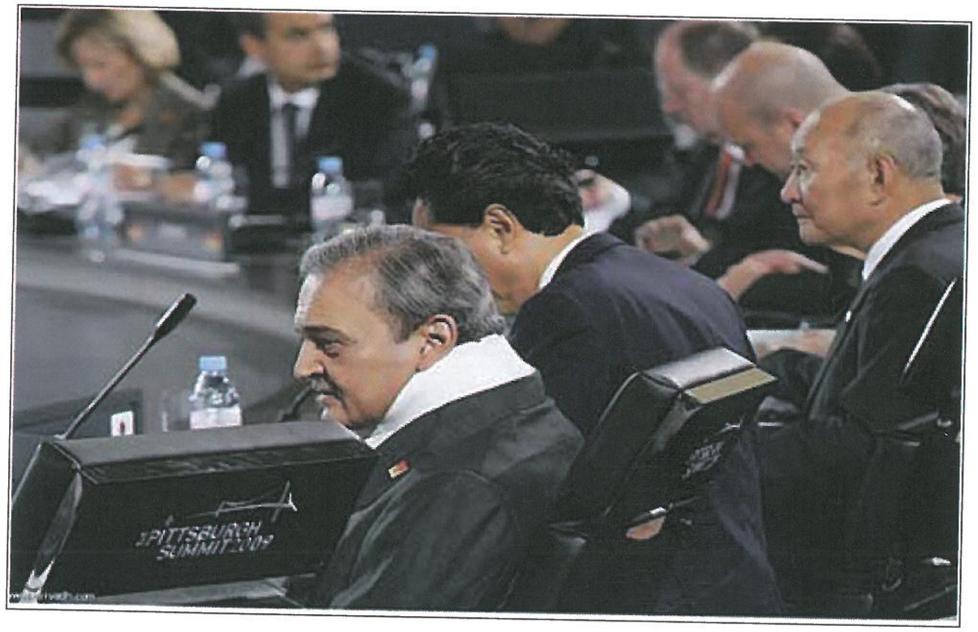

جانب من الاجتماع في قمة دول العشرين

في أحد المؤتمرات الصحفيه مع كولن باول

مع الرئيس اللبناني السابق أميل لحود

في الإليزيه مع جاك شيراك في 2003

مترئساً أحد الاجتماعات الدولية

يقود سيارته في أحد الاجتماعات

ويرافقه عمرو موسى الأمين السابق لجامعة الدول العربيه

مع وزير خارجية تركيا سابقاً ورئيس الوزراء الحالي داود أوغلو

مع سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا

- (إننا كعرب مسالمين نبحث عن السلام لكنكم تماطلون وتسفهون مطالب السلام لذلك إن تم ذلك مرة أخرى فسنقوم بإدارة ظهورنا لكل قراراتكم والبحث عن خيارات أخرى).

سعود الفيصل

مجلس الأمن 2009م

- (أما عن النظرية التي تتهم الأصابع الخارجية في التدخل فيها فأي إصبع سيمتد للمملكة سنقطعه).

سعود الفيصل

جدة التاسع من مارس 2011م

- (إن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر ولا نقبل بأي حال من الأحوال أن نكون شهود زور، أن يستخدمنا أحد لتبرير الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري الشقيق، ولهذا فإن بلادي ستسحب مراقبيها لعدم تنفيذ الحكومة السورية لأي من عناصر خطة الحل العربي التي تهدف أساساً إلى حقن الدماء الغالية علينا جميعاً).

سعود الفيصل

القاهرة في الثاني والعشرين من يناير 2012م

- (تريد إيران أن تمارس ضغوطها على الجميع، وتعتقد أنها ستستطيع أن تفرض نفوذها من خلال إثارة الفوضى والقتل، لن نرضخ لتلك الضغوط ونحمل إيران مسؤولية أي تحرك ضدنا).

سعود الفيصل

في مؤتمر صحفي في فيينا في الثالث عشر من أكتوبر 2011م

الربيع العربي

الربيع العربي

انطلقت هذه الكلمة على مدى العالم العربي والعالم كله بعد أن قام التونسي محمد بوعزيزي في يوم الجمعة السابع عشر من كانون الأول عام 2010م في مدينة سيدي بو زيد بإشعال النار في جسمه ليموت منتحراً احتجاجاً على سياسة بن علي من الوضع الاقتصادي لتونس عقب تلقيه تهميشاً من السلطات بعدم قبول الشكوى التي قدمها بحق مفتشة الشرطة التي أهانته كما قيل في ذلك الوقت كونه بائعاً جوالاً ويُعدُّ مخالفًا للأنظمة والقوانين، حيث صودرت العربة التي كان يملكها ليبيع عليها الخضار. وقد أدى ذلك التصرف إلى اندلاع المواجهات بين العديد من الشبان وبين قوات الأمن في سيدي بو زيد وولاية القصرين وارتفعت المطالبات لتتخذ منحى سياسياً مطالبة بتنحي بن علي ليغادر الأخير إلى السعودية طالباً اللجوء وتم منحه ذلك.

بعد أن حط الرئيس التونسي رحاله في جده شُنّت الحملات على المملكة من المغرضين احتجاجًا على إعطائه اللجوء وكان المتصيدون كثراً ليرددوا مزايداتهم في هذا الشأن، ولكن سعود الفيصل رحمه الله كان شديد الوضوح في هذا الجانب فقد قال في تصريح شهير له: «هناك عُرفٌ عربي، وكلنا عرب، والمستجير يجار، وليس أول مرة تجير المملكة مستجيراً بها، أو يزبن عندنا إذا ما زبناه، وسمعنا بأوصاف غير لائقة، المملكة سارت على

نهجها الذي تبنته منذ زمن بعيد، ولا أعتقد فيه مساساً بالشعب التونسي وإرادته، ولا فيه أي تدخل في الشؤون الداخلية، ولا يمكن لهذا العمل أن يؤدي إلى أي نوع من العمل من أرض المملكة في تونس، فبالتالي هناك شروط لبقاء المستجير وهناك ضوابط لهذا الشيء، ولن يسمح بأي عمل كان في هذا الخصوص، وإنما نحن مع الشعب التونسي في بلوغ أهدافه، وفي بلوغ ما يرمي إليه قلباً وقالباً».

وبهذا التصريح أغلق سعود الباب في وجه كل متربص ومزايد حيث أن العرب من شيمهم إجارة المستجير ووضح بأن المملكة لن تتدخل في أي شأن داخلي لتونس أو غيرها وكانت كلماته تحمل إشارات عده مثّلت موقف المملكة من ذلك بكل حزم واقتدار.

اتجهت الشرارة التونسية شرقاً إلى مصر فاندلعت يوم 25 من كانون الثاني/ يناير عام 2010م تظاهرات شبابية دعت إليها عدة حركات أبرزها (6 أبريل) وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (كلنا خالد سعيد) ذلك الشاب الذي قتل في سجون الشرطة المصري في شهر حزيران عام 2010م، احتجاجاً على سوء الأوضاع للمواطن المصري. حتى اجتمع ملايين من الشعب المصري ليعلن عمر سليمان نائب الرئيس انتهاء حكم حسني مبارك بعد ثمانية عشر يوماً من الاحتجاجات. وبهذا خرجت مصر من دائرة التفكك والخراب بعد أن نأى الجيش بنفسه عن التدخل إلا لحماية المدنيين والمنشآت الحكومية والمرافق الحساسة للدولة حيث تم تأسيس مجلس عسكري ترأسه المشير محمد سيد طنطاوي ليدير البلاد بعد خروج حسني مبارك من الحكم.

استمر المجلس العسكري في حكم مصر قرابة السنة ليعلن بعدها بدء انتخابات رئاسية تعدديه يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من مايو من عام 2012م والجولة الثانية يومي السادس عشر والسابع عشر من يونيو وأسفرت الانتخابات عن فوز مرشح حزب العدالة والتنميه محمد مرسي على منافسه احمد شفيق.

بدأ مرسي نشاطه السياسي رئيساً لمصر إلا انه لم يكد يمضي على توليه الرئاسة السنة حتى خرجت تظاهرات في أنحاء متفرقة من مصر تطالب برحيله فعاد الجيش والمؤسسة العسكرية من جديد ليستلم السلطة ويعلن الفريق عبدالفتاح السيسي أن إدارة البلاد ستكون تحت حكم العسكر ويتم تنصيب رئيس المحكمه الدستوريه السيد عدلي منصور رئيساً لمصر إلى حين إجراء انتخابات وقد تمت بعد ذلك ليفوز الفريق عبدالفتاح السيسي بمنصب رئيس مصر ولا يزال.

كانت المملكة طوال تلك الأحداث تنأى بنفسها عن أي تدخل داخلي في شؤون الشقيقة مصر إلا أنها مع حق الشعوب في تقرير مصيرها ولم تتوان في مساعدة مصر بالمال والدعم السياسي ولن ينسى التاريخ ما قاله سعود الفيصل في مؤتمر صحفي في 2011م عندما سُئل عن مصر وعما قدمته المملكة ودول الخليج فأجاب بأن دول الخليج والمملكة قدمتا الكثير لمصر من مساعدات مباشره والعُهَد التي ستودع في البنك وقال إن هذا ليس غريباً لأن مصر تُعتبر قلب العالم العربي، ومصر أكبر دوله وأهم دوله في العالم العربي. وقال كذلك إنه بالرغم من المشاكل إلا انها تقوم بواجبها في اغلب المراحل وآخرها التصالح الفلسطيني الفلسطيني الذي تفضلت برعايته ووجه كلامه إلى الصحفي الذي سأله وقال له: يا أخي مصر ولو انك مصري هي غاليه علينا قدّ

ما هي غاليه عليك. وصفق الحضور لهذا الكلام الصادر عن دبلوماسي أتعبته الأيام وأتعبه حال المحروسه مصر حيث عبّر عما يكنه قلبه لها.

لم يتوقف الدعم السعودي والخليجي لمصر عند ذلك الحد إذ إنه وبعد خروج محمد مرسي من السلطه هددت الدول الغربية بقطع المساعدات المالية عن مصر وقطعها لأي عون كانت تقوم به سابقاً ولكن المملكه وكما عُهد عنها لم تترك مصر وحدها تواجه الصلف والتعنت الغربي الذي ربما كان له أجندة خاصة أراد تنفيذها في ارض المحروسة. قام الأمير سعود الفيصل بزيارات إلى الغرب والى فرنسا بالتحديد في الخامس عشر من أغسطس 2013م رغم مرضه ومعاناته الصحية ليبرز بعد اجتماع مطول مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ويخاطب العالم من هناك ومعه الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحفي بأن ما حدث في مصر ليس انقلاباً وأن الحرية يجب التعبير عنها بغير العنف ولكن المتظاهر إذا نزل إلى الشارع نزل بالكلاشنكوف بدل المايكروفون ونزل بالقنابل المحرقه واحرق الممتلكات وقتل النساء والأطفال معبراً أن هذا ليس تظاهراً سلمياً بقدر ما هو تخريب للبلد كما أعلن كلمته للعالم أجمع بأن المملكة مستعدة لتعويض أي مساعدات يتم قطعها عن مصر كانت تقدمها أي دوله من الدول، ليحدث تغير كبير في السياسة الدولية تجاه مصر ويعود الغرب عن تهديداته وتستمر العلاقات والدعم الغربي لمصر كما كانا.

فهل لنا أن نتأمل كيف لهذا الوزير الفيصلي الذي أنهكه المرض والسفر أن يقوم بتغيير سياسة عالم ودول تجاه دوله عربيه؟

لقد اعتبر وزير الدفاع المصري آنذاك عبدالفتاح السيسي في كلمة له أمام الجيش والضباط المصريين أن ما قامت به السعودية هو أقوى موقف عربي منذ

سنة ثلاثة وسبعين كما حيّا هو والحضور دور المملكة والملك عبدالله رحمه الله على ذلك. وقد عُدّ ذلك من المواقف والبطولات التي لا تُنسى لمن هم أمثال سعود الفيصل رحمه الله فالقوة السياسيه والحكمة الديبلوماسيه مطلب عروبي وأخوي لنصرة الشقيق لشقيقه وكل ذلك اجتمع في سعود وسيسطر تاريخ مصر ذلك ولن يتجاهله أحد.

وقد كشف الإعلامي المصري عماد الدين أديب في مداخلة هاتفيه لبرنامج القاهرة اليوم بأن الأمير سعود الفيصل كان يحب مصر كثيراً ويؤمن بالدور المصري وانه على علاقة به منذ عام 1982م وانه أجرى معه العديد من الحوارات واللقاءات الصحفية التي تزيد على الثلاثين مقابله وأضاف انه في مارس من عام 2011م بعد قيام ثورة 25 يناير كلمه الأمير هاتفياً وطلب منه الحضور إلى الرياض لمقابلته وحين قابله سأله عن كيفية مساعدة المملكة لمصر خصوصاً بعد قيام الثورة، وبعدها صرح له الأمير بمجموعة من الأفكار الهامة قبل السفر إلى القاهرة لعرضها على المجلس العسكري بقيادة طنطاوي آنذاك، ولا سيما أن أهم هذه الأفكار دعم مصر اقتصادياً من خلال عقد مؤتمر اقتصادي وهو ما تم عقده أخيراً في شرم الشيخ وهو إشارة واضحة من أديب أن فكرة المؤتمر الاقتصادي تعود إلى سعود الفيصل رحمه الله.

المؤتمر الصحفي الذي تحدث فيه عن مصر
بعد القمة الخليجيه وفي جواره الامين العام للمجلس

في تصريحاته للصحفيين بعد اجتماعه مع الرئيس الفرنسي بخصوص مصر

وفي تلك الأثناء وفي خضم الأحداث الآنفة الذكر أرادت قوى الشر الحاقدة أن تُدخل المملكة العربية السعودية في ما أسمته الربيع العربي فقامت بحملة على المملكة العربية السعودية عبر وسائل التواصل تحت شعار ثورة حنين فأجججت لذلك شعاراتها كافة ليخرج الأمير سعود الفيصل في مؤتمر صحفي في التاسع من مارس 2011م معلناً أن المملكة ترفض أي تدخل في شؤونها الداخلية وأنها ترفض المزايدة عليها في خدمة الوطن والمواطنين وقال كلمته الشهيرة (بأن أي إصبع ستمتد إلى المملكة سنقطعها). ليقف الأعداء ويراجعوا حساباتهم ويثبت شعب المملكه العربية السعوديه أنه مع قيادته قلباً وقالباً، مستمداً ولاءه من الكتاب والسنة وأن شعب السعوديه هو من ضرب أروع الأمثله في التلاحم بين القيادة والشعب.

عاشت ليبيا أوضاعاً قلقة خلال ثورتي مصر وتونس اللتين تحدهما من الشرق والغرب، إلى أن قام الشعب الليبي بثورة 17 فبراير/ شباط عام 2011 بعد تمهيدات استمرت يومين قبلها نتيجة اعتقال أحد المحامين في مدينة بنغازي ما أدى إلى بداية التظاهرات تبعها العديد من التظاهرات في أغلب البلدات والمدن الليبيه حتى اليوم المشهود الذي أعلن بداية للثورة الليبية ضد نظام الراحل معمر القذافي.

كانت المملكة وكعادتها في عدم التدخل في أي شأن من الشؤون الداخلية لأي دوله تراقب الوضع عن كثب ولكنها مع حق الشعوب في تقرير مصيرها فالليبيون ثاروا وهي إرادتهم حيث تم تشكيل مجلس للثورة بقيادة السيد مصطفى عبدالجليل وأطيح القذافي وحكمه بعد مطاردته من قبل الفصائل الليبية ومن ثم قتله في 2011/10/30م لتطوى صفحة العقيد وتبدأ ليبيا بوضع برامجها الانتخابية التي لم تستمر طويلاً حتى يعود التناحر بين الليبيين.

توقيع المبادرة الخليجية بين صالح والمعارضة برعاية الملك عبدالله رحمه الله

بعد تونس ومصر وليبيا دخل اليمن قائمة الربيع العربي كما يسمى حيث انطلقت التظاهرات الحاشدة في اليمن دون تحديد يوم لها مطالبة برحيل نظام الرئيس علي عبدالله صالح الذي تعرض في تلك الاثناء لمحاولة اغتيال حيث تم تفجير المسجد الرئاسي في صنعاء فأصيب الرئيس اليمني بحروق بالغه من الدرجة الأولى ليتم نقله الى الرياض ويتلقى العلاج الى أن شفي مما أصابه، وكان اليمن لم يهدأ خلال تلك المرحلة فجاءت المبادرة الخليجية التي نصت على تنحي الرئيس صالح واستلام نائبه عبدربه منصور هادي السلطة مع عدم تعرض صالح للملاحقه وإجراء انتخابات رئاسية وتم التوقيع في الرياض برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله رحمه الله وحكام وممثلي دول الخليج في 2011/11/23م وتمت الانتخابات الرئاسية في الواحد والعشرين من فبراير 2012م ليفوز فيها هادي ويصبح رئيساً على اليمن إلا أن صالح نقض كل

العهود فأخذ يحوك المؤامرات ليتحالف مع الحوثيين لتدمير اليمن الذي مازال يعاني ويلات رئيس دمره طوال 30 عاماً والى اليوم.

كانت تلك المبادرة من اقتراح دول خليجيه وكان إسهام سعود الفيصل رحمه الله فيها وفي إعدادها بصفته وزيراً للخارجية هو وزملاؤه وزراء الخارجية واضحاً وقد آتت تلك المبادرة أكلها ذلك الوقت في تجنب انقسام كاد يفتك باليمن السعيد.

في يوم 2011/3/18 م قامت مجموعة من الصبيان في مدينة درعا بعد تأثرهم بشعارات الربيع العربي في بعض البلدان العربية بكتابة شعارات مشابهه لتلك التي سمعوها على أحد جدران مدرستهم الابتدائية لتأتي قوات الأمن بقيادة المدعو عاطف نجيب ويتم اعتقالهم وتعذيبهم أشد التعذيب ليثور الشعب السوري عن بكرة أبيه ضد نظام بشار الأسد.

أخذ هذا الأخير في التلذذ بقتل الثوار وظهر ما يُعرف بمصطلح الشبيحة الذين تفننوا بتعذيب وقتل الأهالي وتشريدهم وعمت الثورة سوريا كافة وأُعلنت انشقاقات كبيره في ضباط الجيش السوري وتم تأسيس ما يعرف بالجيش الحر لتبدأ المعارك مع الأسد الذي استعان بقوات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله وصار الجيش الحر يقاتل بشار وقوات الحرس الثوري وحزب الله وطال الأمد وخاض الجيش الحر اعنف المعارك كان يثبت انتصاراته فيها ولكن بشار أبى أن يتنحى عن السلطة ومكث يقاتل الثوار غير آبه لكل القرارات الدولية والأعراف الإنسانية حيث زاد القتل والتهجير وزادت المعاناة.

لم تستطع أن تقف المملكة العربية السعودية صامتة أمام ما يحدث في أرض الشام فالآله العسكرية لبشار وحلفائه أخذت تمعن في قتل الشعب

السوري فكان الموقف معبراً عن إنسانية المملكة حكومة وشعباً إذ إن ما يقوم به بشار وأعوانه يُعد ضرباً من الجنون والطغيان وإجرام العصابات مقابل تمسكه بكرسيه لتلقي مصالح الفرس مستغلة أطماعها في الشام والأمة العربية وتقوم بذبح السوريين وتشريدهم.

عُقدت المؤتمرات تلو المؤتمرات لبحث الملف السوري وعُقد مجلس الأمن كذلك غير مرة ولكن المصالح الدولية تعارضت هذه المره على أرض الشام فروسيا والصين لم تدعما القرار بتنحية بشار بل دعمت روسيا بشار علناً أمام العالم متناسية قيمة البشر وبراءة الطفولة التي اغتالها بشار وأعوانه.

برز سعود الفيصل وكعادته ممثلاً موقف المملكة الصريح تجاه هذه القضية التي شغلت الرأي العام العالمي والعربي وفي اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في الثاني عشر من فبراير 2012م، أثبت بكلمته أنه صوت الشعب السوري الذي كان لا صوت له، وراحت كلماته المؤثرة تخطف القلوب والأبصار حين تحدث عن هموم شعبٍ يصارع من أجل الحرية، حين قال: «منذ بداية الأزمة السورية في الحادي عشر من مارس 2011م، وحتى اليوم بدا واضحاً للعيان أن الأحداث في سورية بدأت تتداعى بشكل مأسوي وعنيف، وكأن أشلاء الموتى وجثث القتلى تستصرخ كل مسلم تقي ونخوة كل عربي أبي، بأي ذنب قتلوا؟ . . . وكأننا بأنين الجرحى ونحيب الأمهات الثكالى تصم آذاننا نهاراً جهاراً ماذا فعلتم لحمايتنا ونصرتنا؟، بعد أن تجاوز قتلانا ستة آلاف قتيل لم يسلم منها حتى الشيوخ والنساء والأطفال».

ولم يمض الوقت كثيراً في العام 2012م حتى عُقد في تونس مؤتمر تحت مسمى مؤتمر أصدقاء سوريا لبحث الأزمة السورية حضره العديد من الدول العربية والعالمية وكانت الآراء فيه متباينة، وكان سعود الفيصل يمثل المملكة

ولكنه فاجأ العالم بانسحابه ومغادرته من المؤتمر غاضباً هو والوفد المرافق احتجاجاً على عدم فعالية الاجتماع حيث أشار إلى أن التركيز على المساعدات الإنسانية للسوريين لا يكفي، مشدّداً على أن المملكة لا يمكنها أن تشارك في أي عمل لا يؤدي إلى حماية الشعب السوري سريعاً.

لاقى هذا الموقف النبيل لسعود الفيصل صدى واسعاً لدى وسائل الإعلام وموقفاً واضحاً من المشكلة السورية إذ إن الفيصل وكما عرف عنه لا يريد إضاعة الوقت في ما لا يفيد وهذا ما بدا له في اجتماع كهذا. وظل سعود الفيصل على موقفه المعبر به عن الموقف السعودي من القضية السورية حيث أنه لا شرعية لبشار وهو الذي قتل شعبه وشردهم وصدح بذلك كثيراً في المحافل الدولية وفي مؤتمرات جنيف التي عُقدت بهذا الخصوص حيث يرى أن دعم المعارضة هو السبيل الوحيد للخلاص من تلك الأزمة وأن الائتلاف الذي تم تشكيله يمكنه الوصول الى آلية عمل مثمر مع الشعب السوري وأنه لا بقاء للأسد حيث ان غالبية الشعب السوري لم تعد ترى فيه إلا قاتلاً لشعبه لا أكثر.

استمرت المشكلة السوريه يوماً بعد يوم وتعارضت مصالح الدول الكبرى هناك لتبقى هذه المشكلة دون حل ما زادها تعقيداً مع أن المجتمع الدولي والعالم يطالبان برحيل الأسد وأرض الشام تنتظر الفرج عسى أن تراه قريباً.

وفاة الملك عبدالله

وفاة الملك عبدالله

في الثالث والعشرين من يناير من العام 2015م أعلن الديوان الملكي السعودي وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله ليوارى في الثرى في مدينة الرياض، وكان الأمير سعود الفيصل آنذاك يتلقى العلاج في الولايات المتحدة حيث أجريت له عمليه جراحيه ما لم يمكنه من الحضور والصلاة على جنازة مليكه ومن أحبه كثيراً.

جنازة الملك عبدالله رحمه الله وغفر له

ويبدو خادم الحرمين الشريفين في مقدمة المشيعين

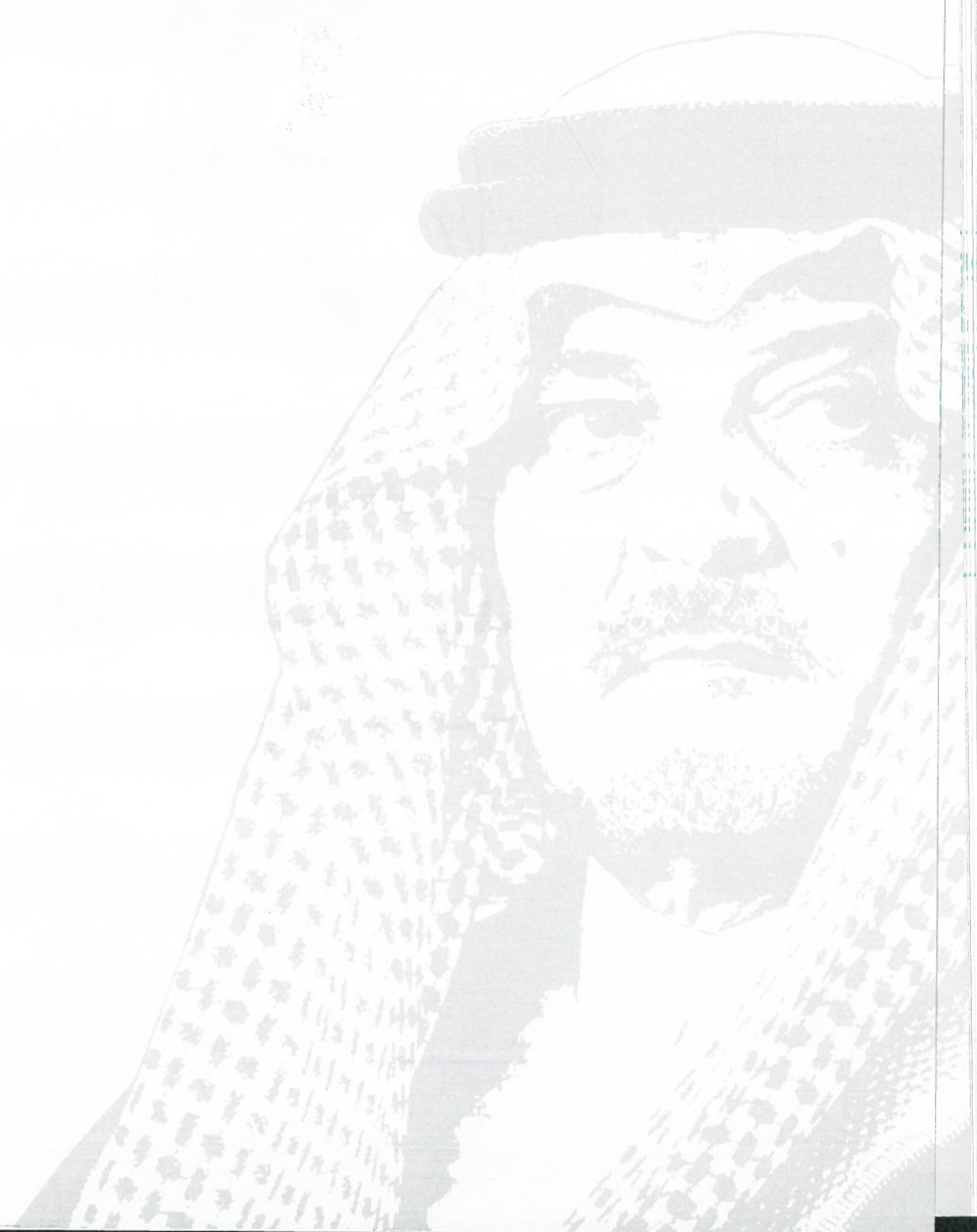

رحم الله الملك عبدالله حيث رحل بعد أن أسس منهجاً معتدلاً في البناء والتنمية وقضى معظم حياته في خدمة الدين والبلاد فرحمه الله رحمة واسعة ولن ينساه شعب المملكة بل العالم الإسلامي والعالم أجمع لأعماله الجليلة ومكانته العظيمه لدى الشعب السعودي فقد كان أباً حانياً مؤمناً بالله متواضعاً في أموره كلها.

(لسنا دعاة حرب ولكن إذا قرعت طبولها فنحن جاهزون لها):

رحل صاحب القلب الطيب رحمه الله واستلم مقاليد الحكم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مباشرة بعد وفاة أخيه الملك عبدالله، وقد عاد سعود الفيصل إلى أرض الوطن بعد رحلته العلاجية ليواصل عمله في وزارة الخارجيه، رغم مرضه حيث ألقى في الواحد والثلاثين من مارس عام 2015 م كلمته المدوية أمام مجلس الشورى التي اعتبرت بحق من أقوى الكلمات بين فيها نهج السياسة السعودية الخارجية ولعل ما وُثق في الأذهان وقتئذ بكاؤه على وفاة الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز إذ لم يتسن له الحضور عند وفاته رحمه الله كما شبّه حالته الصحية بحال الأمة العربية لتفككها ووهنها حيث لا يزال في مرحلة النقاهة من المرض وقال كلمته الشهيرة: «إننا لسنا دعاة حرب ولكن إذا قُرعت طبولها فنحن جاهزون لها».

وقال: «كنا نتوقع عند قيام الثورة الإيرانية التي سرنا أن تطلق على نفسها الإسلامية، وتوقعنا أن تكون نصيراً لقضايانا العربية والإسلامية، وعوناً لنا في خدمة الأمة الإسلامية، وترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، إلا أننا فوجئنا بسياسة تصدير الثورة، وزعزعة الأمن والسلم والتدخل السافر في شؤون دول المنطقة، وإثارة الفتن والشقاق بين أبناء العقيدة الواحدة، هذا التوجه أثار لدينا العديد من التساؤلات حول ماهية المصلحة التي

ستجنيها إيران من تقسيم العالم العربي والإسلامي، ومحاولات دفعهما إلى الهاوية التي لا صعود منها».

وأضاف كذلك: «إننا اليوم لن ندين إيران أو نبرئها من الاتهامات الملقاة على عاتقها، ولكننا سنختبر نياتها، بأن نمد لها أيدينا كبلد جارة مسلمة، لفتح صفحة جديدة، وإذا كان لنا أن نعتبر إيران بلد حضارة ـ ونحن نعتبرها وشعبها كذلك ـ، فإن واجبها يحتم عليها أن تكون بانية حضارة ترتقي بالأمن والسلم في المنطقة لا تزعزعه. كما أنها كبلد مسلم، فإن كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم يفرضان عليها خدمة قضايانا الإسلامية لا تشتيتها وتفريقها، وعلى إيران أن تدرك أن دعوة التضامن الإسلامي وجدت

لدى حضوره جلسة مجلس الشورى وإلقائه كلمته

لتبقى، وستبقى بمشيئة الله تعالى. والأجدى لإيران أن تشارك في هذا التوجه بدلاً مما تسميه بتصدير الثورة».

وأكد أن سياسة المملكة الخارجية مبنية على ثوابت محددة أهمها: الانسجام مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية، وخدمة الأمن والسلم الدوليين، مع الالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية واحترامها، وبناء علاقات ودية تخدم المصالح المشتركة مع دول العالم، تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وذلك في إطار خدمة مصالح الوطن وحمايته والحفاظ على سلامة أراضيه واستقراره ونمائه، ورعاية مصالح المواطنين، وإعلاء شأن المملكة ومكانتها في العالم.

مسك الختام
(قمة القاهرة ورسالة بوتين)

مسك الختام (قمة القاهرة ورسالة بوتين)

مسك الختام

بعد اندلاع عملية عاصفة الحزم في اليمن للقضاء على المتمردين الحوثيين في السادس والعشرين من مارس 2015م وبعد أن انضم إليها العديد من الدول العربية والإسلامية عُقد مؤتمر القمة العربي في شرم الشيخ بمصر في الثامن والعشرين من مارس 2015م وقد حضره زعماء الدول العربية تحت شعار (سبعون عاماً من العمل المشترك) وقد أُلقيت الكلمات

القمه العربيه في شرم الشيخ 2015م

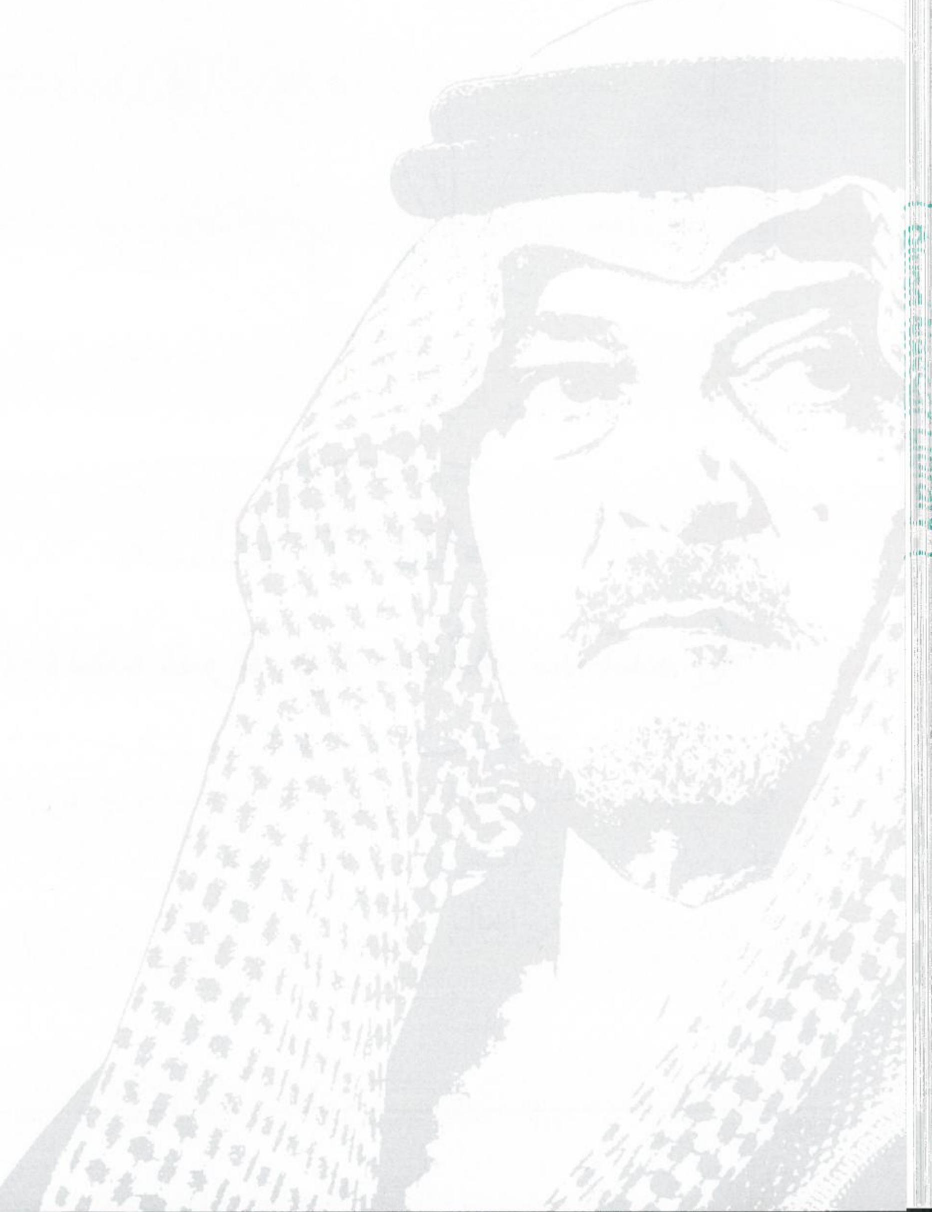

والخطب في تلك القمة أبرزها كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز التي بين فيها أهداف عاصفة الحزم ودعا إلى العمل العربي المشترك على الصعد كافة واستمر المؤتمر، وقد غادر خادم الحرمين الشريفين الاجتماع ليخلفه مترئساً وفد المملكة الأمير سعود الفيصل حيث وبعد مشارفة الانتهاء من أعمال القمة، أعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الرئيس فلاديمير بوتين قد بعث برسالة الى القادة العرب وطلب من مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية أن يقرأها وبعد أن بدأ بقراءتها فوجئ الجميع بطلب من الأمير سعود الفيصل بإعطائه الكلمة ليتحدث فأعلن الرئيس المصري أن الأمير سعود لديه كلمه وإذ ذاك قدم مداخلته الشهيرة التي رد فيها مرتجلاً على رسالة الرئيس الروسي حيث تساءل فيها كيف لبوتين أن يبعث برسالة سلام وروسيا هي أحد أطراف النزاع في سوريا وذكر أنها هي من يقوم بتسليح النظام السوري ليقتل شعبه فكيف لها ذلك ثم إن القانون الروسي لا يسمح ببيع الأسلحة لقتل الشعوب وتساءل هل تستخف بنا روسيا؟

لقد كانت تلك الكلمات كالصاعقة دوّت في أرجاء قاعة المؤتمر حيث أدهش سعود الفيصل الجميع بشجاعته وقوة كلمته التي ارتجلها دون إعداد مسبق حيث أن رسالة بوتين نفسها فاجأت الجميع ليقطع الطريق على المكر الروسي حيث كانوا ينوون إبراز أنفسهم بصورة حسنه أمام العرب والعالم وأنهم دعاة سلام ولكن هيهات أن تمر فخبير السياسة العالمي لها بالمرصاد. ولقد سُجل ذلك الموقف العروبي البطولي كأقوى وأشجع موقف تجاه روسيا فقد تم إحراجها على مرأى من العالم والقادة العرب بل رفض رسالتها جملة وتفصيلاً فالدم العربي ليس رخيصاً إلى هذا الحد.

الملك سلمان لدى مشاركته في قمة شرم الشيخ
يلقي كلمته قبل أن يغادر وخلفه الأمير سعود

سعود الفيصل في القمة العربية يرد على رسالة بوتين

استقالة

استقالة

في التاسع والعشرين من ابريل 2015م تم قبول استقالة الأمير سعود الفيصل من منصبه كوزير للخارجية لظروفه الصحية ومرضه الذي أنهكه بعد أربعين عاماً قضاها وزيراً للخارجية وتم تعيينه مستشاراً خاصاً للملك سلمان ومبعوثاً خاصاً وقد بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز برقية شكر للأمير سعود الفيصل شكره على ما بذله من سنوات طوال في خدمة بلده ودينه وأمته ونص البرقيه: «تلقينا طلب سموكم إعفاءكم من منصبكم لظروفكم الصحية، وما حمله الطلب من مشاعر الولاء الصادقة لدينكم ومليككم ووطنكم، وهذا ليس بمستغرب على سموكم. فقد عرفناكم كما عرفكم العالم أجمع على مدى أربعين عاماً متنقلاً بين عواصمه ومدنه شارحاً سياسة وطنكم وحاملاً لواءها، ومنافحاً عن مبادئها ومصالحها، ومبادئ ومصالح أمتكم العربية والإسلامية، مضحين في سبيل ذلك بوقتكم وصحتكم، كما عرفنا فيكم الإخلاص في العمل والأمانة في الأداء والولاء للدين والوطن فكنتم لوطنكم خير سفير ولقادته خير معين.

وأضاف الملك سلمان في البرقية «ويعلم الله أن تحقيق طلب سموكم من أصعب الأمور علينا وأثقلها على أنفسنا، إلا أننا نقدر عالياً ظرفكم، ونثمن كثيراً مشاعركم، وإننا وإن استجبنا لرغبة سموكم وإلحاحكم غير مرة فإنكم ستكونون ـ إن شاء الله ـ قريبين منا ومن العمل الذي أحببتموه وأحبكم وأخلصتم فيه وبذلتم فيه جهدكم بلا كلل ولا ملل، تتنقلون من موقع إلى آخر

في باريس مع ولي العهد الأمير محمد بن نايف
وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان

تخدمون فيه دينكم ثم وطنكم في مسيرة حافلة بالنجاح ولله الحمد، سائلاً المولى القدير أن يمنّ على سموكم بدوام الصحة والعافية، وأن يحفظكم ويرعاكم ويسدد على دروب الخير خطاكم».

وقد رد الامير سعود الفيصل على برقية الملك سلمان بأنه سيظل الخادم الأمين لامته ووطنه ونص البرقية: بداية، أحمد المولى عز وجل أن شرفني بخدمة بلد الحرمين الشريفين وزيراً لخارجيتها وعلى مدى أربعين عاماً، رافعاً أكف الضراعة إلى العلي القدير أن يحتسبني من المجتهدين الذين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا نالهم أجر الاجتهاد.

إن أسمى آيات الشكر والامتنان والاحترام، تظل عاجزة عن التعبير عما يجول في خاطري لمضامين رسالة مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وما غمرني به ـ حفظه الله ـ من كلمات أحسبها تعبر عن كرم نفسه وأصالة معدنه، أكثر مما يستحقها شخصي المتواضع، وأكبر من

جهدي المقل الذي صاحب عملي وزيراً للخارجية. ولا غرو فقد علمنا الملك سلمان الوفاء للوطن والمواطنين ولكل من ساهم ـ ولو بجزء يسير ـ في خدمة بلادنا العزيزة. وسوف أظل الخادم الأمين لهذا الوطن ولسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز فيما شرفني به من مهام، مستمداً العون من الله عز وجل، مستنيراً بالتوجيهات الكريمة للقيادة الرشيدة أيدها الله بتوفيقه وسداده. أتوجه أيضاً بالشكر والتقدير إلى أصحاب المعالي وزراء خارجية الدول الشقيقة والصديقة، على تصريحاتهم الكريمة، مشيداً في الوقت نفسه بالاحترام المتبادل الذي اتسمت به علاقاتنا الشخصية، ومنوهاً بجهودنا المشتركة نحو بناء علاقات متميزة بين بلداننا يسودها الود والاحترام، وسعينا الدؤوب إلى حل المشكلات والأزمات الدولية، بغية تحقيق أمن العالم واستقراره، ورفاه شعوبه وازدهارها.

ولا بد لي قبل أن أختتم، أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والعرفان لزملائي بوزارة الخارجية كافة، الذين عاصرتهم منذ بداية عملي في الوزارة وحتى مغادرتي إياها، وبذلوا الغالي والثمين ـ ولا يزالون ـ في خدمة هذا الوطن ورفعته، وتمثيله على النحو الذي يليق به، وأن أشد على أيديهم مصافحاً بعبارات بارك الله فيكم وفي جهودكم وكثر الله من أمثالكم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وهكذا غادر سعود الفيصل وزارة الخارجية بعد أربعة عقود قضاها متنقلاً ومحلقاً على مدى الكرة الأرضية حاملاً رسالة بلاده المملكة العربية السعودية الى كل دول العالم مفادها المحبة والسلام والوئام، لتصبح هذه الدولة ذات شأن وثقل اقتصادي وسياسي وتحظى باحترام العالم اجمع في جميع الميادين وما ذلك إلا بتوفيق من الله وجهود قادتها ومسؤوليها. ليخلفه في الوزارة معالي الأستاذ عادل بن أحمد الجبير سفير المملكه السابق لدى واشنطن.

الحياة الفطرية

الحياة الفطرية

كانت الجزيرة العربية في قديم الزمان ملأى بالعديد من الكائنات الحية النادرة والمفترسة ولا أدل على ذلك سوى ما ذكرته الآداب العربية عن الحيوانات المفترسة وغير المفترسة وأنه كان بها المروج الخضراء والغابات ولعل التغير المناخي في الطبيعة كما ذكر في علم الجغرافيا كان له أثر في تغير نمط الحياة في الجزيرة العربية للكائنات الحية منذ آلاف السنين، ما قلل من وجود تلك الكائنات أو ظهورها بالأعداد التي كانت بها في تلك الأزمان.

في عام 1986م أُنشئت الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بقرار من الحكومة السعودية لتحافظ على التنوع الإحيائي في المملكة والجزيرة العربية من خلال إنشاء شبكة متكاملة من المناطق المحمية تغطي اكبر تمثيل إحيائي وطبيعي فيها ولأن المملكة تقع في ملتقى ثلاث مناطق بيوجغرافيه فإنها تنفرد بخصائص إحيائيه يغلب عليها الطابع الأسيوي الأفريقي الأوروبي، وقد امتد دور الهيئة ليكون إنماء الكائنات المهدده بالانقراض من خلال الأبحاث العديدة في هذا المجال وإثراء المواطن الطبيعية بتراثها الفطري، وتنظيم استغلال هذه الموارد بشكل يرقى الى الذائقة الانسانيه في التعامل مع الطبيعة.

عُين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله رئيساً لمجلس إدارة الهيئة وعين الأمير سعود الفيصل عضواً منتدباً للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ولم يأت اختيار هذين الرجلين من فراغ فالأمير سلطان عرف بشغفه كذلك وحبه للطبيعة والأمير سعود عرف عنه حبه

الشديد للحياة الفطرية والكائنات فقد كان قارئاً نهماً عن الكائنات والحيوانات وسلالاتها وكان دائماً يسافر في إجازاته الى أفريقيا والعديد من البلدان في العالم ويشاهد امتزاج جمال الطبيعة بالكائنات الحية ومدى التناغم والابداع الرباني والنسيج الطبيعي الأخاذ، مبتعداً عن صخب المدينة وروتين الحياة.

بعد استلامه مهامه عضواً منتدباً للهيئة إضافة الى عمله وزيراً للخارجية لم يدخر سعود الفيصل جهداً للرقي بهذه الهيئة وتطويرها، فقام بوضع الخطط اللازمة لتنفيذ الرؤية المشتركة التي أنشئت من أجلها الهيئة مطلعاً الأمير سلطان رحمه الله على كل ذلك، وفي عام 1989م قامت الهيئة بإصدار المنظومة المتكاملة للمناطق المحمية في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والثروات الطبيعية وتضمنت هذه المنظومة شبكة تغطي ما نسبته 8٪ من مساحة المملكة خلال عشرة أعوام وتمثل النماذج البيئية كافة في المملكة العربية السعودية حيث ضمت 108 مناطق مقترح حمايتها تشمل 56 محمية بريه و38 محمية بحريه في البحر الأحمر و14 محمية في الخليج العربي، وقد تم اختيار هذه المناطق طبقاً لمعايير ودراسات بيئية واقتصادية واجتماعية، وقد اتخذ سعود الفيصل في إدارته للهيئه نظاماً واضحاً وصريحاً في تطبيق كل الخطط التي تريد لهذا الجهاز الحيوي أن يكون له الأثر الكبير في حماية كائنات الجزيرة العربية فجزيرة العرب كانت من أهم مناطق العالم في السلالات النادرة في الكائنات الحية.

كان بالإضافة الى عمله وانشغاله الدائم بوزارة الخارجية لا يتوانى في ممارسته عمله عضواً منتدباً في الهيئة فقد كان يجدول أعماله وأوقاته وكان للهيئة نصيب منها فكان دائماً يقوم بزيارات تفتيشية لفروع الهيئة في المملكة متفقداً ما تم تنفيذه من أعمال ومستمعاً إلى العاملين كافة للإنجازات التي تحققت في ذلك الصدد، ولعل التقارير تثبت بعد تلك السنين ما وصلت إليه

الهيئة من تقدم وتحقيق نجاحاتها كافة على الصعد كافة في الحفاظ على إنماء الكائنات الحيه في الجزيره العربيه وإعادة الأمل لإبراز تلك الكائنات والسلالات بأحدث الوسائل التقنية، والمخبرية حيث امتدت المحميات إلى مناطق المملكة كافة ومن ذلك المحميات الشمالية وهي:

محمية حرة الحره ـ محمية الخنفه ـ محمية الطبيق ـ وقد حصلت هذه المحميات على التصنيف الرابع من تصنيفات الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والثروات الطبيعية.

وتنتشر المحميات الاخرى في المملكه وهي:

محمية محازة الصيد ـ محمية الوعول ـ محمية جزر فرسان ـ محمية ريده ـ محمية أم القماري ـ محمية عروق بني معارض ـ محمية مجامع الهضب ـ محمية الأحياء الفطرية بالخليج.

وقد أثمرت نتائج تلك المحميات الآنفة الذكر حيث لنا أن نتخيل كيف سيكون لها اكبر الاثر في حفظ وإنماء الكائنات، ولن تُنسى جهود سعود الفيصل رحمه الله في النهوض بهذا الجهاز منذ تأسيسه فقد كان يراقب نجاحاته تلو النجاحات، كان يراقب كيفية المحافظة على النمر العربي وسلالته النادره، والمها العربي وغيرها الكثير من السلالات التي كادت تنقرض من الجزيرة العربيه.

إن عملاً كهذا وإنجازاً في مجال الحياة الفطرية وإنمائها يستحق التقدير والشكر لأعضاء هذا الجهاز كافة وعلى رأسهم الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرحمه الله وأعضاء المجلس ومهندس خططه والمشرف على تنفيذها بعناية وبدقه بالغه الأمير سعود الفيصل رحمه الله. فلن تنسى الهيئه هذا الراحل الذي أعطى كل ما لديه وبذل كل غال ونفيس في هذا المجال.

مع الملك عبدالله رحمه الله في زياره لإحدى المحميات

سعود الفيصل في زياره لمركز الملك خالد لأبحاث الحياه الفطريه بالثمامه

سعود الفيصل في شرح عن محمية محازة الصيد، قبل افتتاحها عام ـ 1990م

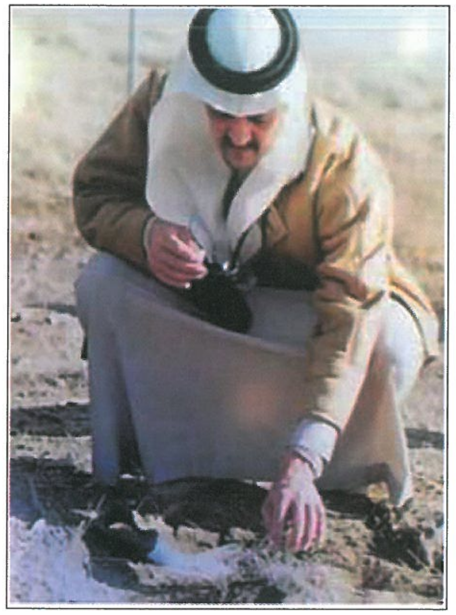

في جولة تفقديه لإحدى المحميات

مع الأمير سلطان رحمه الله في إحدى الزيارات للمحميات

في إحدى المحميات متفقداً

مع الأمير سلطان رحمه الله أثناء عملهما في الهيئة

النمر العربي

في إحدى الرحلات المتعلقة بالحياة الفطرية مجتمعاً مع فريق العمل

مركز الأبحاث في الهيئة

الوعل النوبي الذي يعيش وسط نجد

سفاري

سفـــاري

سفاري هي الرحلة للصيد بالسلاح أو التوثيق بالكاميرا، وهي نمط من الرحلات البرية وقد بدأ به الأوروبيون في أفريقيا في القرن الثامن عشر، حيث استعانوا بمرشدين أفارقه محليين، للسياحة ومشاهدة الحيوانات البرية والاستمتاع بالبراري الإفريقيه، وانبثقت منه ثقافة فرعيه تحمل طابع السياحة الكشفية وترتبط بملابس خاصة تعرف باسمه.

كان الأمير سعود الفيصل رحمه الله من هواة البراري والاستمتاع بالبرية كما سبق ذكره، وقد كان يمارس هذه الهواية كثيراً في إجازاته السنوية، وقد ذكر ذلك الإعلامي جمال خاشقجي في تغريدة له في تويتر أن الفقيد يرحمه الله كان عاشقاً لرحلات السفاري والقنص وأنه عاشق للطبيعة والصحراء والبرية، وأن اختياره الأول في الإجازات هو رحلات السفاري. وربما الذي لا يعرفه الكثير عن سعود الفيصل أنه كان يهوى التزلج على الجليد في شبابه وقد قام بممارسة تلك الرياضة مرات عديدة في جبال فرنسا وأوروبا وبعض جبال العالم.

كان يأنس كثيراً بالرحلات مع أصدقائه وبالقنص أيضاً مستمتعاً بجمال الطبيعة الأخاذ، كان كثيراً ما يُسافر إلى الجزائر ليستمتع بصحرائها ويمارس القنص هناك والصيد، ويسافر إلى أفريقيا ويستمتع بأدغالها وبالطبيعة وقد روى مدير إدارة الدائرة الإعلامية بوزارة الخارجية السفير أسامه نقلي عبر حسابه في

موقع الانستغرام بأن الفقيد كان يعشق الطبيعة العذراء ويرتمي بين أحضانها في مجاهل إفريقيا سنوياً مدة 15 يوماً، ويحدثنا بشغف شديد عن تفاصيل الرحلة بعد عودته، بما في ذلك الحديث عن سلوك الحيوانات وطباعها، وكنت دائماً أستغرب جراءة سموه على الاقتراب من أسود الغابة مسافة كانت لا تزيد على أمتار، وكان يقول إن مدى الاقتراب منها يحدده دراستك لسلوكها ومدى معرفتك أو تحسسك (بمعنى أدق) لتصرفاتها ونياتها، ولا تتخلى عن فردك (مسدسك) في يدك.. وربما تلقي هذه القصة الضوء على شخصية سعود الفيصل تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

وكان لسعود الفيصل رحمه الله أصدقاء كثر في المملكة وخارجها ومنهم أولئك الذين يحب أن يذهب معهم للقنص أو المقناص كما يحلو للبعض أن يسميه وكان أحد هؤلاء صديقه الذي عرفه قبل سنوات طويلة جداً منذ أيام دراسته بالولايات المتحدة وهو زنيفر بن كمعان العجمي وهو شاعر حيث كان كثيراً ما يقول الشعر ويرتجله في رحلاته مع الأمير سعود الفيصل في المقناص وفي الرحلات والسفاري و كان الأمير سعود يحب الشعر كثيراً بنوعيه العامي والفصيح و لاغرو فهو من بيئة شعرية مشهورة فوالده الملك فيصل رحمه الله كان من محبي الشعر وكان شاعراً وأخوه الأكبر الأمير عبدالله الفيصل رحمه الله كان أديباً وشاعراً من شعراء الوطن العربي حيث عُرف باسم (محروم) وله ديوان سُمي بذلك، وأخوه الأمير خالد الفيصل من أدباء الوطن العربي وشعرائهم وهو صاحب مؤسسة الفكر العربي التي أخذت على عاتقها إبراز الفكر العربي إلى العالم ومازالت تواصل عطاءها في المجالات كافة.
وفي إحدى رحلات القنص للأمير سعود الفيصل وبعد أن تم المقناص بالصقور ارتجل الشاعر زنيفر بن كمعان أبياتاً يقول فيها مخاطباً سعود الفيصل:

يـا وَلَـد فـيـصـل طـيـورك نـومـسـنّـي
تـلـحـق وتـطـلـع طـلـوعـاتٍ بـعـيـده

تـو مـا اسـتـانـسـت والـقـلـب ارجـهـنّـي
يـوم شـفـت فـعـول عـمّـاش الـوكـيـده

طـيـر شيـــخ طـيـبٍ فـي كِـلّ فـنّـي
نـشـهـد ان مـن شـاهـده عـيـنـه سـعـيـده
يـا بـعـــد مـن فـالـبلاد ومـسـتـكـنّـي
بـالـبـلاد ومـهـنـتـه يـقـرا الـجـريـده

ويقول ابن كمعان أيضاً مخاطباً الأمير سعود الفيصل في إحدى رحلاتهما حيث لاحظ غزارة الشيب في رأس الأمير سعود الفيصل:

شـيـبـك بـدا يـا سـعـود مـن قـبـل حـلّـه
مـالــــوم شـيـبـك لا تـبـيـن وزادي

شـيـبـك عـسـيـرات الـمـشـاكـل يـحـلّـه
وبـعـض الـعـرب هـمّـه كـثـيـر الـرقـادي

مـضـيـت عـمـرك يـا ابـيـض الـوجـه كـلّـه
بـخـدمـة مـلـيـكـك والـوطـن والـبـلادي

في مطار هيثرو بلندن

كم ليلةٍ سريت بالليل كلّه

تحل عقداةٍ عقدها المعادي

وعرف عن الأمير سعود الفيصل أنه كان يحرص في سفره في إجازاته على اصطحاب عائلته وأبنائه وبناته ليشاهدوا عن كثب جمال طبيعة الأرض بصحبة والدهم الذي عشق السفاري والترحال طوال حياته، وهو بهذا يزرع فيهم الخصال الحميدة والنبيلة والتفكر في مخلوقات الله وفي الطبيعة التي أمرنا الله بالتفكر فيها.

إن النفس الإنسانية التي يمتزج بها حب الطبيعه والكائنات بكل ما فيها لهي نفس نقية صافية تحمل في داخلها النبل والقرب من الخالق سبحانه، وهي تلك التي تجتهد في التفكر والتدبر في كل ما هو مخلوق حيث أن الله قد خلق هذا الكون ودبر كل شيء، ولعل هذا إذا لوحظ في شخصية سعود الفيصل لهو دلالة كافيه على أنه من أولئك الذين دائماً ما يتفكرون ويتأملون في الخلق وفي عظمة الله سبحانه.

يتناول الطعام في إحدى الرحلات البريه مع الأمير عبدالرحمن الفيصل
والشاعر زنيفر بن كمعان العجمي

يتناول القهوة

في إحدى رحلات القنص
يتناول القهوة

في مقر إقامته في الجزائر بعد العوده من رحلة
قنص حيث كان الطقس شديد البرودة

في المقر نفسه في الجزائر سنة 1989م

في إحدى رحلات إفريقيا

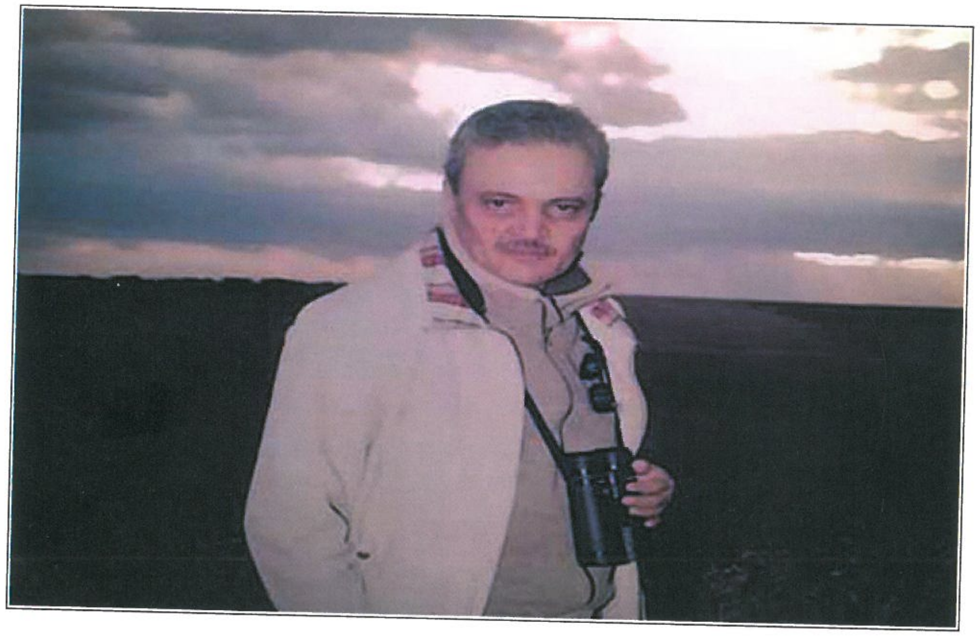

في إحدى الرحلات مستكشفاً ومعه جهاز المنظار

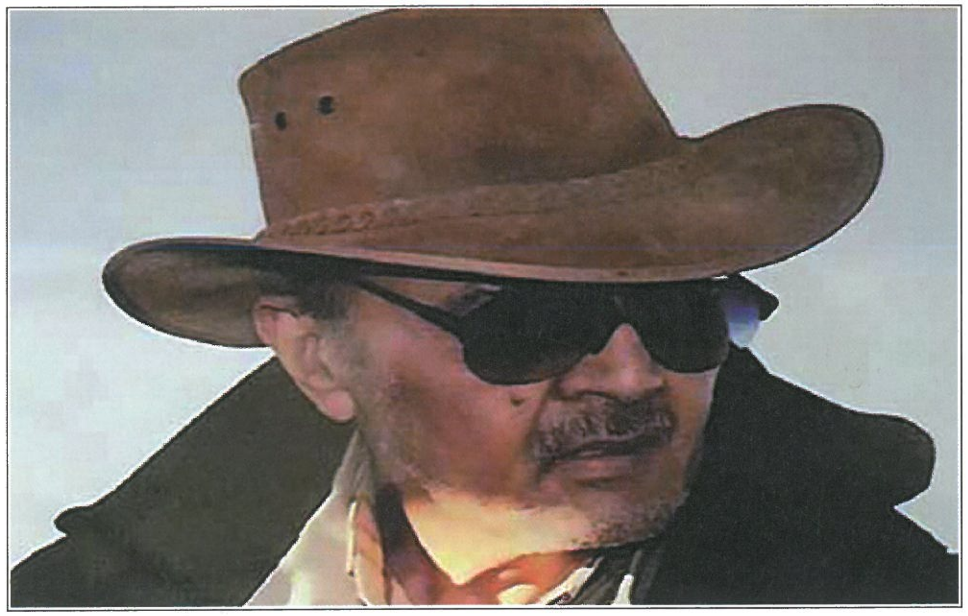

صوره ابلغ من أي تعبير

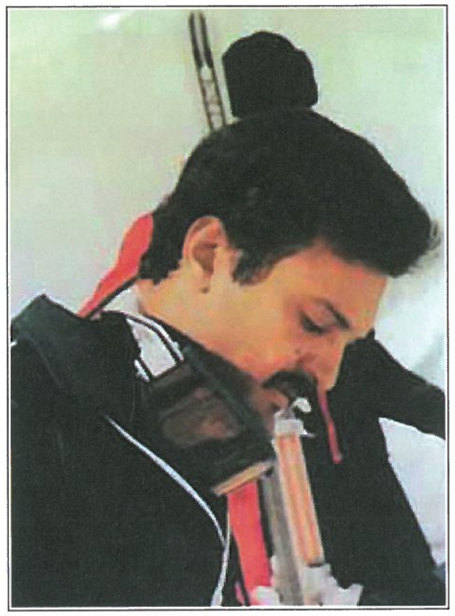

في إحدى رحلات التزلج في جبال فرنسا

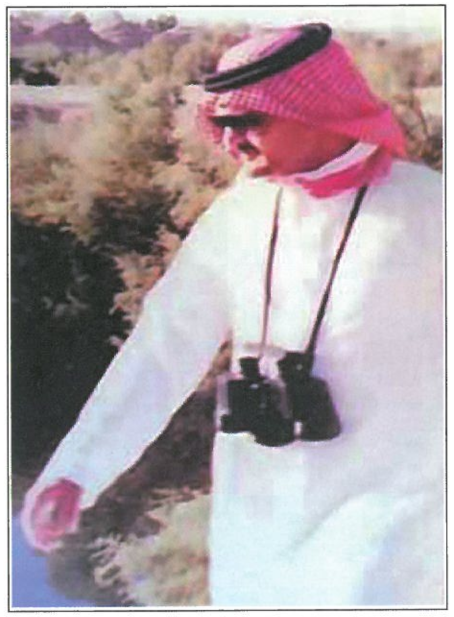

في إحدى رحلات القنص

مع ابنه الأمير خالد في إحدى الرحلات

مع الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمهما الله

كلمات متقاطعة

حكاية مجد سعود الفيصل

كلمات متقاطعة

تعود بداية الكلمات المتقاطعة الى العقد الثاني من القرن الماضي، عندما رغبت إحدى الصحف الأميركية (New York World) في تضمين نسختها اليومية إحدى الألعاب المسلية التي تعمل على جلب جمهور القراء إليها،

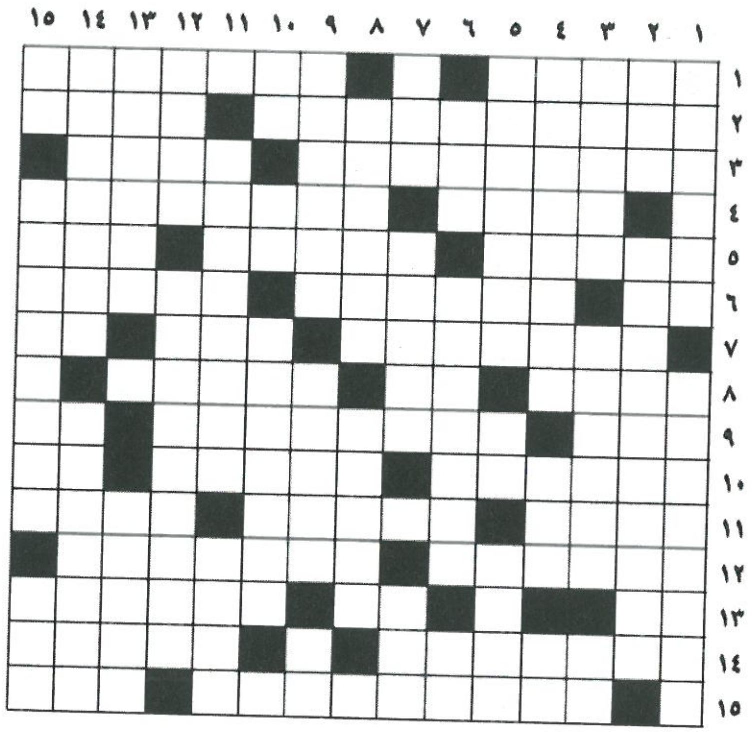

الأفقي:

الرأسي:

فقامت بتكليف أحد الصحفيين العاملين لديها البحث عن إحدى هذه الألعاب التي من الممكن أن تكون ضمن الصحيفة وأن تكون مسلية جداً، حتى تجتذب اكبر عدد من القراء والجمهور، لم تكن تريد أن تكون سياستها إخبارية فقط، فقام هذا الصحفي الذي يدعى (أرثر أوين) وهو بريطاني الأصل هاجر الى الولايات المتحدة الأميركية للعيش والعمل هناك، قام بالبحث عن بعض الألعاب التي قد تكون مناسبة لما ترغب فيه الصحيفة، وعندما لم يجد ما يشعره بالرضا، قام بمحاولة الاختراع التي تفتقت عنها عبقريته حتى وصل الى هذا الناتج الجميل، وفي البدء كانت الكلمات المتقاطعة على شكل معين وليس مربعاً، وكانت المربعات كافة في داخلها بيضاء، فلم يكن يوجد فيها اي مربع أسود، لكنه ونظراً إلى الضرورة تم تغيير شكلها بحيث أصبحت على الشكل الحالي، أما تاريخ ميلاد هذه الكلمات المتقاطعة فقد كان 21 كانون الأول 1913م والطريف في الأمر أنه مع ازدياد شعبية هذه اللعبة فقد كانت هناك بعض الصحف التي تنظر الى هذه اللعبة على أنها لا تستحق أن توجد فيها، فهي ليست جادة كفاية، وليست مفيدة بل مضيعة للوقت فقط، ومن هذه الصحف (نيويورك تايمز)، التي اضطرت لاحقاً إلى تعديل موقفها، فقامت بتخصيص مساحة من صفحاتها لهذا اللغز المتقاطع. وبمرور الوقت أصبحت الكلمات المتقاطعة من أشهر الألعاب التي يمارسها الإنسان، ومن أكثرها انتشاراً. أما عن فوائدها فقد أثبتت العديد من الدراسات الصادرة عن الكثير من المختبرات والمعاهد أن ممارسة هذه اللعبة يساعد على تنشيط القدرات العقلية ومناطق معينه في الدماغ على الأداء الأفضل والأسرع، فهي تعمل على إشغال العقل في البحث والتفكير ومن ثم التفكير المنطقي الأفضل حتى يصل إلى الحلول المنطقية. كما أنها تساعد من يمارسها على البحث والاطلاع بحيث يجب أن يملك المعلومات الكاملة واللازمة التي تؤهله للفوز في هذه اللعبة

وحل الألغاز والأحاجي، وهذا بالطبع يتطلب من محبي هذه اللعبة بحق الاطلاع والقراءة الدائمة.

لاحظ الكثيرون في العالم ذكاء الأمير سعود الفيصل رحمه الله وسعة اطلاعه وثقافته العالية وسرعة بديهته فقد بدا ذلك واضحاً في مؤتمراته الصحفية ولقاءاته وخطبه وكلماته وربما ما لا يعرفه الكثير عنه أنه كان من عشاق هذه اللعبة وكان كثيراً ما يمارسها حيث يقول السفير أسامه نقلي مدير الدائرة

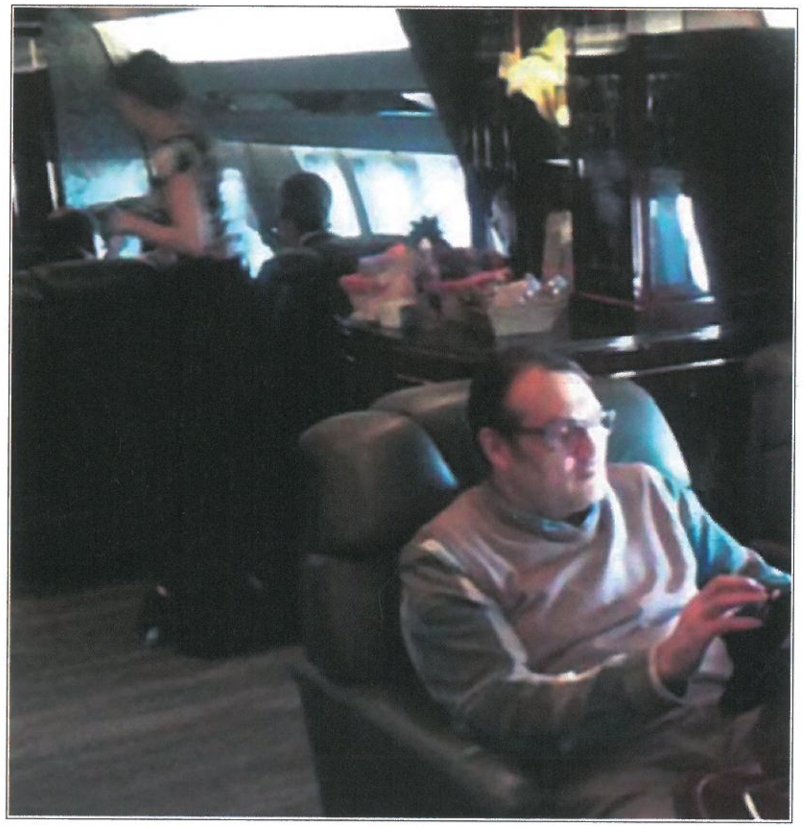

من داخل طائرته في إحدى الرحلات كما نشرها موقع العربيه نت

الإعلامية في وزارة الخارجية كما نقل عنه موقع العربية نت حيث يصور مشهد طائرة الأمير سعود كيف كانوا يقضون وقتهم على الطائرة:

(ذاكرة التاريخ تستدعي هذه الصورة في الطائرة لإحدى الرحلات المتواصلة مع الأمير سعود الفيصل، يظهر فيها رأس سموه في مقدمة الطائرة، رغم أن الطائرة كانت تحتوي على غرفة نوم وصالون خاص مغلق، إلا أن الأمير كان يحرص دائماً أن يجلس وسطنا في الصالون المفتوح حتى لو استغرقت الرحلة 14 ساعة، نتناول الطعام معاً، ونعمل معاً، بل حتى إن دهمنا النوم، ينام على المقاعد نفسها التي ننام فيها.

وأضاف «كان الأمير إذا فرغ من العمل وقراءة الملفات والتقارير، يلجأ إلى حل الكلمات المتقاطعة التي يشتري مجلداتها من أشهر المكتبات العالمية).

نعم لقد كان رحمه الله لايهدأ، دائم الفكر متقد التفكير حتى بعد أن دهمه المرض وأنهكه كان يتمتع بعقلية جيدة وذاكرة قوية وهو ما شهد به مرافقوه وكان واضحا وجلياً في لقاءاته ومؤتمراته، فالعقل يحتاج الى رياضة خاصة وتمارين تقوم على تقويته وهو ما كان يحرص عليه رحمه الله، إذ إنه اعتاد القراءة منذ الصغر فقرأ في العديد من المجالات ولنا أن نتخيل في الطائره كما ذكر السفير نقلي أنه كان يقضي الوقت في حل الكلمات المتقاطعة وهي التي فيها ما فيها من المعلومات القيمة والمفيدة والرياضة للعقل كما سبق ذكره.

صحتي أشبه بحالة الأمة العربية

صحتي أشبه بحالة الأمة العربية

كلمة قالها رحمه الله مخاطباً مجلس الشورى كما مر معنا في هذا الكتاب، وهي التعبير الصادق النابع من قلب رجل يعتصر ألماً على حال أمته العربية حيث من يعرف حالة الأمة العربية وما وصلت إليه سيعرف ما هي حالة سعود الفيصل الصحية التي كان يعانيها ولعله تعبير دقيق وواقعي فبعد أن عرفه مُحبّوه شابّاً وسيماً أنيقاً مضت به السنون والعقود ليصارع المرض ويظهر في المناسبات والاحتفالات الرسمية ممثلاً لبلاده في أحسن صوره وأبهى حُله، فقد كان يحرص أشد الحرص على قيادة المملكة في المحافل الدولية بالرغم من مرضه وأعبائه الصحية وليس أدل على ذلك من حضوره وتمثيله المملكة في اجتماع قمة دول العشرين في بيتسنبيرغ حيث ظهر مرتدياً العازل الطبي الذي يلف رقبته وكان وقتذاك في حال النقاهة بعد العملية التي أجراها.

عانى الأمير سعود الفيصل رحمه الله مرض الديسك وتعريفه الطبي هو القرص الذي يفصل بين كل فقرتين من فقرات العمود الفقري ويعمل هذا القرص على امتصاص الصدمات. كما أنه يتكون من مادة بنيتها شبيهة ببنية الجيلاتين، وهذا القرص أو الديسك محاط بحزام ليفي خارجي يحافظ على تثبيت القرص الداخلي في مكانه ويمنعه من الانزلاق والضغط على النخاع الشوكي أو الضغط على الأعصاب الخارجة من النخاع الشوكي وعند حدوث

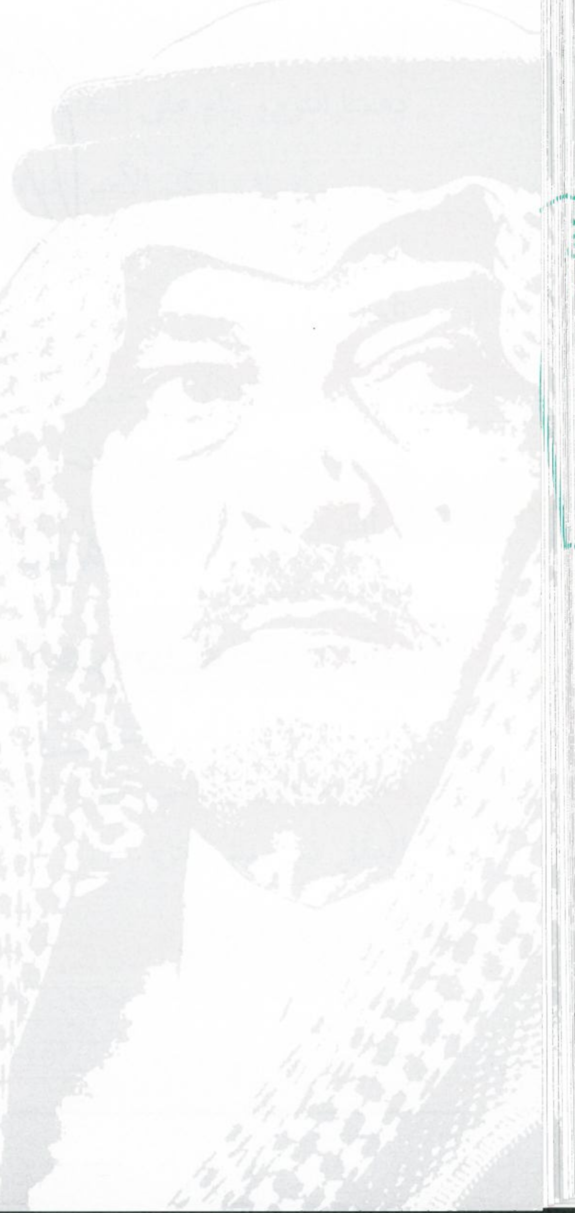

أي قطع في الرباط الليفي الخارجي المحيط بالديسك ينزلق القرص الجيلاتيني الداخلي من الداخل إلى الخارج من المكان الذي قطع فيه الرباط الليفي الخارجي ويقوم هذا القرص بالضغط على النخاع الشوكي أو على الأعصاب الخارجة منه، ما يُحدث ألماً شديداً في أسفل الظهر قد يتسبب بضعف الأطراف كافة ومشاكل أخرى.

لم يستسلم الأمير سعود الفيصل لهذا المرض فأجرى العديد من العمليات في سبيل العلاج من ذلك وقد ذكر الصحفي اللبناني والكاتب جهاد الخازن وهو من الأصدقاء المقربين للأمير سعود الفيصل وقال في مداخلة هاتفيه مع قناة المحور الفضائية: إن الأمير سعود الفيصل رحمه الله أجرى حوالى سبع عمليات في الديسك وأنها لم تجدي نفعاً وأن الأطباء ذكروا له أنهم سيجرون له ثلاث عمليات في عملية واحدة ويرتاح بعدها ويقول الخازن إنه أصر على أنه لم يعد يريد أن يجري تلك العمليات مرة أخرى ولكنه سافر بعدها الى كاليفورنيا للعلاج من تلك الحالة أيضاً، ويقول الخازن إنه سأله عن السبب لهذا المرض فأجابه بأنه ورث ذلك عن والده ووالدته رحمهما الله. وقال إنه شاهده آخر مره وهو يمشي على عكاز في الكويت في القمة العربيه.

وقد أعلن الديوان الملكي عدة مرات إجراء الأمير سعود عدة عمليات منها تلك التي أجراها في نيويورك ودخوله كذلك مستشفى الملك فيصل التخصصي بجده وزيارة خادم الحرمين الملك عبدالله له في ذلك الوقت يرافقه الملك سلمان عندما كان وليّاً للعهد في التاسع عشر من أغسطس 2012م. وكذلك زيارة وزراء خارجية الدول الخليجية له في المستشفى في تلك الأثناء.

الملك عبدالله والأمير (الملك سلمان)
في زيارتهما للأمير سعود

الملك عبدالله والأمير (الملك سلمان)
والأمراء في زيارتهم للأمير سعود الفيصل في التخصصي

وزراء خارجية مجلس التعاون لدى زيارتهم الأمير سعود الفيصل

مغادراً المستشفى رحمه الله

عائداً من الولايات المتحدة

بعد رحلته العلاجية يصحبه ابنه الأمير خالد

وفي الرابع والعشرين من يناير 2015 م أعلن الديوان الملكي السعودي أن الأمير سعود الفيصل قد أجرى عملية ناجحة في فقرات الظهر في الولايات المتحدة الأميركية التي تزامن وقت إجرائها مع وفاة الراحل الكبير الملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله حيث ذكر البيان الذي أذاعته وكالة الأنباء السعودية أنه سيخضع للعلاج الطبيعي الذي نصح به الأطباء.

وفي الثالث من مارس 2015م ذكر رئيس الدائرة الإعلامية بالخارجية السفير أسامه نقلي أن الأمير سعود الفيصل في عودته إلى أرض الوطن بعد رحلة علاج في الولايات المتحده استمرت قرابة الشهرين.

بالرغم من ألمه الشديد الذي كان يعتصره ويعانيه من مرضه إلا أن روح

متوجهاً إلى المؤتمر الصحفي

بصحبته جون كيري وزير الخارجية الأميركي

الدعاية لم تغب عن سعود الفيصل في حياته العملية ومؤتمراته الصحفية وربما لن ينسى المشاهدون ذلك المؤتمر الصحفي الذي عقده مع جون كيري في الرياض بعد عودته من الرحلة العلاجية الأخيرة في الولايات المتحدة حيث قال للصحفيين عند وصوله إلى منصة المؤتمر الصحفي وكان يمشي على عكاز متحرك ليساعده على المشي من يسابقني على هذه العربية؟(هل من منازل)؟ ليسود جو الحب والتقدير لهذا الوزير المخلص الذي يقاوم المرض خدمةً لدينه وأمته ما جعل نظيره الأميركي جون كيري يقول عنه بعد أن أُعطيت له الكلمة: (سرني وجودي مع الفيصل وقد عاد تواً من علاجه. وفضلاً عن أنه صديق لي فأنا أقدر حكمته نظير خبرته الواسعة، وهو مستشار جيد لأمور المنطقة وقضاياها كافة).

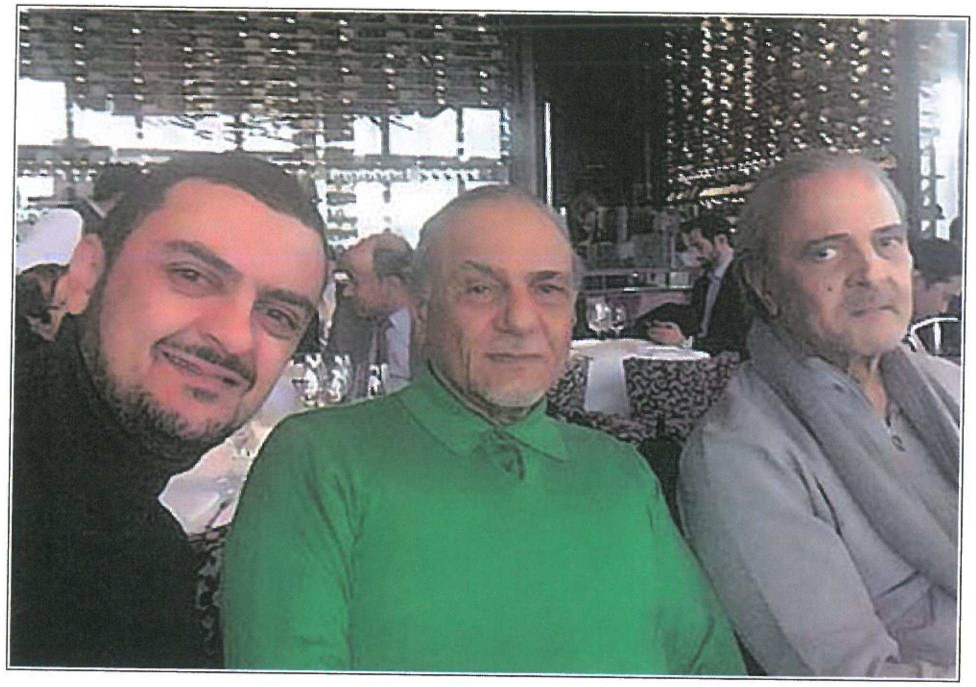

بعد انتهاء العملية الأخيرة مع شقيقه الأمير تركي وابنه الأمير خالد

لقد ذكر الإسلام بأن المؤمن مبتلى وأن المرض ابتلاءٌ ورحمة من الله وأن له أجره في الآخرة عند الله حيث أن من صبر واحتسب فله الأجر الكبير كما جاء في القرآن: وبشر الصابرين، ولنا أن نتأمل في هذا الوزير الحديدي الذي قاوم المرض حتى آخر لحظة في حياته وقدم عمله وخدمته لأمته ووطنه على علاجه ونقاهته.

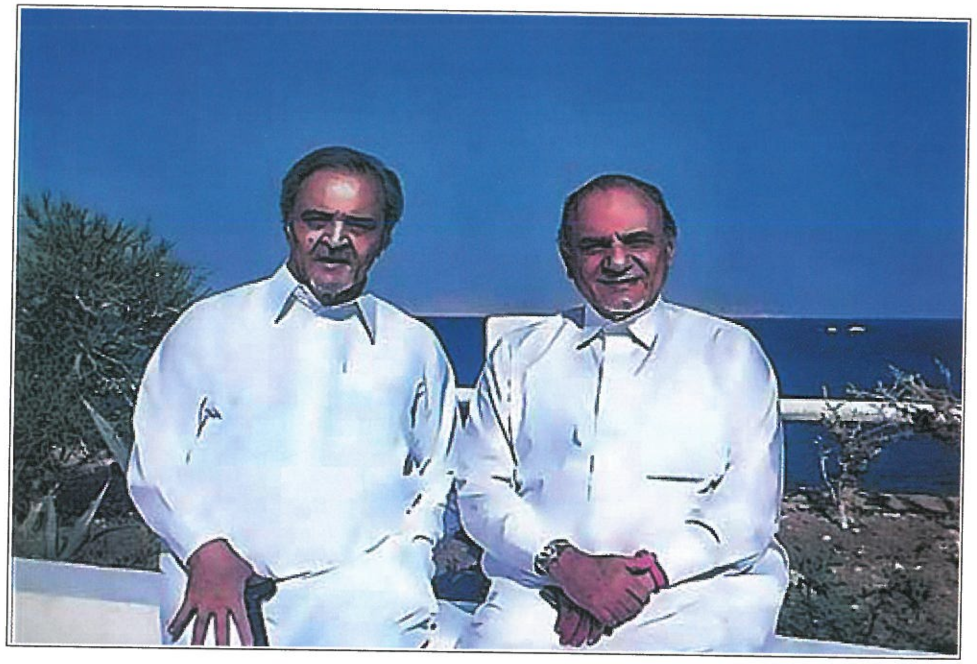

مع شقيقه الأمير تركي الفيصل

ويتحدث مع عدد من وزراء الخارجية في العالم
ويبدو الوزير كيري منصتاً

العائلة

رجل أحبه الناس وأحبه كل من عرفه، وهو بلا شك كان أباً حانياً وصاحباً وصديقاً في عائلته ومع إخوته وأبنائه وأهله جميعاً، للأمير سعود الفيصل رحمه الله سبعة أخوه وهم الأمير عبدالله الفيصل والأمير محمد الفيصل والأمير خالد الفيصل والأمير عبدالرحمن الفيصل والأمير بندر الفيصل والأمير سعد الفيصل والأمير تركي الفيصل، وجميعهم كانوا على قدر كبير من العلم والثقافة فهم خريجو المدرسة الفيصليه وأسماؤهم قد سُطرت في صفحات المجد السعودي بدءاً بصاحب الأدب والشاعر العربي الكبير الأمير عبدالله الفيصل ومروراً بالأمير محمد الفيصل الخبير في الاقتصاد الإسلامي والأمير خالد الفيصل الشاعر الكبير والأديب والرسام ورائد الفكر العربي والأمراء سعد وعبدالرحمن وبندر وقد عُرف عنهم سعة اطلاعهم وثقافتهم والأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية السابق والخطيب المفوّه في المنتديات والمؤتمرات الدولية ورئيس مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات.

إن الجو العائلي المحيط بهؤلاء الأخوة يخبرنا بأن التربية هي أساس كل شيء فالملك فيصل رحمه الله وكما سبق ذكره قد وضع الأسس القويه والمتينة في الاحترام ومعاملة الناس والتواضع وعمل الخير بين أبنائه وشعبه كافه، وأبناء الفيصل ومنهم الأمير سعود يرحمه الله كانوا أكثر من نهل من ذلك المعين الفيصلي، فالفيصل هو الذي شهد تأسيس هذه البلاد خطوة خطوة وهو الذي حمل السيف وقاد بعض المعارك وخصوصاً في جنوب المملكة وهو

الذي اعتلى منصة الأمم المتحدة ومثّل بلده عند إنشائها، وهو المثقف الأديب والشاعر الملهم الذي كان يحمل صفات قلما تجدها في قادة عظماء وشهد بها التاريخ للفيصل العظيم رحمه الله.

لم يكن يجري بين أبناء الفيصل إلا عظيم المحبة والاحترام والتآخي والوفاء وهم أصحاب رؤية نافذة وإنتاجية معطاء في المجتمع السعودي والعربي والعالمي فقد قاموا بتأسيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية في عام 1976م وهي رؤية والدهم رحمه الله التي تحافظ على الإرث الفيصلي وتحمل رسالة سلام وخير لشعوب الأرض كافة وقد انبثق منها جائزة الملك فيصل العالمية التي أصبحت من أقوى الجوائز العالمية ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية ومدارس الملك فيصل وجامعة الفيصل وجامعة عفت وكل تلك الدوائر ما هي إلا نتاج جهد مبارك لأبناء الفيصل فهم أكثر من أن يُطلق عليهم إخوة وأصدقاء وقد دل على ذلك مواقف كثيرة وتعابير جميله منها قصائد الأمير خالد الفيصل الموجهة إلى أخيه سعود يرحمه الله والتي حملت أصدق عبارات ومعاني التعاطف الأخوي والمحبة من أخ لأخيه وزميل طفولة ودراسة وغربه عاشا معاً في الكنف الفيصلي وكذلك مرافقة الأمير تركي الفيصل لسعود في رحلته العلاجية إلى الولايات المتحدة، ورسالته الأخيرة الرثائية التي نُشرت في الصحف حيث عبر فيها عن عظيم الحب والامتنان والحزن لفقد شقيقٍ عرفه صابراً مثابراً دون أمته ووطنه. ويجب أن لا نغفل هنا عن ذكر بنات الفيصل الأميرات فهن على قدر كبير من المعرفة والعلم والثقافة كذلك حيث أنهن في جو أسري جميل يحملن من الوفاء الشيء الكثير لهذا الوطن المعطاء وقد جسدن أكبر النماذج من العطاء والإخاء والتعامل كأسرة فيصلية تجد فيها التناغم والود والمحبة.

تزوج الأمير سعود الفيصل الأميرة الجوهرة بنت فيصل بن عبدالله بن

أبناء الفيصل رحمه الله

عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله ال سعود وقد أنجب أبناءه الأمير محمد بن سعود الفيصل والأمير خالد بن سعود الفيصل والأمير فهد بن سعود الفيصل وبناته الأميرة هيفاء بنت سعود الفيصل والأميرة لنا بنت سعود الفيصل والأميرة ريم بنت سعود الفيصل، وقد كان رحمه الله مثالاً للأبوة الصادقة والحانية على أبنائه كان دائماً يرشدهم ويوجههم ويحث على تعلمهم ويحرص أشد الحرص على عدم الابتعاد عنهم حتى في مشاغله ورحلاته المكوكية حول العالم. وكان يعتبر دائماً أن الولد هو ثمرة يجب أن تنمى للخير ويجبُ أن يكون أي ابن أو بنت نشئاً صالحاً يُفيدُ مجتمعه ووطنه وأن يكون الإنتاج هو الأساس الذي يطمح إليه كل ابن في الحياة فمن لا يُنتج في حياته ويكون عضواً نافعاً في مجتمعه فليبادر إلى إصلاح النفس وتطوير الذات فهما سبيلان يقودان إلى النجاح بإذن الله. وأما عن أشبال الأمير سعود يرحمه الله وبناته فهم على الكفاءة العظيمة من العلم والتعليم والثقافة العالية وإجادة اللغات

مع شقيقه الأكبر الأمير محمد الفيصل

رئيس بنك فيصل الإسلامي

الأجنبية ويمتلك كل واحد منهم مشروعه الخاص في المجال التجاري والتقني في المملكة وخارجها.

يقول السفير أسامه نقلي عبر حسابه في الأنستقرام بعد نشره صورة يبدو فيها رحمه الله مداعباً أحد أحفاده: (اتصل بي في إحدى المرات الأمير سعود الفيصل يرحمه الله يحدثني عن عمل، وكنت اسمع في خلفية المكالمة أصوات بعض الأطفال ـ يبدو أنهم أحفاده يجلسون حوله ـ وكان يقطع حديثه معي ليتكلم مع احْدهم بكل حب وحنان، وكنت أعجب من قدرة شخصيته على التحدث بتركيز شديد عن موضوع سياسي جاد، وفي الوقت نفسه التعامل بمشاعر فياضة مع براءة الأطفال والتحول بين الموضوعين بكل انسيابية وسلاسة. . لم يكن لديه ما يسمى بوقت للعمل ووقت للعائلة، وقته كان كله عملاً وكان كله عائلة. . تغمد الله الأمير سعود الفيصل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته). انتهى.

مع الأمير خالد الفيصل في إحدى جلسات مجلس الوزراء

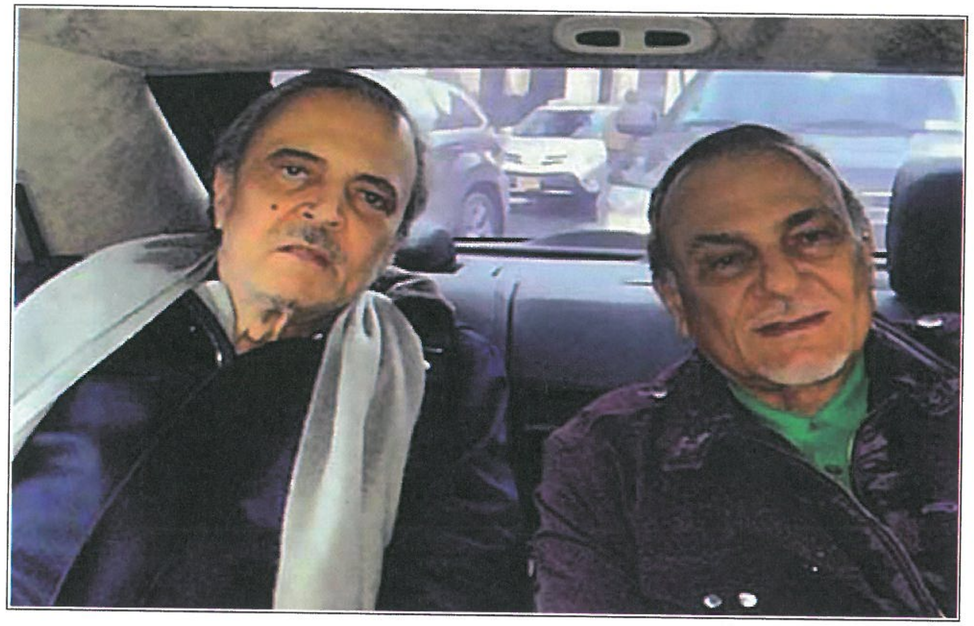

مع الأمير تركي الفيصل في الولايات المتحدة

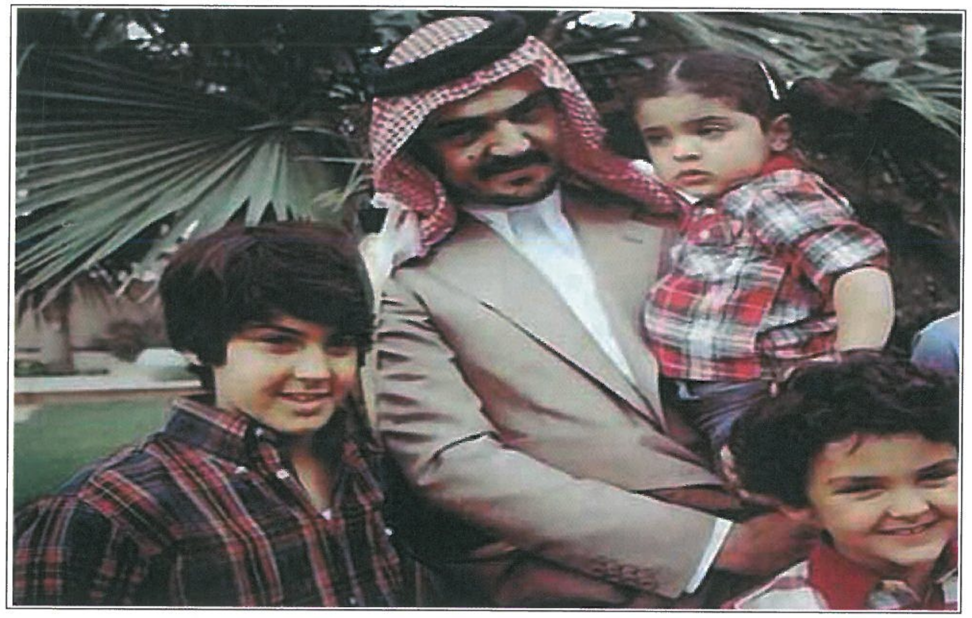

مع أبنائه الأمير محمد والأمير خالد والأميره لنا

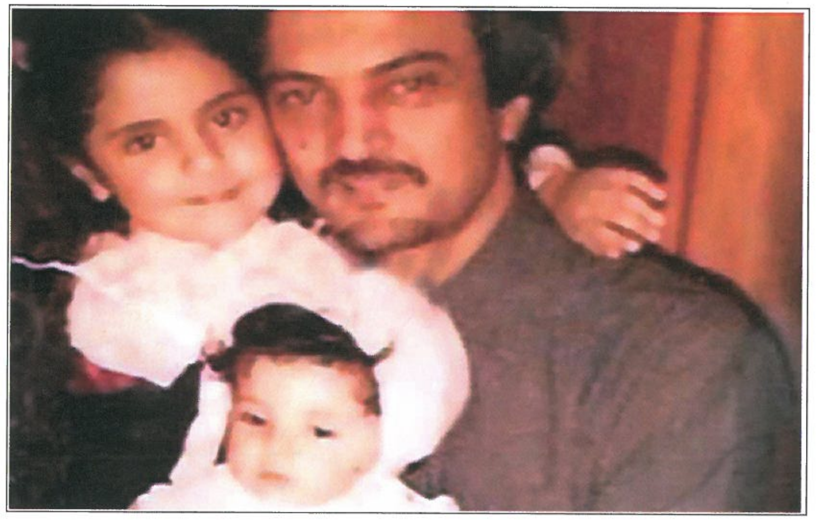

مع بناته وهن صغيرات في جو من الرعاية والحنان الأبوي

يلاعب احد أحفاده في جو من الحنان والمحبة رحمه الله
والصوره من حساب السفير أسامه نقلي

في إحدى الجلسات

الأمير محمد بن سعود الفيصل

الأمير خالد بن سعود الفيصل

سيلفي

حكاية مجد سعود الفيصل

سيلفـــي

ظهر أخيراً في الأوساط الاجتماعية ما يُعرف باسم السيلفي أو selfie وهو المصطلح الذي انتشر بقوة في الأوساط الاجتماعية العالمية وهو ما يعني أن تأخذ صوره لنفسك أو الصورة الذاتية باستخدام الكاميرا، وتكون تلك الصورة إما للشخص نفسه وحيداً وإما مع عدة أشخاص آخرين، وتعتبر هذه الكلمة هي الكلمة الحديثة كما ورد في صحيفة واشنطن بوست حيث قام قاموس إكسفورد بإضافتها في نهاية 2013م وأوردت التقارير أن استخدام هذه الكلمة قد زاد بنسبة 17000 مره عن السنة الماضية، وأن أكثر الاستعمال هو في موقع (فيس بوك) الذي تنتشر فيه الصور بالإضافه الى الرسائل ومن ثم موقع الانستقرام الذي يركز على الصور الذاتية وغير الذاتية وتعريف الكلمة بناء على قاموس إكسفورد هو:

(A photograph that one has taken of oneself, typically one taken with a smartphone or webcam and uploaded to a social media website).

كما أن محرك Yahoo قد صرح بأن في العام 2014م ستلتقط حوالى880 مليار صورة أي 123 صورة لكل واحد من سكان الأرض. ويتوقع أن يكون الكثير منها من نوع «سيلفي»، عطفاً على ذلك فقد قام وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول بنشر صورة شخصية له على حسابه على «فيس بوك»، التقطها بنفسه قبل 60 عاماً، بطريقة «سيلفي».

في التاسع عشر من ديسمبر 2014م قام الأمير سعود الفيصل بزيارة إلى معرض (ألوان السعودية) وهو الذي نظمته هيئة السياحة والآثار وكان يصحبه شقيقه الأمير تركي الفيصل والأمير سلطان بن سلمان رئيس هيئة السياحة والآثار بالسعودية والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان، وقد جال الأمير سعود الفيصل ومرافقوه في أنحاء المعرض كافة ليغمره الحضور جميعاً بحبهم وطلبهم التقاط صور سيلفي معه فوافق ولم يرد لأحد طلباً وكان منهم الأطفال والشباب وكثير ممن حضر المعرض في جوٍّ من الألفه والمحبة معه، وقد عبّرت تلك الصور السيلفي عن مدى حب الحضور في ذلك المعرض للأمير سعود الفيصل وإعجابهم بشخصيته ليبادلهم هو الشعور نفسه متيحاً لكل من أراد أن يلتقط معه صورة تذكاريه المجال في التقاطها كذكرى من ذكريات السيلفي مع وزير الخارجية السعودي.

طفله تلتقط سيلفي مع الأمير سعود رحمه الله

سيلفي آخر

يمارس هواية التصوير التي أحبها كثيراً ويلتقط صوره لأحد الأطفال

صوره سيلفي مع بعض زائري المعرض من الشباب

طفل يلتقط سيلفي مع الأمير سعود وشاب آخر يلتقط سيلفي معه

أثناء تجواله في المعرض مع الأمير تركي الفيصل
والأمير سلطان بن سلمان والأمير سلمان بن سلطان بن سلمان

يتلقى هديه من مجموعة مصوري أملج في المعرض

أحد الشباب يلتقط سيلفي معه رحمه الله في المعرض

وزير خارجية البحرين يلتقط سيلفي مع الامير سعود

لقد كانت تلك الزياره التي قام بها الأمير سعود الفيصل يرحمه الله من أهم الزيارات التي بينت عن مدى عمق التلاحم بين الشعب وقياداته وأن الشعب السعودي يحمل أسمى خلجات الوفاء لهذه الدوله العظيمه ولقادتها الشرفاء الذين حملوا على عواتقهم خدمة الاسلام والمسلمين وخدمة هذه الأرض المباركه في كل زمان ومكان.

ومن أشهر صور السيلفي التي التقطت مع الامير سعود الفيصل رحمه الله تلك التي التقطها وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن محمد ال خليفه على هامش أحد الاجتماعات الخليجيه حيث كانت تعبر عن عميق الاحترام وما يكنه الوزراء الخليجيون للأمير سعود الفيصل عميد الديبلوماسية في العالم بلا منازع.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠ ﴾

صدق الله العظيم

Riyad Nasser Library

Riyad Nasser Library

الأمير سعود الفيصل
في ذمة الله

حكاية مجد سعود الفيصل

الأمير سعود الفيصل في ذمة الله

كان المسلمون في كل بقاع الأرض يقضون شهر رمضان المبارك، تحيط بهم روحانيته، وجمال صيامه وقيامه، في عشره الأواخر ينتظرون ليلة القدر تلك التي هي خيرٌ من ألف شهر، وفي ليلة الثالث والعشرين من تلك العشر المباركة الموافق للتاسع من يوليو 2015 أعلن الديوان الملكي نبأ وفاة الإنسان والرجل والأمير والوزير سعود الفيصل رحمه الله وأعلنت وكالات الأنباء المحلية والعالمية نبأ وفاته، وهي تلك التي كانت طوال خمسين عاماً تعلن أخباره وتنقلاته وتصريحاته الصحفية وأخباره كافة في مشاهد أحبه الناس فيها حتى صار مضرب المثل في أناقته وثقافته ودبلوماسيته، وقد توفي الأمير سعود الفيصل في الولايات المتحدة الأميركية، لينعاه العالم ومحبوه وكل من عرفه،

أسامة أحمد نقلي @OsamaNugali 43m

كنت أتمنى ان انفي إشاعة خبر وفاتك هذه المرة ايضا ، ولكن العين لتدمع والقلب ليحزن ياسيدي سعود وانا لفراقك لمحزونون

تغمدك الله بواسع رحمته

503

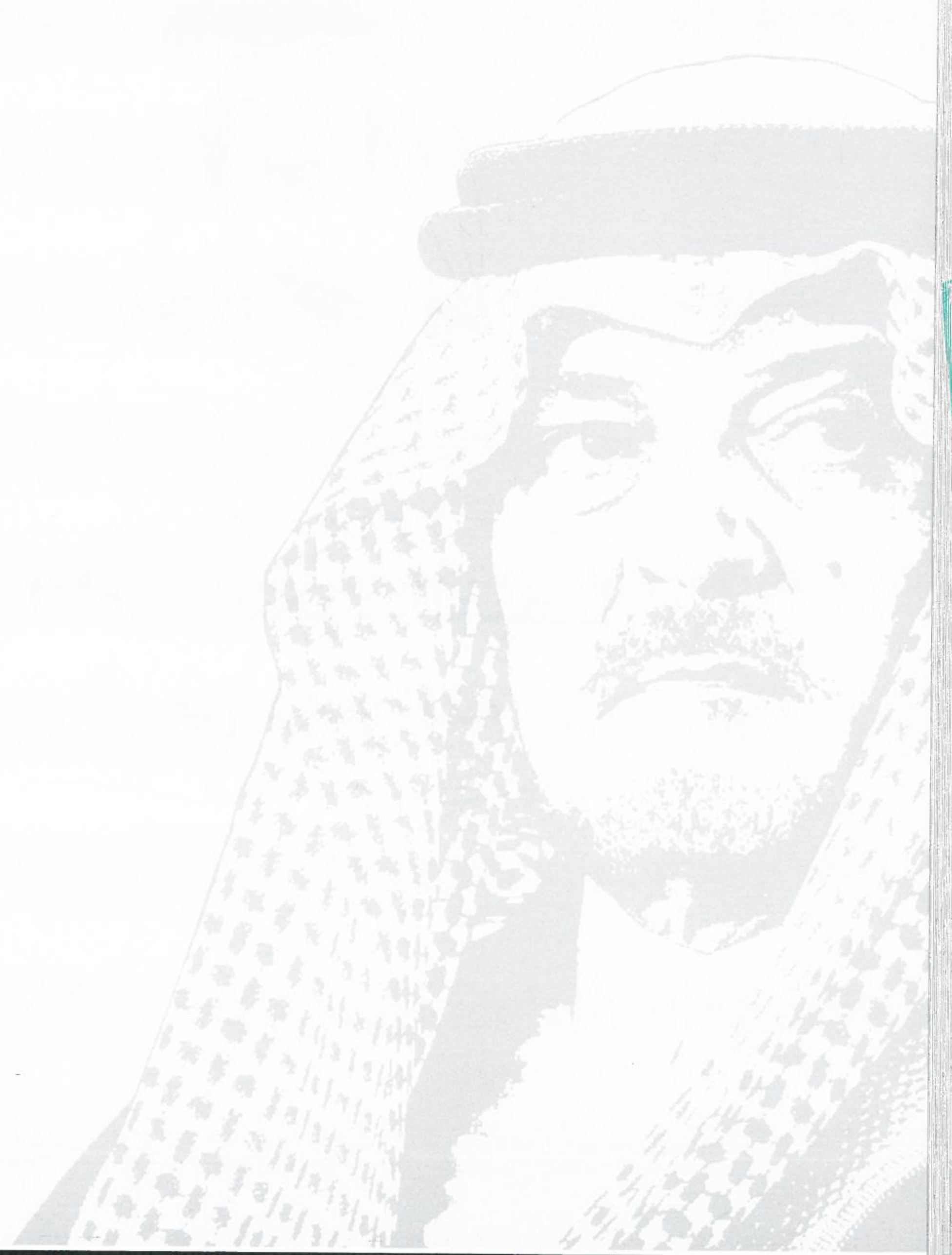

Riyad Nasser Library

فقد نعاه المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي بقوله: **بكل التقدير والامتنان للدور التاريخي المتميز لسموه كوزير للخارجية بالمملكة العربية السعودية لأكثر من أربعين عاماً والجهود المخلصة التي بذلها الفقيد الغالي عضواً بالمجلس الوزاري لمجلس التعاون بحكمته المعهودة ورؤيته الثاقبة في وضع اللبنات الأولى لتأسيس مجلس التعاون).**

وقد نعت منظمة المؤتمر الإسلامي وفاة الأمير سعود الفيصل يرحمه الله **وعبرت في بيان عن «حزننا لوفاة الأمير سعود الفيصل الذي أفنى حياته في خدمة قضايا وطنه وأمته العربية والإسلامية لأربعة عقود».**

ونعى الأزهر الشريف، الأمير سعود الفيصل، مؤكداً في بيان **أن التاريخ سيسطر بحروف من نور مواقفه التاريخية حيال قضايا أمتيه العربية والإسلامية، شيخ الأزهر أحمد الطيب الذي أشاد بـ«حنكتَه وخبرته الدبلوماسية التي ساهمت في تقدم ورخاء المملكة العربية السعودية، ودعم واستقرار العالمين العربي والإسلامي، كما أنَّ الشَّعبَ المصريَّ لا يمكن أن ينسى وقفاته التاريخية مع مصر»، كما قال الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، إن الأمير سعود الفيصل عميد الدبلوماسية العربية، كان رجل أمة بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ، مؤكداً أن مصر لا يمكن أن تنسى مواقفه المشرفة تجاه وطنه والأمتين العربية والإسلامية، بل تجاه أمن العالم واستقراره.**

أما باكستان فقد قال الرئيس الباكستاني ممنون حسين في بيان صادر عن القصر الرئاسي بإسلام أباد **إن الأمير سعود الفيصل كان صديقاً مقرباً لباكستان، وقدم خدمات جليلة للعالم الإسلامي، مؤكداً أن وفاته تعد خسارة لباكستان وشعبها. وبدوره قال دولة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في بيان نشرته وكالة الأنباء الباكستانية إن الأمير سعود الفيصل كان صديقاً حميماً لباكستان،**

Riyad Nassar Library

وأن رحيله خسارة كبيرة لباكستان وللمملكة العربية السعودية. كما قال مستشار رئيس الوزراء الباكستاني للشؤون الخارجية سرتاج عزيز إن وفاة الفيصل «ليست خسارة للمملكة العربية السعودية فحسب بل أيضاً لباكستان».

ونعت الولايات المتحدة الأميركية على لسان رئيسها في بيان له حيث قال: **«أجيال من القادة الأميركيين والدبلوماسيين استفادت من رؤية الأمير سعود الثاقبة ومن شخصيته وهدوئه وموهبته الدبلوماسية». وتابع أن الأمير الراحل «كان مقتنعاً بأهمية العلاقات الأميركية السعودية وبإضفاء الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط وخارجه، ولذلك فان العالم كله سيذكر إرثه». كما وصف وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الفيصل بالرجل واسع الخبرة والمحب والوقور.**

وقال رئيس الحكومة البريطاني ديفيد كاميرون إنه هو وغيره استفادوا من **«حكمة الأمير سعود الفيصل الكبيرة في إدارة العلاقات الدولية خلال سنوات عمله الطويلة».**

وعبرت ألمانيا على لسان وزير خارجيتها فرانك فالتر شتاينمير بقوله إنه **«برحيل الفيصل تفقد ألمانيا وجهاً معروفاً ومألوفاً لها له خبرة بالسياسة الدولية والحنكة الدبلوماسية على مدى أكثر من أربعين عاماً». كما أعربت السفارة الألمانية في الرياض عن تعازيها، ووصفت الأمير سعود الفيصل بـ«رجل الدولة الذي يحظى بالتقدير».**

وقال وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس إن الفيصل **«عمل من دون كلل أو ملل من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط».**

وتوالت بعد ذلك العديد من الكلمات المتأثرة والنعي للأمير سعود الفيصل رحمه الله من العديد من دول العالم وعدد كبير من المسؤولين حيث

الأمير خالد الفيصل وعدد من الأمراء في استقبال جثمان الفقيد ومرافقيه في المطار

عبّر ذلك عما تُكنه هذه الدول لهذه الشخصية التي حملت من الكفاءة والإخلاص الشيء الكبير.

وصل جثمان الأمير سعود الفيصل يرحمه الله إلى مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجده حيث استقبله إخوته وعدد كبير من الأسرة المالكة ومحبوه من أفراد الشعب السعودي وأقيمت الصلاة على جثمانه في المسجد الحرام بعد صلاة العشاء حيث تقدم المصلين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وعدد من أمراء ورؤساء الدول العربية والعالمية وممثليهم وخلق كبير من مصلي المسجد الحرام والمعتمرين والزائرين في جو من الحزن على فقد هذا الرجل الذي عرفته السعودية والعالم على مدى خمسة عقود قضاها في عالم السياسة والدبلوماسية الدولية.

رحم الله الأمير سعود الفيصل وأسكنه فسيح جناته وجعله في أعلى عليين وجزاه عن أمته ووطنه خير الجزاء.

خادم الحرمين الشريفين يؤدي الصلاة على الفقيد وفي جواره أمير الكويت

الأمير محمد الفيصل والأمير خالد الفيصل

ووزير خارجية الأردن ناصر جوده أثناء تأدية الصلاة على الفقيد

الترند العالمي

Riyad Nasser Library

الترند العالمي

الترند هو أن تقوم مجموعة من الأشخاص في تويتر بوضع موضوع يتم الاتفاق عليه ويقوموا بتنزيله فيما يسمى (هاشتاغ) ويبدأ الكل بتنزيل ذلك الهاشتاغ بحيث يجب أن تكون في الجملة أو الكلمة التي يتم كتابتها علامة (#) حيث وعلى حسب عدد الأشخاص المتفقين في ذلك الموضوع قد تصبح تلك الجملة أو الكلمة متداولة في العالم أو في البلد الذي يعيش فيه متداولوها، ما يجعله يحقق الأرقام القياسيه في التداول وهنا يتم تحقيق ما يسمى بالترند العالمي.

وبعد أن ووري جثمان الأمير سعود الفيصل رحمه الله في الثرى في مكة المكرمة أطهر البقاع إلى الله، نهض الشعب السعودي عن بكرة أبيه بل عدد كبير من الخليجيين وشعوب العالم ليعبروا عن حزنهم ومأساتهم بفقد من تعودوه في شاشات التلفاز والأخبار مبتسماً، متفائلاً بوجهه المألوف، متحدثاً بالعديد من اللغات، مسافراً هنا وهناك، مرتدياً أزهى الثياب أنيقاً صاحب الكاريزما الجذابة، نعم، لقد تحدث عنه الملايين في وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها ما جعل نشرات الأخبار تعلن أن وسم # سعود الفيصل قد تصدر الترند العالمي على موقع وسائل التواصل الاجتماعي التويتر بعدد مشاركين فاق المليون والتسعمائة مشارك عبّروا كلهم عن حزنهم الشديد ودعائهم بأن يرحم الله الفقيد وذكروا العديد من مواقفه ومآثره الحسنه في السياسة وفي الجانب الشخصي، حيث ذكرت صحيفة سبق الاليكترونية

Riyad Nasser Library

وعدد كبير من الصحف في المملكة وخارجها أن وسم سعود الفيصل قد تصدر الترند العالمي بأكثر من مليون وتسعمائة ألف تغريده تنوعت ما بين التعازي والنعي وذكر مآثر وخطب ومواقف الفقيد ونشر العديد من صوره، كما ذكرت صحيفة العربي الجديد في عددها الصادر في 2015/7/10م في خبر لها تحت عنوان (السعوديون ينعون الأمير سعود الفيصل بخمسة ملايين تغريده) كما ذكرت أنه تم نشر حوالى 800 ألف صوره للفقيد على موقع الأنستقرام، وذكرت انه ومنذ إعلان نبأ وفاته لم يكن للسعوديين حديث سواه حديث قفز الوسم إلى القمة سريعاً فحصد خلال الساعتين اللتين تلتا إعلان الخبر، أكثر من 760 ألفاً، لينهي اليوم على قمة الترند العالمي بأكثر من 1,9 مليون تغريدة مثّلت نسبة 7,1 بالمائة من التغريدات على موقع تويتر وتكرر اسم «سعود الفيصل» فيما بعد بأكثر من 5,1 ملايين مرة، حيث اتفق أكثر المغردين أنّ «هذا الاكتساح دليل على محبة الناس له»، وذكروا أن «هاشتاغ الأمير سعود الفيصل يكتسح الترند الأول العالمي دون منازع وذلك لحب الناس له ولمواقفه النبيلة والصادقة تجاه الشعوب المنكوبة، رحمه الله».

وقد غرد العديد من المسؤولين في العالم وفي الخليج متأثرين بوفاة الأمير سعود الفيصل ومنهم الشيخ خالد بن احمد آل خليفة الذي قال في هذه التغريده:

لتتوالى بعد ذلك التغريدات من جميع انحاء العالم معبرة عن حزن عميق وألم كبير يعتصر القلوب بوفاة ورحيل عميد السياسه.

خالد المطرفي
@Almatrafi
Follow
رحم الله سعود الفيصل ، كان شامخا بانسانيته ،ودبلوماسيته.. اللهم تقبله.
8:09 PM - 9 Jul 2015
221
60

View photo

@Khaledkhoja
Follow
8:29 PM - 9 Jul 2015
80
39
@Lamees_Alhadidi
Follow
9:15 PM - 9 Jul 2015
827
418

Follow
لسنا دعاة حرب ولكن
إذا قرعت طبولهافنحن جهازون لها
تلخص تاريخ من الشجاعه فأنت درس للاجيال القادمه
#شكرا_سعود_الفيصل

نواف بن فيصل

اللهم ارحم سيّد السياسة الامير سعود الفيصل واغفرله وارحمه واسكنه فسيح جناتك يارب العالمين، إن لله وان اليه لراجعون.

فيصل بن تركي

إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم ارحم عبدك سعود الفيصل وأسكنه فسيح جناتك

أنور مالك
@anwarmalek
Follow

لم يؤلمني رحيل مسؤول مثل #وفاة_الأمير_سعود_الفيصل رحمه الله الذي أنصفني ذات يوم لما حاصرتني أغلب أنظمة #العرب بعد استقالتي من بعثة #سورية

7:54 PM - 9 Jul 2015

1,323 · 311

عادل بن أحمد الجبير
@AdelAljubeir

وزير خارجية المملكة العربية السعودية , Foreign Minister of the Kingdom of Saudi Arabia

المملكة العربية السعودية · mofa.gov.sa

٤٢ المتابعون · ١٣٣.٧٩٩ المتابعون

تغريدات · وسائط · المفضلات

عادل بن احمد الجبير @AdelAlju... د 58

احر التعازي لسيدي #خادم_الحرمين_الشريفين والاسرة المالكة الكريمة وشعب المملكة في فقيد الوطن واستاذي #سعود_الفصيل وانا لله وانا اليه راجعون

١،٢١٧ · ٢١٦

عادل بن احمد الجبير @AdelAlju... د 59

رحم الله فارس الدبلوماسية وفقيد الوطن والأمتين العربية والإسلامية #سعود_الفصيل،وجزاه خير الجزاء نظيرتفانيه في خدمة الدين والوطن وقضايا الأمة

عزام الدخيل · تابع

فى آخر لقاء جمعنى بفقيدالوطن، الأمير #سعود_الفيصل أوصانى خيراً بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
اللهم اغفر له وارحمه واجمعنا به في جنات النعيم.

♡، بدر بن علي
Follow
#شكرا_سعود_الفيصل
رغم المرض ظلّ شامخاً قوياً ، كلمة شكراً لن توفيك حقك ولن ننساك كما لم ينسى التاريخ أباك .. "

أقوال وحكم الفلاسفه
@heekmh
تابع
#سعود_الفيصل
أخر كلمة قالها رحمه الله قبل استقالته من الوزارة لسنا دعاة حرب ..ولكن إن قرعت طبولها فنحنُ جاهزون لها

Riyad Nasser Library

مُعجَبُون

مُعجَبُون

الدكتور نزار عبيد مدني هذا الإسم الذي ارتبط بوزارة الخارجية منذ ما يقارب الثلاثة عقود وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمير الراحل سعود الفيصل وكان الساعد الأيمن له في الوزارة كتب مقالاً نشرته جريدة الجزيرة في عددها الصادر في التاسع من مايو 2015م بعد استقالة الأمير من الوزارة ذكر فيه خصالاً وسمات رائعة عن الفقيد يرحمه الله حيث قال :

(وصفوه بفارس السياسة ، وبطل الدبلوماسية . .

ونعتوه بحكيم السياسة ، وفقيه الدبلوماسية . .

سموه قيثارة السياسة وأنشودة الدبلوماسية . .

الدكتور نزار مدني والأمير سعود الفيصل

Riyad Nasser Library

ولكني أعلم علم اليقين أن الأمير سعود الفيصل لا يحب مثل هذه التسميات، ولا يرتاح إلى مثل هذه النعوت، وينفر من مثل هذه الصفات، ودليلي على ذلك ـ إن كانت هناك حاجة لدليل ـ ما حدث ذات مرة حينما اطلع على مقال كتبه أحد الكتّاب في صحيفة من صحفنا المحلية تضمن الكثير من المديح والإطراء لسموه وللأعمال التي يقوم بها، أحال الأمير المقال لي مع هذه العبارة اللافتة: «لشكره على أي حال، ولو أنه مبالغ، والمبالغ في المديح كالذي يذم»، ولعل هذا ما يدفعني إلى عدم الخوض في قضية الأوصاف والنعوت، وذلك لأن لي مع الأمير سعود قصة طويلة أود أن أحكي بعض فصولها، ورواية شيقة أرغب في أن أسرد مقتطفات منها وأنا في صدد الحديث عن المشاعر التي انتابتني بعد علمي برغبته في إعفائه من منصبه.

بدأت فصول هذه القصة وأحداث هذه الرواية في عام 1973م وكنت آنذاك قائماً بالأعمال بالنيابة في السفارة السعودية بواشنطن حين وصل إليها وزير البترول والثروة المعدنية الأسبق الشيخ أحمد زكي يماني حاملاً رسالة عاجلة للحكومة الأميركية، وكان يرافقه الأمير سعود الفيصل بصفته وكيلاً لوزارة البترول والثروة المعدنية، كانت تلك هي المرة الأولى في حياتي التي أقابل فيها الأمير سعود حيث حضرت الاجتماع الذي تم فيه إبلاغ الرسالة لوزير الخارجية آنذاك ويليام روجرز، وأذكر جيداً أنه كان مما استرعى انتباهي أن مشاركة الأمير سعود في ذلك الاجتماع كانت فاعلة بشكل ملحوظ، حيث كانت له مداخلات وتعليقات قوية ومؤثرة، ولكن لم يخطر على بالي ولو لثوان معدودة، أن هذا الأمير الذي أراه لأول مرة سيصبح بعد ذلك بعامين فقط وزيراً للخارجية، وأنه سيقدر لي بعدها بأعوام لا تزيد على أصابع اليد الواحدة أن أعمل معه لمدة سوف تشارف ستة وثلاثين عاماً.

Riyad Nasser Library

بعد ذلك أتيحت لي فرصة أخرى للتعرف على الأمير سعود الفيصل عن كثب بعد أن تم تعيينه وزيراً للخارجية في عام 1975م وقدم إلى واشنطن في زيارة رسمية لتسليم رسالة من المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز إلى الرئيس الأميركي جيرالد فورد، حيث ساهمت، وبتوجيهات من سفير المملكة في واشنطن آنذاك الشيخ علي عبد الله علي رضا ـ رحمه الله ـ في الترتيب والإعداد لزيارة الأمير سعود، وكانت تلك الزيارة هي المدخل الذي قادني، وبعد عودتي إلى المملكة في بداية عام 1979م، إلى العمل في مكتبه بالوزارة بجدة.

في اليوم الأول الذي بدأت فيه العمل في المكتب، أُبلغت بأن الوزير يرغب في مقابلتي، شعرت في البداية بشيء من الهيبة والرهبة وأنا أدلف بخطى متثاقلة إلى داخل مكتبه، ولكن حسن الاستقبال والبشاشة والتواضع الجم الذي لمسته من الأمير سعود في بداية المقابلة بدد كثيراً من تلك الرهبة، وأحل مكانهما شعوراً خافتاً في البداية ومتنامياً بعد ذلك بالاطمئنان والارتياح.

كان الأمير سعود كعادته التي ميزت شخصيته وتعامله مع الموظفين ـ وغير الموظفين ـ والتي ألفتها منذ ذلك الحين. . واضحاً في رؤيته،دقيقاً في عباراته، موجزاً في كلامه، سلساً في عرضه. لم يخطر على بالي على الإطلاق أن تلك المقابلة مع الأمير سعود ستكون بداية علاقة عمل مع هذا الرجل قدر الله لها أن تدوم كل هذه المدة الطويلة، وإن تعجب ـ أيها القارئ الكريم ـ فعجب أن أقول لك إنني لم أسمع منه في يوم من الأيام في خلالها أي عبارة تنبئ باللوم، أو توحي بالتقريع، ولم أر منه أي تصرف يعبر عن السخط، أو ينم عن عدم الرضاء، ولم ألحظ منه أي إشارة تدل على التبرم،

أو توحي بالضيق، أو تكشف عن التذمر، وأن أقول لك أيضاً، إنني من جانبي قد قدمت في سبيل المحافظة على صفاء ونقاء وبهاء تلك العلاقة زهرة شبابي وعصارة فكري، مع كل ما أملك من جهد وعطاء، وكل ما أدخر من إخلاص ووفاء، وكل ما أستطيع من تضحية وإيثار.

ومن الجدير بالذكر أن الأمير سعود كان دائماً هو القوة المحركة والدافعة وراء كل خطاب يلقيه في المحافل الدولية، وكذلك في المناسبات التي تتخلل الزيارات الرسمية التي يقوم بها للدول، والمناسبات العلمية والأكاديمية التي يدعى إلى المشاركة فيها، وهو ـ إن صح التعبير ـ المهندس والمصمم والمشرف على مشروع بناء الخطاب، كان يتابع وبدقة متناهية كل صغيرة وكبيرة منذ مسودة الخطاب الأولى وحتى لحظة إلقائه، وكان يضيف ويحذف ويستبدل في فقرات الخطاب ومواده ما شاء الله له أن يضيف ويحذف ويستبدل.

كان في كل مرة يستمع إلى فكرة جذابة أو ملاحظة وجيهة يضيفها أو يشير إليها، بدافع من حرصه الشديد على أن يعكس الخطاب في نهاية المطاف آخر التطورات وأحدث المستجدات وأجدى الأفكار وأنجح الحلول وأفضل التعبيرات والأساليب المتاحة والممكنة.

بل إن الأمر يصل به في بعض الأحيان إلى حد إجراء تعديلات حتى في اللحظات الحرجة الأخيرة، وبعد أن تتم طباعة الخطاب في صورته النهائية.

ولن أنسى ما حييت الكثير من اللحظات العصيبة والأوقات الحرجة، منها ما حدث في أحد الاجتماعات، وكنت جالساً خلفه في قاعة الاجتماع

Riyad Nasser Library

أتابع الخطابات التي تلقى، إلى أن جاء دور المتحدث الذي كان من المفروض أن يلقي الأمير سعود خطابه بعده مباشرة، حيث فوجئت بالأمير وهو يلتفت نحوي ويهمس في أذني متسائلاً عما إذا كنت قد تابعت أو لاحظت ما قاله المتحدث في فقرة معينة من فقرات خطابه، ولحسن حظي أنني كنت متابعاً لخطاب المتحدث، ولم أكن مسترخياً شارد الذهن ظاناً بأن مهمتي قد انتهت، وأنه لم يعد هناك ما يدعو إلى الانتباه أو التركيز، فلما أجبته بالإيجاب قرر إضافة تعليق مناسب على ما قاله المتحدث. وحين فرغ الأمير من إلقاء خطابه كان لا بد أن يستولي على إعجاب الحضور ويحظى بثنائهم وإطرائهم لأنه جاء مواكباً لأحدث التطورات وآخر المستجدات، بما في ذلك ما تضمنه خطاب المتحدث الذي سبقه، والذي لم تمض على إلقائه سوى دقائق معدودات.

لقد أتاحت لي المدة الطويلة من العمل بمعية الأمير سعود، والجلوس إليه، والسفر معه، والقرب منه فرصة ربما لم تتح لغيري للتعرف على جوانب شخصيته، وأسلوبه في العمل، وأفكاره ورؤاه السياسية والاستراتيجية، مما أستطيع معه أن أدعي أنني قد أحطت بما لم يحط به غيري، وجئتك ـ أيها القارئ الكريم ـ عنه بنبأ يقين. (وسأكتفي في هذه العجالة بالجوانب المتعلقة بشخصيته، وأرجئ الحديث عن الجوانب الخاصة بأفكاره ورؤاه السياسية إلى فرصة أخرى أرجو أن تسنح في المستقبل القريب إن شاء الله).

لا أعرف كيف ومن أين أبدأ محاولتي فتح مغاليق شخصية الأمير سعود الفيصل، ولكن سؤالاً وجهه إليّ أحد الزملاء منذ أمد بعيد قد يمثل مدخلاً مناسباً للولوج منه إلى رحاب هذه الشخصية الفذة. سألني السائل: «كيف يتسنى لي أن أحظى بثقة الأمير، مع كل ما عرف عنه من دهاء شديد وقوة

شخصية؟». جاءت إجابتي سريعة ودون تفكير، قلت له: إن هذا الرجل يتمتع بذكاء حاد متوقد، فهو يكتشف ما تريد أن تقوله قبل أن يفصح عنه لسانك ويفهم ما يدور في خاطرك قبل أن تنبس به شفتاك، لذلك لا تحاول أبداً أن تتحاذق، ولا تجرب مطلقاً أن تتذاكى أو أن تلجأ إلى اللف والدوران أو التلاعب، بل كن في تعاملك معه صريحاً كل الصراحة، واضحاً كل الوضوح، أميناً كل الأمانة، وصادقاً كل الصدق، فهو يملك قدرة عجيبة على سبر غور أهدافك حتى قبل أن تفصح عن مرادك، وعلى توقع نياتك من نظرات عينيك وطريقة حديثك وأسلوب كلامك. لم أقل ما قلته للسائل عن إيمان واقتناع كامل بصحته وحقيقته فحسب، بل عن تجربة وممارسة في التعاطي معه ورؤيته وهو يتعامل مع أصناف متعددة من البشر بأسلوب يتفق مع شخصية كل صنف، ويتوافق مع أهدافه وأغراضه ومراميه.

ما قلته للسائل عن شخصية الأمير سعود، لم يكن يمثل في الواقع سوى جزئية بسيطة من منظومة متكاملة تجلت فيها السمات والصفات والخصال التي حباه الله بها، والتي تمكنت من سبر أغوارها خلال سنين طويلة من القرب منه والعمل معه، منها ما لمسته فيه منذ البداية من قدرة فائقة على ضبط النفس والتحكم في المشاعر.. كنت ألاحظ دائماً قدرته العجيبة على السيطرة على أعصابه حتى في أحلك الظروف وأصعب المواقف، فسواء أكان في قمة الغضب أم في منتهى الرضا، وسواء أكان في أقصى حالات التعب والإنهاك، أم في منتهى الراحة والسكينة، فإنك لا تجد أن طبقته الصوتية قد تغيرت، أو أن ملامح وقسمات وجهه قد تبدلت، أو أن تحكمه في ألفاظه وعباراته قد تأثر.

يرتبط بهذه الخصلة جانب آخر يتمثل في قدرته اللافتة للانتباه على

امتصاص مشاعر الموظف الذي يأتي لمقابلته وهو في أعلى حالات التوتر أو الإحباط أو القلق.

أقول هذا من واقع تجارب شخصية مرت بي خلال المدة الطويلة التي عملت فيها معه. فكم من مرة دخلت مكتبه وأنا مثقل بالضغوط التي يتعرض لها الموظف عادة، أو المشكلات والعقبات التي تعترض طريقه، أو واقع تحت تأثير بعض الحالات النفسية التي تمر على الإنسان فتجعله يشعر بالإحباط، أو التوتر، أو حتى الغضب، ولكن ما إن يبدأ الحديث معه إلا وأشعر بأن كل تلك الأحاسيس قد تبددت وحل محلها نقيضها.

والأهم من ذلك كله، هو أن الصورة التي أحاول في هذه السطور القليلة أن أرسمها لشخصية الأمير سعود لا تقتصر على هذه الجوانب، بل تتعداها إلى خصلتين أو سمتين أخريين تفسران ـ إذا أضفناهما إلى ما سبقت الإشارة إليه من سجايا وصفات ـ النجاح الكبير الذي استطاع أن يحققه في مجال عمله وفي حياته بصفة عامة.

تتجلى السمة الأولى في العقلية الاستراتيجية والفكر التكتيكي الذي يتمتع به، مع ما يترتب على ذلك ويؤدي إليه من وضوح تام في الرؤية، وقدرة كبيرة على تنفيذ ما يقتنع ويؤمن به، أو ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف وغايات مهما كانت درجة المصاعب التي تعترضه أو العقبات التي تحول دون تمكنه من تحقيقها.

كثيرة كانت هي المناسبات التي شهدت فيها بنفسي تجليات تلك العقلية وذلك الفكر، شاهدت تلك التجليات وتابعتها في المحادثات والمفاوضات التي كان يجريها مع قادة الدول ورؤساء الوزارات ونظرائه من وزراء

الخارجية. كنت أرى بأم عيني دهاقنة وأساطين السياسة في العالم وهم ينصتون إلى وجهة نظره للقضايا، وتحليلاته للأوضاع، وشروحاته لمواقف بلاده وقضايا أمته العربية والإسلامية، وينهلون من حكمته، ويتأثرون بأطروحاته، ويحترمون آراءه وأفكاره.

يتجلى ذلك أيضاً في إدارته للمؤتمرات الدولية التي كان يقودها بكل جدارة وكفاءة واقتدار، وفي قدرته المذهلة على تحقيق النتائج التي يرغب في التوصل إليها مهما كانت تعقيدات الموقف وصعوبة الظروف وجسامة التحديات، شأنه في ذلك شأن الربان الذي يقود السفينة في خضم الأعاصير والأمواج العاتية حتى يتمكن من الوصول إلى بر الأمان وشاطئ الخلاص.

أما السمة الثانية فهي تبدو فيما يملكه من ثقافة «موسوعية» راقية، وإن كنت أعجب من شيء فعجبي من إلمامه بشكل لافت للنظر بمعلومات وافية وفهم عميق لجل مناحي الحياة، يتجلى ذلك في قدرته على الحديث عن أي أمر من الأمور أو موضوع من الموضوعات أو قضية من القضايا بصورة توحي

إليك أنه قد أوسعها اطلاعاً وبحثاً وتأملاً، ولا يقتصر هذا على حقل معين من حقول المعرفة، أو على مجال من مجالات الفكر، فمعلوماته وثقافته هي - كما أسلفت - «موسوعية» بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

بقى شيء أخير قد لا يعرفه عن الأمير سعود إلا من قدر له التعامل معه عن كثب، وهو ما يتمتع به من روح الدعابة Sense of Humor وسرعة البديهة والتعليقات اللاذعة التي لا يملك المتلقي أمامها سوى الإعجاب والاستئناس بها.

فإذا أضفت إلى كل هذه الصفات والخصال والسمات ما يتميز به الأمير من أخلاق عالية، وتواضع، وأدب جم، وتهذيب كبير، وأسلوب راق في التعامل مع موظفيه وزملائه ومعارفه والناس كافة، لوجدت أن محصلة ذلك كله يمكن اختصارها في كلمتين: سعود الفيصل.) انتهى

كتب الكاتب عبدالحميد جابر الحمادي مقالاً نُشر بجريدة الجريزه في 2012/9/8م عنوانه الحياة السياسية والدوليه للأمير سعود الفيصل حيث قال فيه:

استهلالة

(سيظل المهتم والباحث والراصد للجهود السياسية والدولية للخارجية السعودية بقيادة سمو الأمير سعود الفيصل - حفظه الله تعالى- متردداً وحائراً في كيفية استخلاص أهم الجهود والأعمال والأدوار التي أداها وتابعها وتبنتها وزارة الخارجية برئاسته، فالحيرة والتردد والشتات ليس بداعي الغموض وقلة المعلومات والبيانات، فوزارة الخارجية تملك قاعدة معلومات عالية الجودة والدقة والشمول، وإنما الحيرة التي ستواجه الباحث هو القدرة

على تحليل ودراسة واستخلاص أبرز النظريات والسلوكيات والقواعد التي انتهجها سمو الأمير سعود منذ توليه منصب وزارة الخارجية وإلى اليوم، فوجود المعلومة بين عيني الكاتب والباحث والمتابع ليس هو الطموح والهدف وصانع الفرق، فهذا سهل المنال ومتوفر للجميع، وإنما المغزى والغاية هو القدرة في القراءة والتعرف على ملامح شخصية سمو الأمير سعود، الذي قاد هذه الوزارة لتصبح بفضل الله تعالى ثم بدعم وتوجيه ملوك وقادة البلاد ـ غفر الله لهم ـ لتتبوأ منزلة عالية في القطب الدولي والقاري والمحلي. وكما هو معلوم لدى الناس، فالسياسة محط شك وظن في التوجه والنهج والطريقة، وهذا ما لم نعهده ونلاحظه في أداء سمو الأمير سعود الفيصل، بدليل أن الإعلام الدولي والإقليمي والمحلي منذ توليه هذا المنصب وخوضه عدداً كبيراً من الجولات السياسية الحاسمة، لم يرصد أي مخالفة لسموه الكريم، تجاه نهج المملكة العربية السعودية سواء في العقيدة أو الفكر أو الهدف أو النمط أو التوجه أو السلوك، مما انعكس على احترام كافة المحللين والناقدين لجهوده وأعماله، وإن كانت لهم توجهات وأهداف أخرى، تخالف توجه السياسة الخارجية السعودية، وسنُظهر خلال الكلمات والأسطر التالية أهم القواعد والخصائص التي تَمثل بها سمو الأمير «سعود الفيصل» حتى وضعته وأنزلته هذه المكانة الدولية والعالمية، ليصبح «عميد وزراء خارجية العالم» بلا منافس وباستحقاق تام.

النزاهة السياسية

فالسياسيون أنفسهم، والمتابعون لهم، والمتلقون لأوامرهم، رسخ في أذهانهم أن النجاح السياسي معول على الكذب والتناقض والتحايل وعدم الصراحة ما أدى لوصف السياسي أياً كان بالمخادع والمختال، وهذا لم يعرف

عن سمو الأمير سعود ولست أقول وحده، فهناك سياسيون صادقون أمناء شرفاء، فقد تمسك سموه الكريم بمبادئ وقيم وقواعد أخلاقية وإنسانية وقبل كل شيء إسلامية المنبع والأرض كانت بمثابة قمم الجبال الشاهقة موضوعة في صدره وبين عينيه، والنزاهة قيمة عليا تعني الوضوح والشفافية والصدق، وهي تُعد أعلى وأفضل مراتب التعامل والتواصل بين الأطراف، وهو ما عليه سمو الأمير سعود، في تواصله وتعامله وتفاوضه وهدفه، فلم يساوم في القضايا السياسية الرئيسة التي تمس الإنسان العربي المسلم، مهما كانت الضغوط وطال الزمن وتعقدت الظروف وتزايد عدد المحبطين والحاقدين والمتخاذلين، وهذا المبدأ والسلوك، قلما تراه في العرف السياسي، ولاسيما إذا كان هناك مصالح ومنافع، فإن هناك دولاً باعت دولاً، وتنازلت عن قضايا مصيرية، وأهداف هامة، من أجل المصلحة العاجلة الشخصية.

الوضوح والشفافية

السيرة الذاتية المهنية للإنسان أياً كان يمكن أن تُرصد ويتعرف عليها من خلال السؤال والتتبع لمواقع العمل التي انتمى إليها طوال حياته، هذا لمن أراد مزيداً من الفهم والتعرف والتمحيص، سمو الأمير سعود أراحنا من عناء ذلك التتبع والسؤال والتأكد، وذلك من خلال جهوده المرئية والمسموعة والمكتوبة، فالمؤتمرات والندوات واللقاءات والتصريحات والجهود والقرارات والحوارات والزيارات التي قام بها هي محط تناول الباحث والمتابع والراصد، ووضوح الأمير سعود هو أحد أسباب استمراره نجماً لامعاً في العقد السياسي المحلي والإقليمي والدولي، فالقضايا التي يبحثها ويحاور لأجلها، لم تتغير لهجة خطابه في إقرارها وإثباتها وكسبها، مهما اختلف المتباحثون والمتحاورون والسياسيون معه، والحقيقة

وحدها هي التي تؤكد ذلك فهناك وزراء آخرون تنازلوا وتهاونوا في جوانب كبيرة ومهمة، من أجل كسب الوفاق والتصالح و«الشهرة الإعلامية» على حساب مبادئ أخلاقية ومعتقدات دينية قد تضر شعوبهم في الغد دون أن يشعروا.

الهمة والصبر

وإن تشابهت المسميات كلقب «الوزير»، فليس بالضروري أن تتوافق معها العزيمة والهمة والقوة النفسية. وما أقصده أن كافة دول العالم، لديها حقيبة وزارية تحمل اسم وزير الخارجية، ما عدا بعض الدول المضطربة والمنعزلة وهم قلة جداً، إن لم يكن ليس لهم وجود الآن، وأعود لأتحدث عن هذه النقطة المهمة، فأسوق المثل الذي قالته العرب قديماً لتصف الرجل الهمام المناضل الفاضل فتقول «قدر الرجل بقدر همته»، والأمير سعود الفيصل، ضرب بعزمه وهمته وصبره وكفاحه أعلى مراتب الهمة والصبر والنضال السياسي وإن كان سموه يميل ويحب الخفوت والصموت وهضم العطاء، إلا أن التاريخ شاهد له على ذلك، وإلا ما هي هذه الهمة والعزيمة التي دفعته للعمل طوال هذا الفترة بإخلاص وصبر وأريحية، ومهما تحدثنا عن هذه الميزة والهمة، فالجميع نساء ورجالاً، وخاصة الكبار حين يرون سموه في الاستقبالات والزيارات، يعلمون قدر الإنجاز والعمل والعطاء الذي قدمه لأمته ووطنه وللعالم المسالم بكافة أقاليمه، وأقول والخير دائم في رجال هذا الوطن «الأمير سعود الفيصل أتعب من بعده». إدارة العواطف: آفاق العالم في السنوات العشرين الأخيرة على مصطلحات ومفاهيم إدارية نفسية اجتماعية، تساعد وترتقي بأداء وعطاء العاملين، ومن ذلك فنون ومهارة «إدارة العواطف»، وإذا كنا في العمل الحكومي والخاص المحلي والمحدود، نضطر

Riyad Nasser Library

للحصول على مثل هذه البرامج الاجتماعية والنفسية، بغية الرفع من أسلوب التعامل والتخاطب، ولامتلاك القدرة على ضبط النفس حال الحوار والانفعال، مع أن الجهود قليلة جداً مقارنة بالعاملين في المنظمة السياسية، والعاملون معنا يسيرون وفق الهدف الذي نعمل من أجله، ومع هذا يقع من بعضنا تجاه البعض الآخر بعض الاندفاع والتهور والعنترية ما يؤدي لوقوع اصطدام نفسي وبدني، وهذا ونحن نعمل تحت مظلة ومؤسسة واحدة، ونسير خلف هدف ورؤية معينة، فكيف بإنسان يعمل مع أعداء ومخالفين له في العقيدة والهدف والسلوك والأطماع، مجبراً وملزماً بالتحاور معهم ومناقشة أطروحاتهم ومقترحاتهم وآرائهم وبرامجهم ومواقفهم مهما كانت مزعجة وتافهة ومقصودة الإيذاء والأذية المعنوية، وكيف إذا كانوا أحلافاً ومنظمات وفرقاً تتحامل على سياسة الدولة وتوجهها. وأُجلي وأُبين مرادي بشكل أكبر للقارئ ليعرف مستوى وحجم ومكانة سمو الأمير سعود وقدرته في ضبط عواطفه وانفعالاته من خلال هذا المثال: «فكلنا يتابع بعض الحوارات التلفزيونية التي تقدمها بعض القنوات الفضائية، والهدف منها المحاورة السياسية، وإثبات الحقائق بين الأطراف، ليصل المتابع والمواطن للحقيقة من خلال قناعة شخصية ذاتية، ومدة الحوار لا تتجاوز ساعة «60 دقيقة»، فنلاحظ ما أن يُفحم أحد الطرفين جليسه الآخر إلا ويحتد النقاش، ويبدأ معه تراشق التهم والعبارات المسفهة للآخر، حتى يصل للاشتباك بالأيدي، مما يضطر المقدم، لإنهاء الحلقة وقطع الإرسال، وهذا وهم يتحاورون في وقت محدد، وباستعداد مسبق، وفي قضايا عامة قد لا يتضرر الطرفان من بقاء كل وجهات النظر على ما هي عليه»، وقد اخترت هذا المثال لأوضح مدى قوة تماسك العاطفة لدى سمو الأمير سعود، بشكل تطبيقي صادق، وفي فترة مبكرة من عمره، والتي غالباً ما يعتريها اندفاع العاطفة الفطرية بسبب السن والمرحلة،

لكن التاريخ لم يدون ولو تصرفاً مشيناً اندفاعياً من سموه كالذي نراه من نظرائه ومعاصريه.

السفارات والسفراء

استطاعت وزارة الخارجية، بقيادة سمو الأمير سعود، إتاحة مناخ اجتماعي خاص للسفراء والسفارات، يتوافق مع بيئة المجتمع السعودي ومع تطلع البلد المستضاف دون أن يمس أحدهما خصوصية الآخر بأي شكل من الأشكال، وهذا ما تمكنت من القيام به وزارة الخارجية، برئاسة سمو الأمير سعود ببراعة، وبدعم ومؤازرة وتوجيه الملوك الراحلين ـ طيب الله ثراهم ـ فتم تخصيص منطقة سكنية يتوفر على أرضها كل مطالب الحياة الاقتصادية والتموينية والترفيهية والصحية على شكل هندسي رائع ومنظم، يوفر للقائمين في السلك الدبلوماسي من أداء مهامهم بكل راحة وانسجام، وهذا نادر أن تشاهده في معظم دول العالم، بسبب ارتفاع نسبة التكاليف المالية جراء بناء مثل تلك المدن الدبلوماسية، ومع هذا فهي رغم حداثتها ونضجها إلا أن هناك جهوداً مستمرة لتطوير ساحاتها ومواقعها، وقبل أن أختم هذا النص، أدعو لمن أراد التعرف على حجم الجو الصحي والمهني والأمني والإداري للمملكة ولوزارة الخارجية على وجه الخصوص، والذي كان وراء إتاحته رجل اسمه «سعود الفيصل» هي المشاعر والعواطف والتعبيرات الوجدانية التي يدلي بها السفراء عند انتهاء فترة عملهم بالمملكة عبر مقالاتهم الصحفية وتصريحاتهم الإعلامية.

تطوير الوزارة

الكل يعلم أن وزارة الخارجية هي الصورة الأولى لكل بلد يعي هذه الحقيقة، وكما يقال المحتوى يُدرك بظاهره وعنوانه وغلافه، ووزارة الخارجية رغم انطلاقتها القوية منذ عهد المؤسس ـ رحمه الله تعالى ـ ومروراً بعقبه الأبرار، كانت تنمو وترتقي وتتطور إدارة وفكراً وتواصلاً وعطاء، وكان سمو الأمير سعود، يدرك بالتجربة والممارسة أهمية تطوير المرافق الدبلوماسية الإدارية، فأنشأ معهداً خاصاً لتخريج العاملين في السلك الدبلوماسي ليستقوا من معين الثقافة السياسية السعودية علماً وعملاً وأملاً، وكانت بمثابة ذراع أخرى لكلية العلوم السياسية بجامعة الملك سعود، غير أن المعهد أدق تخصصاً وأكثر أصالة في فن السياسة والاتيكيت والمراسم والبروتوكول، وفهم العالم وثقافاته وعقائده، ويتلقى الدارسون والمتدربون تلك البرامج والمواد والعلوم من متخصصين وممارسين للعمل الدبلوماسي، وهذا إنجاز ريادي سياسي، تفطّن له سمو الأمير سعود وهو أن لكل دولة خصوصية مناخية اجتماعية في العرف والعقيدة والتوجه، وأن الإعداد الدقيق والمكثف للإنسان، أهم وسائل نجاح السياسة الخارجية في المستقبل، فوضع ثقته في أبناء هذا الوطن، ليواصلوا ما بدأه أسلافهم منطلقين من معاهد سعودية متخصصة تتمسك بالأصالة وتدعو للتحديث والتطوير.

الكلمة المنتقاة

الوزير الراحل د. غازي القصيبي ـ رحمه الله تعالى ـ، أشار في كتابه «حياة في الإدارة» عن جهود وفكر سمو الأمير سعود، ووصفه بأنه قارئ نهم وضليع وملم، وأؤكد فأقول تصريحات سمو الأمير سعود ـ رعاه الله تعالى ـ تعطيك ملامح أولية حول عمق الثقافة التي يمتلكها، وأسلوبه الخاص في

التصريح والتعبير والتعليق لم يبن فجأة وبالصدفة، فالحياة عركت سموه حتى ألانت له وتطوعت بين يديه الجمل والعبارات والمعاني، وقد تميز ـ حفظه الله ـ بأنه «ليس يقول ما يشتهي، بل ما يتطلبه الموقف وتستدعيه المناسبة ويتلاءم مع الظرف والحدث» وهذه صعبة المنال لكل أحد، والسياسيون يعلمون أن خطر الكلمة أشد ضرراً من خطر الرصاصة، وذلك لأنها تهدم مصالح وتذيب علاقات وتقوض جهوداً، ومع ذلك ومع طيلة وتداخل القضايا والأهداف ظل سمو الأمير سعود في غاية التفنن والسداد في انتقاء الكلمة والعبارة والمثل إن هو استدل به أو جعله موضحاً لمعنى يريده.

النهاية والختام

يقول العقاد في كتابه (أنا): «ويعزيني عن كثير من الثناء أن الناس لا يبذلونه لمن يكبرونه، بل يبذلونه لمن لا يملأ قلوبهم بالإكبار». : ص 156 ـ المكتبة العصرية. وهذا يتطابق مع قامة ومكانة وإنجاز سمو الأمير سعود الفيصل، فهو ممن يمجد الإنجاز والعمل الصامت والعطاء المتواصل، فليس لديه وقت للاستعراض والتباهي، وهو أيضاً لا يحاول أن يملأ النقص وعدم الثقة الذي قد يخالج شعور بعض المسؤولين والإداريين في لحظات الإخفاق العابرة التي لا يسلم منها أحد، فيقوده ليحاول لفت الأنظار إليه من خلال كسب ود ملاك الأقلام والأعمدة والمقالات، وهو أمر طبيعي إذا دعت له الحاجة بسبب غياب المعلومة على الكاتب والصحفي لكن لا يصبح ديدنه ومنهجه، وهو ما دفعني لأحاول أن أجتهد مع تقصيري المؤكد في العرض والقراءة والتحليل، وبخاصة وأنا أقوم بتحليل وتوضيح ملامح شخصية لها حضورها الدولي والعالمي والإقليمي المؤثر والعميق والبنّاء. ومن هنا أدعو بقية الزملاء من الكتّاب والمهتمين والمعتنين بتحليل وقراءة التراجم والسير

Riyad Nasser Library

للقادة والعظماء، لأن يوظفوا ملكاتهم ومواهبهم وقدراتهم في تحليل إضافي لشخصية سمو الأمير «سعود الفيصل»، لتتوفر لدينا مجموعة قراءات تحليلية اجتماعية إنسانية، تكون بمثابة المراجع الاستقرائية لحياته السياسية والدولية، وخاصة بأن سموه الكريم جمع بين العلم والممارسة والخبرة والاحتكاك الطويل والعميق والمتشعب الذي يعد منقبة يندر توافرها في أي رجل سياسي في العالم،). انتهى

رثـــاء

Riyad Naseer Library

حكاية مجد سعود الفيصل | رثـــاء

الأمير الشاعر خالد الفيصل بن عبدالعزيز

بعد رحيله أخذت الأقلام وريش الفنانين وقرائح الشعراء تتعاظم في رثاء الأمير المحبوب فقيد الأمتين العربية والإسلامية والعالم أجمع ومن أولئك الذين رثوه رجلٌ عاش معه طفولته وشبابه ورافق دربه وزامله في الغربة أثناء دراسة البكالوريوس إنه أخوه الأمير الشاعر خالد الفيصل بن عبدالعزيز الذي كتب قصيدة رثاء في الفقيد يقول فيها :

رحيل سعود

إرْحلْ عداك اللّوم واشهر وغادرْ   مالكْ مكان إلّا على عرش الاذكار
إرْحلْ رحيل أبوك للمجد ثايرْ   مكانك التّاريخ ياأبرّ الابرارْ
إرْحلْ على هامات الايام طايرْ   في موكب الأفلاك بالعز سيّارْ
إرْحلْ وللعدوان كسْر الخواطِرْ   شافوا الوطن سجّل لك المجْد تذْكارْ
وداع ياباقي الرّجالْ النّوادرْ   اللّي لهم بالنّايبه موقف وْكارْ
وداع ياصوتٍ يهزّ المنابرْ   نجم السّياسه والمحافلْ والاخْبارْ
وداع يااللّي كل ما حازْ حايِرْ   تلفّتتْ بمّهْ مطاليب الاشْوارْ
وداع يااللّي عانقتْه الضّمايرْ   حبّوه خلق الله كبيرين وصْغارْ
خلّدْت إسمكْ ما رضيت الصّغايرْ   وتركت عابرها لشهْوات الاصْفارْ
ثروة حياتكْ جمّعتها الحناجرْ   حبٍّ وتقْديرٍ وتعظيم وكْبارْ
ناسٍ مظاهرْ شيّ وناسٍ مخابرْ   والشّاهد الله انّك خْيار الاخْيارْ
شمسي غشاها اليوم دونكْ غبايرْ   خلّيتنا ياسعود والوقت غدّارْ
ياعين اخوك اللّي تردّ العبايرْ   خبّتها والدّمع للعين غدّارْ
يقولها اللّي بالمواجيع خابرْ   رَجْلٍ على صكّات الايام صبّارْ

Riyad Nasser Library

الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز

ويتعاظم الحزن أيضاً لدى شقيقه وصديقه ومن أحبه حباً شديداً ورافقه طوال رحلته العلاجية إنه الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز الذي كتب مقالاً رثاه فيه ونشرته العديد من الصحف حيث يقول فيه:

(من البشر أناس ميزهم الله بسمة الديمومة، تحسبهم باقين، مثل السحاب، والنجوم، والأوتاد، شاهدتهم أم لم تشاهدهم، فهم هناك مطمئنًا أنك إن رفعت بصرك فسوف ترى السحابة العابرة تمر فوقك، والنجم البارق يضيء سماءك، والجبل الشامخ يفترش مدى نظرك، هكذا كنتَ أنت، أما أنا، فقد ركنت عليك، اطمأننت بك، حسبت أنك باقٍ لتجيب عن أسئلتي، لتنير بصيرتي، ولتنصت إلى مقولتي، هذا ما أردت، لكن الله سبحانه وتعالى أرادك في عليين بإذنه ورحمته. على مائدة الإفطار بلغني الخبر الجلل، فصعقت، وأرتج عليّ، فخرجت من فمي كلمة لأ، صرخة دوت منطلقة من أعماقي، انهمر الدمع يلسع خديَّ. وإلى اليوم عندما أنظر إلى السحابة، أراها تعبر السماء بتؤدة، والنجم ما زال يتلألأ في الليل، وجبال السراة تغطي الأفق عني، كلها باقية على ما خلقها الله لأجله، أجدني بتلقائية أجول بنظري من حولي باحثًا عن طلعتك البهية، تلك التي حسبت أنها دائمة لي، فينكسر النظر في مقلتي، وتنحبس العبرات خلف جفوني، وأشهق، لأن غيبتك عني هي التي ستدوم، ولن يبقى إلا وجه الله الحي القيوم. ما يعزيني في غيابك عني، هو أن الله، سبحانه وتعالى، قد وهبك ما هو أغلى من دوام السحاب، والنجوم، والجبال، وهبك الأثمن والأبقى، وهو محبة الملايين من البشر الذين عرفوك والذين لا يعرفونك لكنهم يشاركونني حزني، يحبسون عبراتهم

لفقدك مثلي، دون أن يكون في هذا غرابة، فأنت منذ تبوأت منصبك صدقت في قولك، وأحكمت فعلك، ووثقت مبدأك، استنفدت قواك على الرغم من مرضك. نافحت عن قضايا المظلومين في كل محفل، وأخلصت لربك في الباطن والظاهر، ثم لوطنك بكل وفاء.

كنت خير من يمثل الملوك الخمسة الذين شرفوك بخدمتهم، ومع ذلك، اعتبرت كل ذلك جهد المقل. تميزت بتواضعك، أبهرت بسرعة بديهتك، وأقنعت بحجتك. لم يغرّك فيك جمالُك، ولا بريق ذكائك، ولا علو نسبك. احترمت من كبرك، وحنوت على من صغر عنك.. لم ترفع صوتك على أحد، حتى على عدوك، اعتبرت الحجة وحدها هي ضالتك، ولم تكلَّ، لا ولم تملَّ في طلب الحق، فكنت أنت رجل الحق. أجل، لقد وهبت حياتك لخدمة سياسة بلدك فرفعت خيمتها وغرست أطنابها عميقة، وشددت حبالها متينة لكي لا يتسرب إلى داخلها غبار الطامعين، ولا تتسلل إليها دسائس المتآمرين، صارحت العدو والصديق، فأربكت المدلسين، وأقلقت المنافقين، وطمأنت الأصدقاء، وأسعدت المحبين، فأصبح عدوك وجِلاً منك، ورفيقك واثقاً بك. في صباك أحببت الخيل، فروضت السياسة كما كنت تروض الأفراس. وأتقنت المبارزة بالسيف فنازلت معارضيك بشجاعة، وإقدام، ولعبت كرة القدم فأجدت المحاورة، وعززت المرونة في العمل مع الآخرين. وكانت لك مهارات أخرى أتقنتها غدت لك المُعين في حمل ما حملت من الأعباء، أميزها كان سماعك لآراء الآخرين بصبرٍ أيوبي، وإنصاتٍ فيصلي. بلغني أنك عزمت قبل المغيب أن تستمر في مواجهة الفتنة الكبرى التي يعيشها المسلمون بسلسلة من المقالات، والخطب لدرءِ المخاطر، وإنهاء التشرذم الذي نحن فيه، وأنك كنت قد كلّفت بالتحضير للقاءات مع أصحاب الفكر والمعرفة لأخذ المشورة منهم والاستنارة برأيهم، فأعدك يا أخي، يا سعود الفيصل، أن أنهج ما عزمت عليه، متذكرًا أنك معلمي، ونبراسي، وأنني سليل منهجك. رحمك الله.

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز كان له أبلغ الكلمات عن الفقيد الراحل نشرته جريدة الشرق الأوسط في الحادي عشر من يوليو 2015م حيث قال: خسارة عميد الدبلوماسية العربية لا تخص المملكة والأمتين العربية والإسلامية فحسب، بل فقد العالم أجمع الأمير سعود الفيصل رجل السلام، فمواقفه التي يعرفها العالم والتي تنبع دائماً من إيمانه بتحقيق السلم وعمله الدؤوب تحت ملوك وقيادات المملكة عبر السنين، وأضاف : نستطيع ان نصف الأمير النبيل سعود الفيصل برجل السلام ورجل المهام الجسام ورجل الإنجازات الحاسمة وجميع الملفات التي تولاها تشهد له بذلك، سواء كانت هذه القضايا على مستوى الوطن أو العالم بأسره، فكل قيادات العالم ودبلوماسييه يعرفون جيداً هذا الرجل والأدوار الجسام التي قام بها لصالح تحقيق السلم والأمن في العالم، وعن علاقته الشخصية بالفقيد قال الأمير سلطان بن سلمان : سعدت وتشرفت بعلاقة شخصية وصداقة امتدت سنوات طويله مع الامير الراحل، تعلمت منه الكثير من الدروس والمواقف والتجارب، فهو جامعه في العلم والادراك والرؤية والحنكة وسداد القول، وهذه التجربه التي حظيت بها تمثل لي رصيداً شخصياً اعتقد انه من مكاسبي في هذه الحياه.

وقال إننا إن كنا اليوم نعزي أنفسنا جميعاً ونشعر بهذه الغصه لفقد الرجل والصديق، فنحمد الله أن اختاره في هذه العشر الأواخر المباركه وهو مطمئن

Riyad Nasser Library

في بيته وبين أهله وبصحة جيده حيث قضى ليلته الأخيره بين أهله وأصدقائه وكان مرتاحاً ومسروراً، وتوفي وهو على سريره دون معاناه، فقد تحمل طوال حياته الكثير من التعب ما أثر في صحته وارهق جسده، وكنت أراه وهو يخفي وجعه وتعبه ويتحمل آلامه ويضغط على نفسه ليل نهار لمواصلة خدمته لوطنه ومتابعة القضايا والملفات المعقدة والحرجة في كثير من الأوقات، وكان يتعامل معها بمنتهى الدقه، فبحكمته ورؤيته استطاع ان يدافع وينافح عن قضايا أمته العربية والإسلاميه في مختلف المحافل والمناسبات.

هاشم عبده هاشم

في صحيفة الرياض في عددها الصادر في الحادي عشر من يوليو 2015م كتب عضو مجلس الشورى السابق ورئيس تحرير جريدة عكاظ سابقا الدكتور هاشم عبده هاشم مقالاً بعنوان: (مدرسة سعود الفيصل تدرّس للأجيال) حيث قال:

(عندما كنت عضواً في مجلس الشورى.. طلبت لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس.. وكنت عضواً فيها.. من صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.. إجراء لقاء معه في الوزارة للاطلاع على مواقف المملكة ـ من خلاله ـ تجاه عدد من القضايا الشائكة في تلك الفترة.. وتحديداً في العام 1419هـ.

وبالفعل.. فقد تم اللقاء في مكتب سموه بالوزارة.. وكان من بين الحضور الدكتور نزار مدني.. عضو مجلس الشورى.. عضو اللجنة آنذاك.. قبل عودته إلى الوزارة ثانية وتعيينه وزير دولة للشؤون الخارجية.

يومها رحب بنا «أمير السياسة العربية الراشدة» وقال مداعباً: «هل تريدون مني معرفة ما يدور في أفق السياسة العالمية.. أو ما وراء كواليسها؟!» كان السؤال بالنسبة لنا مفاجئاً ومثيراً.. وأخذنا نتلفت بعضنا إلى بعض.. مما جعله يدرك حالة الارتباك التي أوقعنا بها.. فقال معقباً.. لا عليكم.. اسألوا ما بدا لكم.. لكنني أنصح بأن تكون استيضاحاتكم محددة.. لكي تكون إجاباتي عما تسألون عنه في غاية الوضوح..

Riyad Nasser Library

ومضى اللقاء مع الأمير.. وتشعب بنا كثيراً.. وجعلنا بعد ساعة من الزمن (مجتمعين) نشعر بصداع شديد.. لأن كل قضية من القضايا التي تحدث عنها بدت لنا أكثر تعقيداً مما كنا نعتقد ونتصور.. فيما كان الأمير يعرض آراءه بهدوء وسلاسة لأنه كان أحد صناع السياسة ليس في المنطقة فحسب وإنما في التعامل مع الكثير من القضايا الدولية الحساسة..

وليس غريباً أن يتفق زعماء بارزون في هذا العالم مثل الرئيس الأميركي «جيمي كارتر».. والرئيس الفرنسي «جاك شيراك» ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة «تاتشر» والمستشار الألماني «هيلموت شميث» على إطلاق صفة «حكيم الدبلوماسية العربية» على سموه.. لأنهم عرفوا من هو سعود الفيصل وكيف يقرأ الأحداث ويحلل المواقف.. ويساهم في تهيئة الحلول المناسبة لأعقد المشكلات..

تذكرت هذا فور سماعي خبر وفاته رحمه الله رحمة الأبرار مساء أمس الأول الخميس.. وتذكرت معه تلك الشخصية الحديدية المعروفة في المحافل الإقليمية والدولية بخصائص نادرة.. مثل وضوح الرؤية.. ورجاحة العقل.. وقراءة الأحداث والتطورات قراءة صحيحة.. والتعامل معها بالحنكة التي عرفناها في والده الملك فيصل بن عبدالعزيز من قبل.. وبالتالي فإن ذلك ليس غريباً في رجل نشأ في مدرسة فيصل.. وتمرس في مدارس من أتى من الملوك من بعده.. خالد وفهد وعبدالله رحمهم الله وأسكنهم الجنة..

وهو وإن تعرض منذ فترة من الزمن ليست قصيرة لمشكلات صحية عديدة إلا أنه ظل قوياً.. وعلى درجة كبيرة من الصفاء الذهني ومن الحيوية والحضور الكامل.. وهو ما جعل الملك سلمان يتردد كثيراً في الاستجابة لطلبه للراحة أخيراً وإن حرص على أن يظل مشرفاً على السياسة الخارجية..

لأن من يملك خبرة ومخزوناً وكفاءة شخصية عملاقة كالأمير سعود الفيصل يرحمه الله.. ما كان يمكن تصور وجوده خارج نطاق الدبلوماسية السعودية وبالذات في وقت أخذت المملكة بمبدأ المبادرة في صنع الحدث والتعامل معه بمهارة عالية..

تلك هي شخصية أمير السياسة السعودية الراشدة.. غير أن الكثيرين قد لا يعرفون جوانب أخرى في شخصية فقيد الوطن.. كطاقة مذهلة في العمل والحركة والجلد على المثابرة.. وابتكار الحلول المستعصية في الكثير من الأوقات..

أقول هذا من واقع متابعتي له كرئيس تحرير في الكثير من الرحلات التي رافقت فيها الملك فهد بن عبدالعزيز والملك عبدالله بن عبدالعزيز يرحمهما الله.. والملك سلمان.. ولياً للعهد فملكاً..

لقد كان سموه يقابل ويتباحث مع نظرائه من وزراء الخارجية وكذلك كبار المسؤولين رفيعي المستوى في الدول التي نزورها.. إلى ما بعد الثالثة صباحاً.. فإذا انتهى من آخر اجتماع التفت إلى رؤساء التحرير الذين يتابعون وقائع الزيارة الملكية وقال لنا: أراكم في السابعة صباحاً.. لكي أضعكم في الصورة مما جرى..

رجل بهذا الجلد والتفاني والقوة والقسوة على صحته كان يذهلنا.. بل كان يصيبنا بالخجل من أنفسنا مقارنة بما يقوم به من أعمال فوق طاقة البشر.

هذا الفكر.. وذلك التفاني.. وتلك البصيرة النافذة كان لها باستمرار دور أساسي وبارز في الدفاع عن قضايا الأمة والحد من الأخطار الخارجية على المنطقة.. والإسهام بدور فاعل في تحقيق الاستقرار في العالم.

وفي هذه اللحظة التي يغيب عنا هذا الهرم الكبير بكل ما ترك لنا من

Riyad Nasser Library

فكر.. ومواقف.. وسجل خالد.. فإننا لا نملك إلا أن نقف إجلالاً أمام سيرته التي جمع فيها بين «عبقرية» الرجال الخالدين.. وبين عظمة أصحاب المواقف التي احترمها العالم وأشاد بها.

إننا ونحن نودعه بعد هذا السجل الحافل.. فإننا لا نملك أيضاً إلا أن نأسى لفقدنا ركناً هاماً.. من أركان السياسة في هذا العالم.. لكنه سيظل في عقولنا رمزاً خالداً وعظيماً.. لا يمكن أن ننساه.. لأنه مدرسة ستظل ماثلة في عقول الأجيال القادمة.

ضمير مستتر

(لا يذكر الرجال العظماء في التاريخ الحديث.. إلا ويكون اسم سعود الفيصل أحدها.. وجزءاً من تاريخ الدبلوماسية الخلاقة في زمن المصاعب الكبرى.)

جهاد الخازن

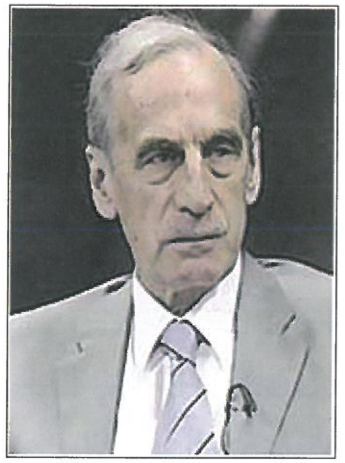

نشرت جريدة الحياه في عددها الصادر في الثاني عشر من يوليو 2015م مقالاً للكاتب اللبناني جهاد الخازن تحت عنوان: (سعود الفيصل: زين الشباب لم يمتع بالشباب) وقال فيه:

الأمير سعود الفيصل كان زين الشباب الذي لم يمتّع بالشباب. عرفته على امتداد أربعة عقود، عملاً وصداقة، ووجدته عالي الثقافة (خريج برنستون)، عميق الوطنية، مهذباً ودوداً.

توثقت علاقتي معه بعد قمة الرباط سنة 1974م، فقد وجدته وطنياً كأبيه الملك فيصل، من دون أن يتجاوز في حضوره يوماً حدود الديبلوماسية في التعامل مع الآخرين.

في فندق والدورف أستوريا في نيويورك، هناك جناح للمملكة العربية السعودية في برج الفندق، فكنت أراه فيه كل يوم على هامش الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة. كان في شبابه وسيماً جداً، والفتيات في الفندق يقبلن عليه، وهو يرد بابتسامة قبل أن يُسرِع مبتعداً.

عندما بدأت العملية السلمية في تسعينات القرن الماضي، وأصبح عرب كثر يتكلمون مع الإسرائيليين، فصَعُبَ ذلك على ابن الملك فيصل، وأصبح يحضر جلسات للجمعية العامة ويغيب عن جلسات أخرى، وربما ظهر يوماً واختفى بعد ذلك فلا نراه إلا في أمن الفندق بعيداً من الإسرائيليين.

رأيته في بيته في باريس، وفي جدة والرياض، وفي مكتبه في وزارة الخارجية، وفي تونس وغيرها. ثم عصف بالأمير الشاب المرض، ورأيته يقاوم «الديسك» وينهزم أمامه. كانت لي جلسة معه يوماً في جدة، وهو أصرّ على أن يخرج من البيت لتوديعي، ورجوته أن يبقى في الداخل فرفض. قلت له: شو القصة مع الديسك؟ قال إنه ورثه عن والده ووالدته، وأضاف أن الأطباء ضحكوا عليه وأجروا له ثلاث عمليات في جلسة واحدة حتى تمنى الموت من الألم. سألته: والآن؟ قال إنه لن يعود إلى المستشفى. لم يمضِ شهر حتى كنت أسمع أنه ذهب إلى كاليفورنيا لإجراء عملية أخرى، ما يعني أنه لم يعدْ يستطيع المشي بسبب الألم.

كم حزنت وأنا أراه يتوكأ على عكاز في قمة مجلس التعاون في الكويت، ثم القمة العربية في الكويت أيضاً. آخر مرة رأيته، كانت قبل أشهر وكان يجرّ عربة على عجلتين من نوع يستعمله المتقدمون في السن. أدرتُ وجهي وابتعدتُ حتى لا يراني.

ماذا أحكي للقراء من أخباري معه؟ بين الخفيف أنه كان يسكب لي الشاي في فنجان ونحن في جناحه في فندق يطل على مدينة تونس، وسقط طرف طاولة الطعام التي تطوى من الجانبَيْن وسقط الشاي الساخن في حضني، وصرخت ألماً وهو يقول: سامحني سامحني. كان في منتهى التهذيب. أهم من ذلك، يوم بقيت معه أياماً في نيويورك وأعطاني ما عنده من أخبار وحكيت له عمّا سمعت في واشنطن، وعدتُ إلى العاصمة الأميركية فإذا بخالتي (اسمها في العائلة رويترز) تتصل بي من دبي وتخبرني عن اغتيال الرئيس أنور السادات. اتصلت بمساعده حسان الشواف وكان في الفندق معه، فأيقظه وأخبرت الأمير ما سمعت، فطلب مني أن أعود إليه ومعي ما أستطيع جمعه من معلومات عن نائب الرئيس في حينه حسني مبارك، وفعلت.

في باريس، جلست إلى جانبه في بيته وهو يعقد مؤتمراً صحافياً ردَّ على الأسئلة فيه بالعربية والإنكليزية والفرنسية، فكل أبناء الملك فيصل وبناته تعلّموا الفرنسية. وأذكر شقيقته الصغيرة الأميرة هيفاء، فهي تتحدث الفرنسية كأهلها، أو كما لم أتقنها في حياتي.

رحيل الأمير سعود خسارة لا تعوَّض لأسرته ولآل فيصل وللمملكة العربية السعودية والأمّة كلها. مثله في الرجال قليل.) انتهى

Riyad Nassar Library

مطيع النونو

كتب الصحفي السياسي والكاتب اللامع مطيع النونو في جريدة الجزيرة في عددها الصادر يوم الأربعاء الخامس من أغسطس 2015م مقالاً بعنوان: (رحل الأب والابن لدار البقاء ولهما صوت التاريخ للدبلوماسية في جزيرة العرب) حيث قال فيه:

(ودّعت الجزيرة العربية يوم السبت 25 رمضان 1436هـ الموافق 11 يوليو/تموز 2015م رجل الدبلوماسية وعميدها في المملكة والعالم الأمير سعود بن فيصل بن عبد العزيز الملك الذي استشهد يوم الثلاثاء 25 آذار 1975م وهو يدير شؤون الدولة في مكتبه بالديوان الملكي- طيَّب الله ثراه - وتغمد نجله الأمير سعود الفيصل بالرحمة والغفران.

والحقيقة أن الجزيرة العربية يوم وفاة الأب ويوم وفاة الابن الذي رحل بعد وفاة والده بأربعة عقود كانت يومين حزينين في جزيرة العرب وفي أركان الكرة الأرضية. لأن المملكة العربية السعودية تضاهي دول العالم في مراحل تطورها، والأب والابن هما من رجال الشجاعة الدبلوماسية على كرة الأرض. وما لنا إلا الصبر على الشدائد، وكان من واجب الوفاء لهما عن شخصية الملك فيصل ـ طيَّب الله ثراه ـ وعن نجله الأمير سعود الذي ورث منصب وزارة الخارجية عن والده الذي مارس المنصب منذ 45 سنة، لأن البيت السعودي إنما هو بيت العقيدة، وقال رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض.

وقال الله تعالى في سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النُّور: 1]. ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النُّور: 55].

ومن فضل الله تعالى انه قد منَّ على الجزيرة العربية بأن الأسرة السعودية الحاكمة قد خرجت من عمق هذا الشعب المؤمن الوفي. ومن هذا الواقع أكرر ما قاله الملك عبد العزيز في مناسبات عدة: «إن خطتي التي سرت عليها، ولا أزال أسير عليها ـ وهي إقامة الشريعة السمحة، كما أني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة مع الاعتصام بحبل الدين الإسلامي الحنيف، كما قال: «أنا وأسرتي وشعبي، جند من جنود الله نسعى لخير المسلمين».

وقال الملك عبد العزيز: «إننا نبذل النفس والنفيس في سبيل راحة هذه البلاد وحمايتها من عبث العابثين، ولنا الفخر العظيم في ذلك».

لقد عرفت سعود الفيصل في عام 1971م حيث كان نائباً لوزير البترول وقد ابتغته مؤسسة بترومين وكانت تعتبره حجر الزاوية في قطاع البترول، وليشرف سموه على تنفيذ أعمالها في الداخل والخارج، وإجراء دراسات وافية لموارد المملكة وإمكانياتها في الأسواق المتوافرة لها.

وكان هذا اللقاء بحضور الدكتور عبد الهادي طاهر محافظ مؤسسة بترومين وبجانبه الأمير الشاب سعود الفيصل. وأكّد الأمير سعود أن الشركة الوطنية العربية حققت نجاحاً كبيراً ملحوظاً في قطاعات الصناعات البترولية والبيتروكيماوية وقطاع المعادن والصناعات المعدنية.

وحدثني الأمير سعود الفيصل عن مهماته في هذه المؤسسة باعتبارها مؤسسة حديثة وباعتبار سموه واحداً ممن اكتسبوا مهارات صناعية ويعملون في المؤسسة، وتزويد بترومين طائرات الخطوط العربية السعودية كما تمون جميع طائرات الخطوط الجوية الدولية العاملة في مطارات المملكة العربية السعودية.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عِمران: 145]، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عِمران: 102] ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: 30].

إن شجاعة الأمير سعود كانت مضرب المثل ومعقد الأمل. إنها شجاعة تقترن بالشهامة والنبل والإخلاص، إنه حريص على إقرار العدالة في جزيرة العرب لأن الحق أقوى للإنسان. لذلك العظماء لهم دور مهم في حياة المجتمع، والرجل العظيم هو من أحب الخير وسعى وراءه حتى يدركه. وقال الشاعر الإسلامي أبو الطيب المتنبي رحمه الله:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ　　وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

إنني أكتب عن وزير الخارجية وعميد الدبلوماسية السعودية الذي رحل عنا باعتباره صاحب رسالة دبلوماسية عريقة، وقصدت من وراء ذلك أن تكون سيرة الأمير سعود الفيصل شيئاً ينمي الإيمان بالله تعالى ويزكي الخلق، ويغري باعتناق الحق والوفاء له لأنه يدافع عن الحق الذي أراده الله تعالى لمخلوقاته، ويضم في كل مواقفه ثروة طائلة من الأمثلة الرائعة لهذا الراحل العظيم.

لقد علّم الله تعالى رسوله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ وعلم المسلمين في شخصه أن يلتزموا بالحق الذي عرفوا، وأن يتشبثوا به مهما قولبوا وحوربوا لأن أوامر الله سبحانه وتعالى في كتابه القرآن كانت حاسمة تقضي بأن الإيمان بالله وكتبه ورسله وبجميع رسالاته كل لا يتجزأ، ولا بد من الاستمساك بهذه

التعاليم الثابتة والراسخة والمرتبطة بعضها ببعض لاستكمال الإيمان لهما وإعزاز، وكراهية للخرافات وعداء صريح للباطل.

لقد جعل الله تعالى في هذه الأرض الطاهرة خلائق، أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل، مكلفين عمارة الأرض وجعلها سكناً للمخلوقات البشرية التي أوجدها الله وحده لا شريك له، ولم يكلفهم تدمير الأرض ومن عليها، بل القيام بالأمن والاستقرار والسلام بين المخلوقات ليعيش الجميع بكل راحة واطمئنان.

وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المَائدة: 50].

Riyad Nasser Library

هذه السياسة الحكيمة التي كان يحملها عميد الدبلوماسية السعودية وممسكاً لها كما عرفته منذ 50 سنة ولم يتبدل. وإذا أراد الله بأمة خيراً جعل يقظتها على أيدي أبنائها.

وكان يحدثني الأمير سعود الفيصل بأن إخوته مع شخصه عددهم ثمانية أولاد ذكور، عدا الإناث، وكلهم يحملون شهادات جامعية من الجامعات الأميركية في الشأن الاقتصادي، باستثناء الأمير عبد الله الذي التزم بثقافته الأدبية والشعر الرفيع وله مكان الصدارة مع الأمير خالد الفيصل حفظه الله ـ.

وقال الأمير سعود ـ رحمه الله ـ عن مولد والده الملك فيصل: لقد قيل لي إن مولد والدي كان يوم إصابة قاتلة للملك عبد العزيز على خصمه عبد العزيز بن الرشيد وقضائه عليه في روضة فيها واستخلاصه القصيم نهائياً من آل رشيد ومن حكم حكومة العثمانيين.

وأكّد أن جدنا الملك عبد العزيز من عادته القديمة، يؤرخ ميلاد أنجاله بالأحداث والوقائع التاريخية الفاصلة.

وقال: المؤرخ حافظ وهبة في كتابه خمسون عاماً في الجزيرة العربية (ومعنى الفيصل في اللغة: الفيصل والحكم والحاكم، والقضاء بين الحق والباطل، فالباطل كالفاروق، فيه معنى المضاد وحسم المعضلات). كما قال الإمام بن كثير: إذا ألح في الإشكال أمر، «فيصل» وقد حارت الأفكار في الحل ـ فيصل.

وقال سعود الفيصل في حديثه عن والده باعتباره شديد الوفاء لقادة العالم العربي رغم بعض مواقفهم العدوانية لسياسة والده وأعني الرئيس جمال عبد الناصر، فقال في ليلة من الليالي عندما عاد والدنا من مكتبه في الديوان

الملكي ودخل قصره وكان عبد الناصر يحمل على والدنا في خطاب بالتلفزيون بأمور لا صحة لها، وكانت إحدى أخواتي تسمع ما يقوله عبد الناصر عن والدها، وأخذت تشتم الرئيس عبد الناصر وعندما سمعها والدنا قال لها: (ليس عندي بنت شتامة وادعي الله أن يهديه ليقول الصواب في مواقف.) انتهى.

الأمير خالد الفيصل والأمير بندر الفيصل والأمراء أبناء الفقيد يتسلمون اللوحه من ضياء

تعبيراً عن حبه الشديد للفقيد الأمير سعود الفيصل يرحمه الله قام الفنان التشكيلي ضياء عزيز ضياء بعمل فني وهو لوحه فنيه (بورتريه) للأمير سعود الفيصل يرحمه الله وقد أهداها إلى الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز الذي أهداها الى أبناء الفقيد يرحمه الله والذين أبدوا إعجابهم بها كما جاء في الخبر الذي نُشر في صحيفة عكاظ في عددها السادس عشر من يوليو 2015م.

وعبر الرسام عوض زراب عن حزنه الشديد لفقد الأمير سعود الفيصل

برسم صورة معبّرة للأمير سعود الفيصل وتجسيد ما تحمله تلك الملامح من عظمة ووقار كما جاء في صحيفة المناطق الاليكترونية في عددها الثاني عشر من يوليو 2015م حيث قال: رسمته وأنا كلي حزن على هذا الفقيد الغالي،أدعو الله تعالى له بالرحمة والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته.

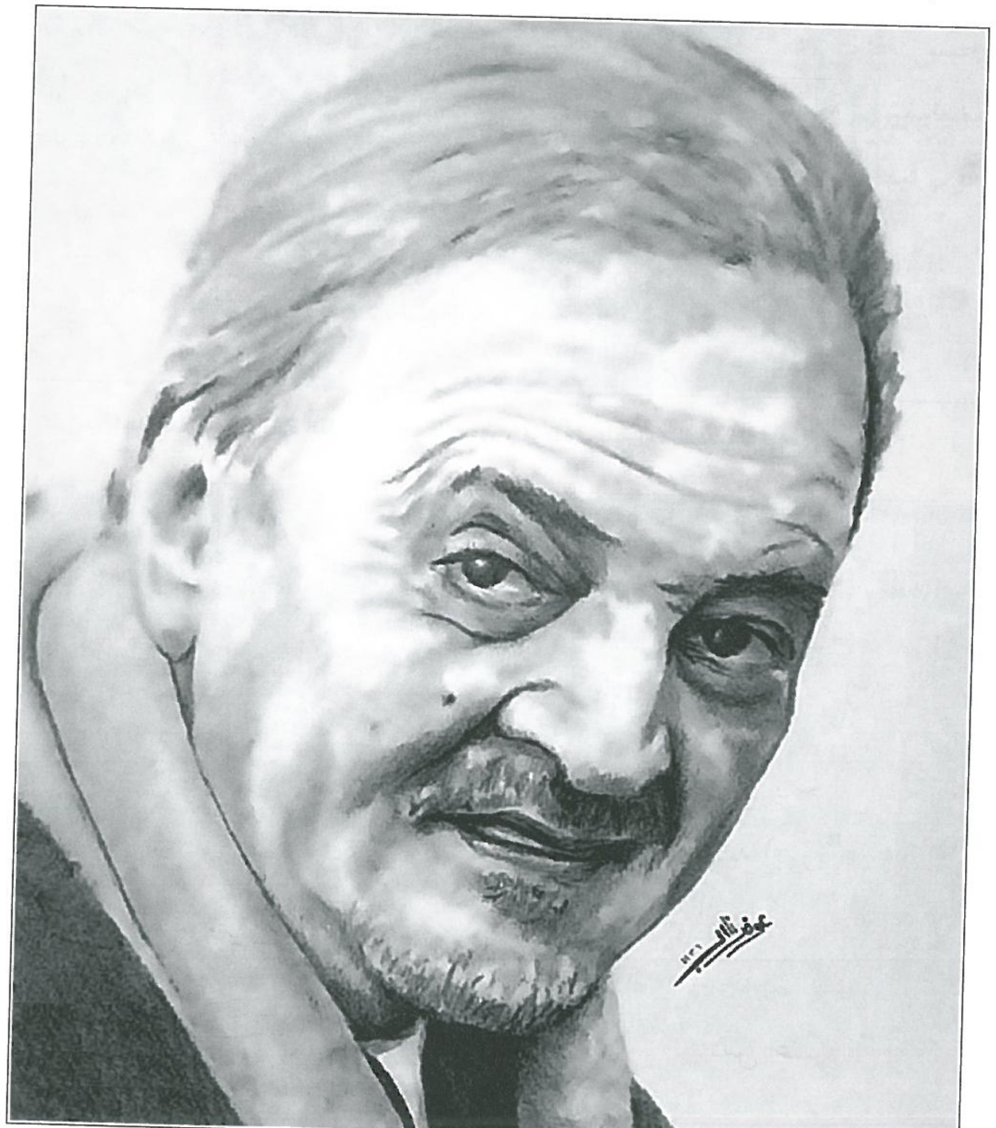

سعود الفيصل بريشة الفنان عوض زراب

احد المتأثرين بوفاة الفقيد يرحمه الله يقوم برسمه على أحد الجدران في مدينة جده

بريشة أحد الفنانين التشكيليين

Riyad Nasser Library

غاب البريق (رثاء المؤلف)

نعم لقد غاب البريق عن أوراق الصحافة السياسية وشاشات التلفاز ومنابر المؤتمرات بغياب وفقد الأمير سعود الفيصل الذي لم أستطع أن أحبس حزني على فقده حيث أنني شاهد على عصر كان فيه أحد نجومه السياسيين رحمه الله وقد كتبت قصيدتي الفصحى رثاءً في الفقيد رحمه الله أقول فيها:

غـاب الـبـريـقُ عـن الأرجـاءِ.. والـدارِ
ودقّ حزنُ الـنّوى في النَّعش مسماري

(سعود) يا من إلى الرحمن فاضت بكم
روحٌ سأحـيـا بـهـا.. رمـزي وتـذكـاري

جَـزعـتُ إذْ شـاشـةُ الـتـلـفـازِ تـعـلـنُـهـا
يـا لـيـتـهـا أُلـغِـيـتْ نـشـراتُ أخـبـارِ

مـن لـيْ بـفـذٍ عـلـى الأعـداءِ يُـفْـحِـمُـهـا
مـن لـي بـطـودٍ يـدُكّ الأرض بـالـنـارِ

يا آل فيصل إن كنتم بكيتم بما
يُبكي الثرى أو بكى في الدوح أزهاري

فإنّه فاضَ في العينينِ دمعٌ جرى
واستأسر الحزنُ أقلامي وأشعاري

حتى المنابرُ لا تقوى على فرحٍ
سرى بها الحزن في ريح وإعصارِ

سافرتَ في دول الدنيا لتمنَحها
حبلَ الوصالِ فنالتْ كلّ مِقدارِ

وخِضْتَ معترك التيجان في زمنٍ
عروشه كلها باتتْ... لأسفارِ

يا رمزَ دولتِنا في كلِّ ناحية
كُنتَ المَنيعَ لهَا حِصنًا بأسوارِ

خمسونَ عامًا لأقطارٍ مضيئًا لها
واليوم أُطفأ مصباحٌ.. بأقطارِ

Riyad Nasser Library

ربّاهُ يا من له تدنُو مسامِعُنا
ومن يسوقُ الرَّدى عنْ كُلِّ أقدارِ

إرحمْ أميرًا بكتْه الناسُ قاطبةً
واجعل له جنّةً تزهو بأنهارِ

واجعلهُ في كنَفِ العالينَ منزلةً
كفًّا.. رفعناه في سر وإجهارِ

* * *

يؤدي العرضه النجديه

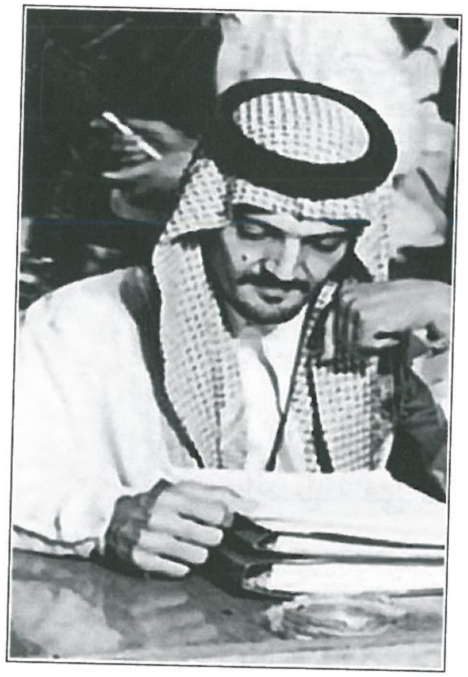

Riyad Nasser Library

مع الملك سلمان حفظه الله ورعاه

الأمير سعود الفيصل والأمير عبدالعزيز بن فهد

في احد اللقاءات

في مؤتمر صحفي في السبعينيات الميلادية

في تصريح صحفي في زيارة له للمغرب

Riyad Nasser Library

مع الشيخ صالح المغامسي

في زيارة له للهند سنة 1981م

في لقاء إعلامي

في مدينة بون الألمانية 23 يونيو 1978م

رحمك الله

مع رئيس وزراء تركيا

مع عصمت عبدالمجيد أمين جامعة الدول العربيه السابق

في ايطاليا مع الأمير محمد بن نواف

مع الأمير نايف رحمه الله

يوقع إحدى الاتفاقيات